



## انتفاضة العراق تترقب تظاهرة مليونية من البصرة إلى بغداد

بغداد - اضطر رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر إلى إلغاء تظاهرات كان مقررا لها أن تنطلق لأنصاره، الأحد، ضد السفارة الأميركية في العراق تحت مسوغ تجنب "فتنة داخلية" وبعد موجة الرفض الشعبي له في ساحات التظاهر في المدن العراقية.

وأطلق أنصار الصدر النار على المحتجين العراقيين في البصرة، للسيطرة على موجة غضب شعبية سرت في أوساط المدينة، بعد قرار سحب ووجه مقاتلون مسلحون يتنمون إلى ميليشيا سرايا السلام، التابعة للصدر، في مدينة البصرة ونظفوا مجموعات بهدف مطاردة المحتجين في الساحات والأزقة، لكن الألاف ان إطلاق النار الذي كان يجري تحت أنظار رجال الأمن، لم يتسبب في تفريق المظاهرات.

ووجه الصدر أنصاره بالانسحاب من التظاهرات في عموم البلاد، بعدما تعرض لانقادات علنية، لرعايته تظاهرة كبيرة ضد الوجود العسكري الأمريكي في العراق، شارك فيها جميع أفراد الميليشيات العراقية الموالية لإيران مع قياداتهم، في بغداد يوم الجمعة.

وبرغم انسحاب الصدرين من جميع الساحات، وتفكيك خيم الاعتصام التي نصبت قبل شهر، إلا أن زخم الحركة الاحتجاجية لم يتأثر، بل ربما ازداد في بغداد والبصرة على الأقل، مع توجيه غضبه بشكل أساسي نحو الصدر نفسه، وشركائه الجدد القادمين من إيران.

وحتى فجر يوم الأحد، كان المحتجون يطوفون ساحة التحرير ببغداد، وهم يرددون هتافات حادة ضد الصدر وإيران والولايات المتحدة على حد سواء.

وأطلق المظاهرون في مختلف المحافظات صفة "الذيل" على الصدر، وهو مصطلح يوصف به عملاء إيران في العراق.

وقال مراسل "العرب" في بغداد، إن حجم تدفق المظاهرات على التحرير يوم الأحد كان أكثر من المعتاد مقارنة بالأيام القليلة الماضية، فيما أعيد ملء جميع الفراغات التي تركها انسحاب الصدرين في موقع الاعتصام، إذ نصبت خيام جديدة فيها.

وقوبلت دعوة أطلقها الناشط البارز علاء الركابي من مدينة الناصرية إلى تظاهرة مليونية تبدأ من مدينة البصرة وتمر عبر جميع مدن جنوب البلاد وصولا إلى بغداد، بتفاعل كبير.



استغرب المحتجون العراقيون، الذين يتظاهرون ضد الطبقة السياسية الحاكمة في بغداد منذ مطلع أكتوبر الماضي، من اصطاف الصدر مع حلفاء إيران في جبهة واحدة ضد الولايات المتحدة، بعد ساعات من تأييد لقاء الرئيس العراقي برهم صالح بنظيره الأميركي دونالد ترامب على هامش أعمال منتدى دافوس الذي عقد في سويسرا قبل أيام.

وشكل الصدرين العمود الفقري لحركة الاحتجاج التي انطلقت من المناطق الفقيرة التي يكثر فيها أنصار الصدر، وخسروا العديد من القتلى والجرحى في بغداد والمحافظات طيلة الشهور الماضية، بعدما تصدوا لقمع الحكومة وأجهزتها الأمنية بصور عارية.

لكن إصرار الصدرين على تمييز أنفسهم داخل ساحات الاحتجاج، وسعيهم الدائم إلى محاولة الهيمنة على قرارها وتوجيهها، سببا حساسيات كبيرة في أوساط المظاهرين، تطورت في أحيان كثيرة إلى اشتباكات.



## أردوغان في مهمة لتبديد قلق الجزائر من نشر مرتزقة في ليبيا

### أنقرة تخشى تصاعد نفوذ تيار داخل الجزائر داعم للجيش الليبي



### السير خارج الطموح التركي

ويتناقض استمرار إرسال تركيا للمرتزقة السوريين مع مخرجات مؤتمر برلين التي دعت إلى ضبط النفس والنزاهة لحوار سياسي.

ويراهن أردوغان، على الارتقاء بعلاقات بلاده مع الجزائر إلى مصاف العلاقات الاستراتيجية، من خلال البحث عن شراكة اقتصادية مهمة تنافس شراكة الفرنسيين والصينيين، لاسيما وأن تركيا التي تجمعها مبادلات تجارية مع الجزائر في حدود الأربعة مليارات دولار، تطلع إلى رفعها إلى سقف العشرة مليارات، بحسب تصريحات سابقة لمسؤولين في الحكومة التركية.

وحضر مع رجب طيب أردوغان، وفد رفيع المستوى، إلى جانب رجال أعمال ومسيري شركات كبرى، لبحث ملفات التعاون الاقتصادي والتجاري، إلا أن الوضع في ليبيا، اقترن بالعلاقات الاقتصادية في مختلف التصريحات والتقارير المتداولة حول الزيارة.

وتعكس الزيارة الأخيرة لقائد أركان الجيش سعيد شقرقية، إلى الناحية العسكرية الرابعة (ورقلة)، التي تقع تحت وصايتها الحدود البرية مع ليبيا، مخاوف أمنية من تسرب الإرهابيين إلى الجزائر.

الزيارة تنطوي على مشاورات مهمة بين البلدين، تتصل بالوضع المتوتر في ليبيا. وتناولت الزيارة التي تعد الأولى من نوعها في زيارات الدولة، بعد انتخاب عبدالمجيد تبون، ملفات عسكرية واستخباراتية، تتصل بالوضع في ليبيا، على أمل أن يقدم الأتراك ضمانات ميدانية لنظرائهم في الجزائر، حول سلامة إقليمهم ومصالحهم في الحدود، مقابل دعم الموقف التركي من الأزمة الليبية.

لكن نتائج المباحثات بين أردوغان وتبون سارت خارج الطموح التركي، بعد إعلان الرئيس الجزائري التمسك بـ"مخرجات قمة برلين"، حيث صرح في ختام اللقاء "عملنا على اتفاق تام على أن نتبع ما تقرر في مؤتمر برلين، ونسعى للسلم والتنسيق اليومي حول المستجدات".

وأبدت الجزائر انزعاجا من وصول المرتزقة السوريين إلى طرابلس بالنظر إلى مخاوف الانفلات الأمني على الاستقرار الإقليمي في المنطقة، خاصة وأن الجزائر تشترك في أكثر من ألف كلم من الحدود البرية مع ليبيا.

وقالت مصادر دبلوماسية لـ"العرب" إن طموح أردوغان الآن هو أن يصل إلى صيغة للحصول على تسهيلات من الجزائر وهو ما ترفضه المؤسسة العسكرية تماما هناك.

وتصدر الملف الليبي أجندة أردوغان خلال زيارته للجزائر حملت معها بوادر قلق تركي من تصاعد مقاربية رفض التدخل العسكري الأجنبي في ليبيا، خلال قمة برلين الأخيرة واجتماع الجزائر لوزراء خارجية الجوار الليبي.

وحل الرئيس التركي في الجزائر رفقة وفد عال من المسؤولين في مختلف القطاعات الاقتصادية والتجارية، بغية الارتقاء بعلاقات البلدين إلى ما وصفه بـ"العلاقات الاستراتيجية"، إلا أن حضور مسؤولين عسكريين ضمن الوفد وعلى رأسهم وزير الدفاع خلوصي أكار، ورئيس جهاز المخابرات هاكان فيدان، أكد أن

## محور قطر داخل الحكومة اليمنية يصعد ضد السعودية لإفشال اتفاق الرياض تحميل تيار قطر- تركيا في الشرعية مسؤولية الاختراقات الحوثية لجبهات نهم والجوف

الحوثية لجبهات نهم وصرواح والجوف، في الوقت الذي استطاع فيه هذا التيار صرف أنظار الشرعية وتبديد إمكاناتها في مواجهات عنيفة مع المجلس الانتقالي الجنوبي والمكونات والقوى اليمنية الأخرى المناهضة للانقلاب الحوثي.

وفي تعليق على تصريحات وزير الداخلية اليمني الأخيرة، وصف الباحث السياسي السعودي علي عريشي تصريحات الميسري التي لمز فيها التحالف العربي بأنها تأكيد جديد على تعرض الحكومة اليمنية لعملية اختراق قطرية باتت تتكشف أدواتها التي تخدم الأجندات الخارجية وتتعارض مع مصالح اليمن ودول الإقليم يوما بعد آخر.

مسؤول في الحكومة لرد على إساءات بعض قيادات الشرعية المحسوبة على تيار قطر- تركيا والتي يقيم بعضها مع العاصمة العمانية مسقط، لا يتناسب مع حجم الضرر الذي تلحقه هذه المواقف بعلاقة الشرعية بالتحالف، ولا تنسجم مع توجهات محاصرة النفوذ القطري والتركي داخل السنوات اليمنية الذي عمل خلال السنوات الماضية على إبراك التحالف وتشجيت جهود مواجهة المشروع الإيراني الحوثي في اليمن.

وحمل مراقبون سياسيون وناشطون إعلاميون تيار قطر - تركيا النافذ في الشرعية اليمنية مسؤولية الإخفاقات في أداء الشرعية على الصعيد السياسي والعسكري، والتي كان آخرها الاختراقات

أحمد الميسري التي وجه فيها اتهامات وصفها المصدر بالباطلة للتحالف العربي بقيادة السعودية في ما يخص "سير المعارك العسكرية والجريمة النكراء التي استهدفت مسجد معسكر الاستقبال في محافظة مارب والتي ارتكبتها الميليشيات الحوثية المدعومة إيرانيا دون نرة شك في ذلك".

ورفض المصدر "الإساءة لا تلميحا ولا مباشرة للمملكة العربية السعودية"، كما دعا كافة وسائل الإعلام إلى عدم الانجرار وراء مثل هذه التصريحات التي لا تستند على حقائق وتعد تصريحات غير مسؤولة.

ولفتت المصادر السياسية إلى أن إطلاق تصريحات منسوبة لمصدر

التحالف العربي بقيادة السعودية، واتهام التحالف بالوقوف خلف الهجوم الصاروخي الذي استهدف معسكر الاستقبال بمارب.

وفي أول موقف رسمي من تصريحات وزير الداخلية في الحكومة الشرعية نقلت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية عن مسؤول حكومي لم تسمه استفراجه لتصريحات نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية المهندس علي عريشي

الإخوان يستخدمون شخصيات من خارجهم للتخريب على الرياض

وإعلامي عبر قيادات تحتفظ حتى اليوم بصفتها الرسمية في الحكومة بالرغم من إعلانها الصريح لمعاداة التحالف العربي والانضمام إلى محور قطر - تركيا المناهض لدول التحالف.

وأشارت المصادر إلى أن الشرعية قادرة على سحب الغطاء الشرعي من هذه الشخصيات كما حدث في حالات مماثلة تمت فيها إقالة شخصيات سياسية أعلنت دعمها للمجلس الانتقالي الجنوبي أو أبدت نوعا من التقارب مع دولة الإمارات.

وجدد الميسري الذي يقيم في العاصمة العمانية مسقط ويدير وفقا لمصادر مطلعة أنشطته من مقر السفارة اليمنية هناك، هجومه الإعلامي على

عدن - وصفت مصادر سياسية مطلعة التصريحات التي أدلى بها وزير الداخلية اليمني أحمد الميسري ضد التحالف العربي بأنها تندرج ضمن أنشطته التيار الموالي لقطر داخل الحكومة اليمنية والتي تهدف إلى إرباك التحالف ومحاوله إجهاض اتفاق الرياض الموقع بين الحكومة والمجلس الانتقالي الجنوبي.

وقالت مصادر سياسية يمنية لـ"العرب" إن مواقف الميسري ووزير النقل صالح الجبواني وعدد من المسؤولين الحكوميين الآخرين التي تستهدف التحالف العربي لا تزال تحظى بغطاء من داخل مراكز قوى نافذة في الشرعية، تعمل على ابتزاز التحالف من خلال توجيه رسائل ضغط سياسي

# وصفة ترامب للسلام: دولة فلسطينية بلا سيادة عاصمتها شعفاط الفلسطينيون يلوحون بالانسحاب من اتفاق أوسلو



مصلحة متبادلة في إعلان «صفقة القرن» بهذا التوقيت

ضم وزير الدولة لشؤون الإعلام أمجد عودة العضايلة، وعددا من الصحافيين، بأنه لم يتم طرح موضوع فك الارتباط لا سابقا ولا حاليا، مشيرا إلى أن «كل ما نشر عبارة عن تكهنات لا أساس لها من الصحة وهذا الموضوع لم يطرح، ولم يناقش على مستوى أي من المسؤولين في الدولة. ومن لديه معلومات حول ذلك فليفضل ويخبرنا من هم هؤلاء المسؤولين».

وكانت تكهنات راجت بشأن اعتزام ضم الجزء الذي تحت السيطرة الفلسطينية في الضفة إلى الأردن في شكل تفكير اليقظة، بيد أن التسريبات الأخيرة بشأن صفقة السلام تشير إلى أن هكذا مشروع غير موجود، ولكن ذلك لا ينفي وفق البعض أن الأردن سيبتزئ بالخطوة بشكل أو بآخر، خاصة في علاقة بإسقاط حق اللاجئين وبفقدان سيادته على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس.

رفع درجة الاستفهام في الضفة الغربية، ووفقا لإذاعة الجيش الإسرائيلي، فإن القيادة المركزية نشرت ست كتابات في الضفة الغربية «لمنع حدوث هجمات إرهابية».

وأعلن تجمع يضم الفصائل الفلسطينية في الضفة الغربية، أن «الولايات المتحدة بإعلانها عن خطة صفقة القرن، تضع مصالحها في المنطقة في دائرة الاستهداف»، داعيا إلى أن يكون يوم إعلان الخطة «يوم غضب شعبي».

وكانت تكهنات راجت بشأن اعتزام ضم الجزء الذي تحت السيطرة الفلسطينية في الضفة إلى الأردن في شكل تفكير اليقظة، بيد أن التسريبات الأخيرة بشأن صفقة السلام تشير إلى أن هكذا مشروع غير موجود، ولكن ذلك لا ينفي وفق البعض أن الأردن سيبتزئ بالخطوة بشكل أو بآخر، خاصة في علاقة بإسقاط حق اللاجئين وبفقدان سيادته على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس.

السباق الانتخابي. هذا الموقف لغانتس اضطر إلى تعديله لاحقا في ظل استياء بلغه من إدارة ترامب، حيث قال الأسبوع الماضي في تصريح لفت «إنه ينتظر بفارغ الصبر إعلان الخطة»، وشدد في لقاء تلفزيوني مساء السبت «لقد عقدت العديد من الاجتماعات والنقاشات حول خطة السلام، مع مستشاري الرئيس ومسؤولي البيت الأبيض وصديقي السفير الأمريكي في القدس» ديفيد فريدمان (...). لكن فحواها سيقضى سرا في الوقت الحالي».

وتابع «لكن يمكنني القول إن خطة السلام التي وضعها الرئيس ترامب، ستكون في التاريخ علامة فارقة مهمة تتيح مختلف الأطراف في الشرق الأوسط المحي قدما في النهاية مع اتفاق إقليمي تاريخي».

ويعتقد كثيرون أن صفقة ترامب للسلام سيكون لها مفاعيل عكسية، واستبقت إسرائيل الأمر حيث أعلنت عن

وقالت «القناة 13» العبرية إنه من المقرر أن يلتقي غانتس مع ترامب، الإثنين، «بشكل شخصي»، لمناقشة تفاصيل خطة السلام، وأوضح القناة أن غانتس سافر إلى واشنطن على رأس وفد يضم قائد سلاح الجو الإسرائيلي السابق أمير إيشيل، الذي أجرى اتصالات نيابة عنه مع الإدارة الأميركية بشأن «صفقة القرن».

ويضم وفد غانتس إلى واشنطن يورام توربوفيتش، عضو الفريق الاستراتيجي لـ «أزرق أبيض» ومعيار كوهين يسرائيل مديرة حملته الانتخابية.

وكانت لغانتس تحفظات على إعلان خطة السلام في هذا التوقيت أي قبل نحو شهر فقط من انتخابات الكنيست وبالتالي فإن جلسة في الكنيست بشأن رفع الحصانة عن نتنياهو على خلفية اتهامه بقضايا فساد، واعتبر غانتس أن الهدف هو إجهاد فرصة رفع الحصانة عن زعيم الليكود وتعزيز حظوظه في

بعد تأجيل مكرر حسم الرئيس دونالد ترامب قراره بإعلان خطة السلام الأميركية المعروفة بصفقة القرن، والتي يتوقع الفلسطينيون أن تأتي على طموحهم في دولة مستقلة ذات سيادة عاصمتها القدس الشرقية.

القدس - يتربط الفلسطينيون بقلق إعلان الرئيس دونالد ترامب، الثلاثاء 28 يناير الجاري، عن خطة السلام الأميركية لحل النزاع الفلسطيني الإسرائيلي والتي استغرق إعدادها من قبل فريق يقوده مستشار ترامب وصهره جاريد كوشنر نحو ثلاث سنوات.

ووفق التسريبات التي تتسابق وسائل إعلام إسرائيلية لعرضها فإن الخطة الموعودة ستضمن إعلان سيطرة إسرائيل على 30 بالمئة من الضفة الغربية مع الاعتراف بالمستوطنات الإسرائيلية وعددها يناهز المئة مستوطنة في الضفة، وإقامة «دولة» فلسطينية منزوعة السلاح والسيادة على نحو 70 بالمئة من أراضي الضفة الغربية وعاصمتها قد تكون بلدة «شعفاط» شمال شرقي القدس، مع سيطرة كاملة لإسرائيل على الحدود البرية والجوية.

وكان ترامب قد أجل مرارا الكشف عن الشق السياسي من هذه الخطة ولكن لعوامل داخلية وأيضاً مرتبطة بإسرائيل قرر إمطاطها عنه في هذا التوقيت، والذي وفق التسريبات المتواترة فإن هذا الشق سيعني بالضرورة نسف أسس السلام الحالية القائمة على قيام دولة فلسطينية على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.



نيل أبو رديّة  
الإعلان عن الخطة  
محاولة لإخراج نتنياهو  
وترامب من أزمتيهما  
أيمن الصفدي  
لا عودة عن قرار فك  
الارتباط القانوني  
بالضفة الغربية

وأعلنت الولايات المتحدة في يونيو الماضي بالعاصمة البحرينية المنامة عن الشق الاقتصادي من الخطة والذي تضمن حوافز مالية مغرية للفلسطينيين وأيضا لدول الجوار التي تحتضن ملايين اللاجئين الفلسطينيين وفي مقدمتها الأردن.

وعلى خلاف الإسرائيليين الذين أبدوا ترحيبا كبيرا بإعلان الجانب السياسي من الخطة أعربت السلطة الفلسطينية عن

## الجيش السوري يطرق أبواب ثاني أكبر مدن إدلب

دمشق - حقق الجيش السوري تقدما جيدا في شمال غرب سوريا وبات بعيدا بمئات الأمتار فقط عن مدينة معرة النعمان الاستراتيجية، ثاني أكبر مدن محافظة إدلب.

وتشهد محافظة إدلب ومناطق محاذية لها، والتي تساوي ثلاثة ملايين شخص نصفهم تقريبا من النازحين، منذ ديسمبر، تصعيدا عسكريا للجيش السوري وحليفته روسيا يتركز في ريف إدلب الجنوبي وحلب الغربي حيث يمر جزء من الطريق الدولي الذي يربط مدينة حلب بالعاصمة دمشق.

**التصعيد منذ ديسمبر أدى إلى نزوح نحو 350 ألف شخص من جنوب إدلب باتجاه مناطق في الشمال أكثر أمنا**

ودفع التصعيد منذ ديسمبر بنحو 350 ألف شخص إلى النزوح من جنوب إدلب باتجاه مناطق شمالا أكثر أمنا. وباتت معرة النعمان شبه خالية من السكان. ومنذ سيطرة الفصائل الجهادية والمقاتلة على المحافظة في العام 2015، يصعد الجيش بدعم روسي قصفه للمحافظة، وسيطر الجيش خلال هجوم استمر أربعة أشهر وانتهى بهدنة في نهاية أغسطس على مناطق واسعة في ريف المحافظة الجنوبي، أبرزها بلدة خان شيخون.

ولكنه في نفس الوقت سيكون في طليعة من يراقب ادائها. وأشار قاووق «في بيروت، كان تشكيل الحكومة صفقة للرئيس الأمريكي دونالد ترامب ووزير الخارجية مايك بومبيو وديفيد شينكر ولكل رجال الإدارة الأميركية الذين راهنوا على الفوضى وحصار المقاومة وإخضاع اللبنانيين».

وأضاف «هم راهنوا على أن اللبنانيين لن يستطيعوا تشكيل الحكومة إلا بالإملاءات والرغبات والشروط الأميركية، فكانت الحكومة بإرادة لبنانية مئة بالمئة، لتشكل فرصة حقيقية لإنقاذ قاووق على أن الحكومة هي حكومة العمل والإنقاذ، وليست حكومة مواجهة ولن تكون كذلك، ولفت إلى أن حزب الله سيكون في طليعة الداعمين للحكومة، وأبدت الولايات المتحدة عدم حماسة للحكومة الوليدة، وسط انباء عن إمكانية تعليق المساعدات الاقتصادية والعسكرية للبنان. وتقول أوساط سياسية إن واشنطن لن تذهب في المدى المنظور لهذا الخيار حيث من المرجح أن تنتظر إلى حين اتضاح الصورة وتبيان توقع رئيس الوزراء الجديد.

واعتبر مساعد وزير الخارجية الأميركية السابق جيفري فيلتمان، السبت، أن الحكومة اللبنانية الحالية أكثر قربا من سوريا وإيران وحزب الله. وقال فيلتمان «لا أوصي بقطع للعلاقات مع الحكومة اللبنانية ومن المهم أن نرى ما ستفعله هذه الحكومة واستخدام النفوذ في داخل لبنان لتشجيعها على تعزيز سيادة لبنان والتعامل مع القضايا الاقتصادية والاستجابة لمطالب المحتجين على الأرض».

## حزب الله يتعاطى بازدواجية مع الرفض الشعبي والتحفظ الدولي على حكومة دياب

بيروت - يعتمد حزب الله خطابا مزدوجا في التعاطي مع الفئور الدولي حيال الحكومة اللبنانية الجديدة وفي رفض الشارع لها، وهو ما بدا جليا في تصريحات قيادات الحزب التي تسعى من جهة لطمانة الغرب وعلى وجه الخصوص الولايات المتحدة بأن حكومة حسان دياب ليست حكومة مواجهة، ومن جهة ثانية تعلى تلك القيادات من نبرتها المستفزة حيال المعارضين في الداخل.

وقال نعيم قاسم في تصريحات له «الحكومة ابصرت النور وفق الآليات الدستورية من خلال المجلس النيابي ممثل الشعب، ومن يقول إنها حكومة اللون الواحد لن يغير بالمعادلة شيئا».

وأكد نائب نصرالله أن «البعض في لبنان لا يعجبه العجب ويعمل من أجل الفوضى، هذا لأنهم ليسوا شركاء وهم يعملون من أجل تحقيق أهدافهم، الحكومة ستنتقل والصراخ لا يقدم ولا يؤخر وبعض المشايخ والمعتدين على الأسلاك الخاصة والعاملة لا يستطيعون تغيير مصلحة البلد».

ويشهد لبنان تصاعدا في الحراك الاحتجاجي رفضا لحكومة دياب، وشملت الاحتجاجات، الأحد، العديد من المناطق

وتواصل حزب الله وحلفاؤه بعد سجالات طويلة وصراعات على الحصص الوزارية إلى تشكيل حكومة الأسبوع الماضي، ولا تلقى هذه الحكومة أي غطاء شعبي حيث يعتبر اللبنانيون أن الحكومة الوليدة هي نتاج محاصصة سياسية وطائفية باتت مرفوضة، ولا تستجيب للحد الأدنى من مطالب الشارع الذي انتفض لأجل حكومة كفاءات تقطع مع إرث الحكومات السابقة، وتتولى عملية إنقاذية لاقتصاد البلاد الذي يشهد أزمة غير مسبوقة منذ نهاية الحرب الأهلية.

وبدا واضحا أن هناك عملية توزيع أدوار بين قيادات الحزب في التعاطي مع أزمة الثقة التي تعاني منها الحكومة، فقيما هاجم، الأحد، نائب الأمين العام للحزب الله نعيم قاسم الرفضين في الداخل للحكومة العتيدة، ركز القيادي وعضو المجلس المركزي نيل قاووق على إرسال رسائل طمأنة للجمهور الدولي بأن هذه الحكومة لن تكون سياسية ولا تهدف لتصدّر جبهة المواجهة، على ضوء وجود قناعة أميركية بأن الحكومة الجديدة كرسّت واقع الهيمنة الإيرانية على لبنان.



حزب الله وهاجس المؤامرة

## حضور نوعي للإمارات في دافوس يرسخ مكانتها ضمن كبار صنّاع المستقبل

### تمثيل رفيع ومشاركة في صياغة مضامين المنتدى



مكانة للإمارات ضمن كبار الفاعلين الدوليين

الإمارات والمنتدى الاقتصادي العالمي باتفاقية أطلقت مبادرة "تقليص فجوة مهارات المستقبل"، بهدف إيجاد البات للتعامل مع المتغيرات العالمية في سوق العمل نتيجة التحولات التكنولوجية المتسارعة والثورة الصناعية الرابعة.

وشكلت الدورة الأخيرة لمنتدى دافوس التي عقدت تحت شعار "الشركاء من أجل عالم متلاحم ومستدام"، نقلة نوعية في العلاقات الاستراتيجية. تطلعت بامتياز أن تنظم الإمارات جلسة حوارية خاصة بها بعنوان "الريادة في الاستعداد للمستقبل والحكومة"، وهو مجال حققت فيه دولة الإمارات صدارة تنافسية منحها موقعية الريادة.

وخلال هذه الجلسة الحوارية التي التقى فيها خمسون من القادة العالميين في القطاعين العام والخاص مع نخب الأكاديميين، عرضت الإمارات ما تم إنجازه في الجهود المشتركة لتبني ملف استشراف المستقبل الذي أضحت فيه الإمارات نموذجاً رائداً على مستوى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وهناك خصوصية أخرى حظيت بها الإمارات في المنتدى الاقتصادي العالمي، وهي إشراكها كدولة مؤسسة في الخطة الجديدة التي يطرحها دافوس لتزويد مليار إنسان بمهارات جديدة أكثر ملاءمة لسوق العمل وتأهيلهم لشغل وظائف خلال الأعوام العشرة القادمة.

ومن شأن المشاركة في تأسيس ودعم هذه المبادرة التنموية أن تعزز صورة الإمارات كقوة تحريك إيجابي في مشاريع التشغيل على المستويين العربي والدولي، وهو المبدأ الإنساني الذي تعتمد عليه الدولة وتستخدمه من موروث مؤسس دولة الإمارات الحديثة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي يعلي من المسؤوليات العربية والعالمية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتشغيلية التي تستهدف معالجة ظواهر البطالة والفقر.

وتتوازي مجالات ومحاوَر النقاش في الدورة الأخيرة للمنتدى الاقتصادي العالمي، وهي الاقتصاد والبيئة والتكنولوجيا والمجتمع والصناعة والإدارة الحكومية مع برنامج دولة الإمارات لعام 2020، عام الاستعداد للمستقبل، في التجهيز لأجندة النصف الثاني من مئوية الدولة وهو ما أسبغ على المشاركة الإماراتية في منتدى دافوس هذا المستوى الرفيع من المشاركة ومن كفاءة تقديم الصورة الحقيقية للإمارات كقوة إقليمية نامجة قادرة على الفعل والتأثير عالمياً.

بقدر ما مثّلت مشاركة الإمارات في أعمال الدورة الخمسين من منتدى دافوس فرصة لهذه الدولة الصاعدة لتوسيع دائرة شركائها العالميين في صناعة المستقبل، فقد أتاحت في المقابل لهؤلاء الشركاء فرصة الوقوف على مزيد من تفاصيل التجربة الخصوصية الإماراتية في مجال التنمية والاطلاع على أسباب قوتها في الفعل على أرض الواقع.

جامعة محمد بن زايد الذكاء الاصطناعي في أبوظبي، أول جامعة على مستوى العالم للدراسات العليا المتخصصة في الذكاء الاصطناعي. والتقنى الشيخ خالد أيضاً مع كيف سنيدر، الرئيس العالمي لمجموعة ماكينزي للاستشارات، لبحث التطورات التكنولوجية التي باتت تقود التغييرات الدائمة على مستوى المؤسسات والحكومات، وتعمل كذلك على خلق المزيد من الفرص للأجيال القادمة، وتؤدي دوراً مهماً في دعم وتنمية المواهب.

وتحتل الإمارات المرتبة الثانية بعد الصين في نسبة نمو المشاركة بفعاليات منتدى دافوس خلال السنوات الأثني عشرة الماضية. وفي ذلك إشارة إلى أن القضايا الرئيسية التي تعالجها هذه المنصة التي تجمع قادة القطاعين العام والخاص في العالم، تقع في صلب النموذج الإماراتي وما يواجهه العالم من تحديات في ريادة الأعمال والاقتصاد والبيئة والثورة الصناعية الرابعة والسياسات الحكومية.

### الذكاء الاصطناعي والتعليم والتكنولوجيا محاور أساسية في أجندة المشاركة الإماراتية في منتدى دافوس

وترتبط الإمارات مع منتدى دافوس بعقد شراكة استراتيجية كان تأسيس بموجبه "مركز الإمارات للثورة الصناعية الرابعة بالشراكة مع مؤسسة دبي للمستقبل".

ويتمثل الهدف المراد تحقيقه من هذه العلاقة التعاقدية المتكافئة، تحويل دولة الإمارات إلى مختبر مفتوح لتطبيقات وتكنولوجيا الثورة الصناعية الرابعة. وعلى هذه الأرضية استضافت الإمارات مجالس الأجنحة العالمية التي تحولت إلى مجالس المستقبل العالمية والتي جرى الاتفاق على استضافتها أيضاً خلال السنوات الخمس المقبلة. وقد ارتقت الشراكة الاستراتيجية بين

أبوظبي - عكست المشاركة النوعية لدولة الإمارات العربية المتحدة في الدورة الخمسين من المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا، قناعات بان الإمارات تترى في هذا المنتدى للنخب الاقتصادية والسياسية العالمية، شريكاً استراتيجياً يعزز قوة حضورها الدولي من موقع الريادة، ويلائم رؤاها الاستراتيجية لصناعة المستقبل.

وجاء في تقرير لوكالة الأنباء الإماراتية "إم" أنّ مشاركة الإمارات في دافوس 2020، جمعت بين رفعة مستوى الوفد الذي ترأسه الشيخ خالد بن محمد بن زايد آل نهيان، رئيس مكتب أبوظبي التنفيذي عضو المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي، وبين خصوصية وتنوع المشاركة في الجلسات الرئيسية التي جرى فيها الوقوف على تفاصيل التجربة التنموية الإماراتية التي أدرجها منتدى دافوس بتقريره عن التنافسية العالمية لعام 2019، في المرتبة الأولى عربياً والخامسة والعشرين عالمياً ضمن 141 دولة.

وفي سياق تبادل الرؤى والأفكار في صناعة المستقبل مع أوسع شريحة من الشركاء العالميين، عقد الشيخ خالد بن محمد بن زايد على هامش مشاركته في أعمال النسخة الخمسين من منتدى دافوس اجتماعات ثنائية مع عدد من المسؤولين في عدة دول بهدف بحث سبل التعاون الاستراتيجي في مجالات الاقتصاد والذكاء الاصطناعي وبناء القدرات، والتقنى مع نارمان شانموجاراتنام، الوزير المنسق للسياسات الاجتماعية السنغافوري، لبحث سبل تعزيز التعاون في المجالات الاقتصادية ذات الاهتمام المشترك.

كما بحث خلال لقائه بـ كاي لي، الرئيس التنفيذي لسينوفيشن فينشرز، مستجدات استخدامات الذكاء الاصطناعي ودوره في التحول التكنولوجي والتنمية الاقتصادية، فضلاً عن أهمية صقل قدرات الجيل القادم وتزويده بالمهارات اللازمة لمطلبات المستقبل، عبر دمج التكنولوجيا في المنظومة التعليمية، الأمر الذي يشكل محورا أساسيا من محاور استشراف المستقبل في دولة الإمارات التي أسست

## هل أعادت مسقط فتح قنوات التواصل بين طهران وواشنطن

وعقد بن علوي، الأحد في طهران محادثات مع نظيره الإيراني جواد ظريف قالت الخارجية الإيرانية إن مسألة التعاون في مضيق هرمز تصيرت موضوعاتها، مشيرة إلى أن الجانبين "أعربا عن إرادة حكومتى البلدين في استمرار التعاون والحوار بغية ضمان حرية الملاحة البحرية وتأمين إمدادات الطاقة للجميع، وحثا كافة الأطراف على الاضطلاع بدور إيجابي في هذه العملية".

ومن جهتها أعلنت وزارة الخارجية العمانية بشكل مسبق عن زيارة بن علوي لطهران وأشارت في حسابها على تويتر، أن الزيارة جاءت في طريق عودة الوزير إلى السلطنة بعد مشاركته في أعمال المنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس. وأكدت أن موضوع الزيارة هو بحث "العلاقات الثنائية والأوضاع في المنطقة، وعلى وجه الخصوص أمن الملاحة في مضيق هرمز".

ولقاء ظريف بن علوي هو الخامس خلال أقل من شهر، حيث زار وزير الخارجية العماني طهران ثلاث مرات، فيما زار ظريف مسقط مرتين. ويُستبعد أن تكون المسألة الأمنية التقنية في هرمز قد أخذت كل ذلك الحيز من المشاورات الإيرانية العمانية الكثيفة. وما يؤهل سلطنة عمان لحمل الرسائل السرية بين إيران والولايات المتحدة، أنها موضع ثقة الطرفين المتضادين معا حيث تحتفظ بعلاقات جيدة مع كليهما.

لوزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى ديفيد شينكر، الاثنين، ضمن جولة تشمل إسرائيل وسلطنة عمان. وقالت الخارجية الأميركية إن شينكر سيلتقي في المحطة العمانية من الجولة التي تستمر من السابع والعشرين إلى الثلاثين من يناير الجاري، مسؤولين عمانيين "لتقديم التعازي بوفاة السلطان قابوس بن سعيد وإعادة التأكيد على التزام الولايات المتحدة بالعلاقات الثنائية بين البلدين ومناقشة القضايا الأمنية الإقليمية، بما في ذلك أنشطة النظام الإيراني المزعومة للاستقرار".

### زيارة ابن علوي إلى إيران جاءت عشية استقبال مسقط لمساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى

ولا يستبعد مراقبون أن يكون فحوى الرسائل المنقولة إلى إيران عن طريق القناة العمانية هو عبارة عن مزيج بين إنذارات أميركية لطهران ودعوات لها إلى الحوار دون قيد أو شرط مسبقة من قبلها ودون سقوف تمنع مناقشة البرنامج الصاروخي الإيراني وبحث إبرام اتفاق نووي جديد بديل عن الاتفاق السابق الذي انسحبت منه إدارة الرئيس دونالد ترامب.

طهران - وضعت كل من إيران وسلطنة عمان الزيارة التي قام بها وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي الأحد إلى طهران، تحت عنوان عريض: "بحث العلاقات الثنائية والأوضاع في المنطقة، وعلى وجه الخصوص أمن الملاحة في مضيق هرمز".

غير أن أغلب المتابعين لشؤون الشرق الأوسط، راوا الزيارة جزءاً من عمل أعمق وأبعد مدى تقوم به مسقط بشكل كثيف على ملف الخلافات الأميركية الإيرانية التي تحولت خلال الفترة الأخيرة إلى توتر شديد بلغ أوجه إثر إقدام الولايات المتحدة على قتل قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني في ضربة جوية قرب مطار بغداد الدولي، الأمر الذي أثار مخاوف جديّة من اندلاع صدام مسلح في المنطقة.

ويستند هؤلاء إلى أن زيارة بن علوي الأخيرة إلى طهران هي الثانية له في ظرف أسبوع والثالثة في أقل من شهر "ما يعني أن الأمر يتعلق بعملية نقل رسائل عاجلة إلى القيادة الإيرانية ونقل إيجاباتها عن تلك الرسائل إلى طرف أو أطراف غربية، في مواصلة للدور الذي قامت به سلطنة عمان دائما في سياق وساطاتها بين طهران وخصوصها الدوليين في ملفات شائكة وقضايا معقدة"، على حدّ تعبير مصدر خليجي طلب عدم الكشف عن هويته.

وجاءت زيارة وزير الخارجية العماني إلى إيران ولقائه نظيره الإيراني محمد جواد ظريف، عشية استقبال مسقط

## ملاحق قرار بالحسم الأمني مع الاحتجاجات في العراق

البصرة، بالإضافة إلى اعتقال 89 متظاهرا من قبل قوات الأمن في محافظتي بغداد والبصرة. ودعت المفوضية "الأطراف كافة إلى وقف أي شكل من أشكال العنف وضبط النفس والحفاظ على سلمية التظاهرات والابتعاد عن أي تصادم يؤدي إلى سقوط ضحايا والتعاون بغية حماية الأرواح والممتلكات العامة والخاصة". وشددت على "إيقاف الانتهاكات لحقوق الإنسان، والتي تؤدي إلى تقييد حرية الرأي والتعبير والتظاهر السلمي".

ويشهد العراق احتجاجات غير مسبوقة مناهضة للحكومة والنخبة السياسية الحاكمة منذ مطلع أكتوبر الماضي، تخللتها أعمال عنف خلفت أكثر من 600 قتيل وفق منظمة العفو الدولية وتصريحات للرئيس العراقي برهم صالح.

وأجرى الحراك الشعبي حكومة عادل عبدالمهدي على الاستقالة مطلع ديسمبر الماضي، وعجزت الطبقة السياسية بقيادة الأحزاب الشيعية الموالية لإيران على التوافق على خليفة لعبدالمهدي، بينما رفض الشارع بشكل قطعي ترشيح شخصيات لتشكيل حكومة جديدة من ذات الطبقة المتهمه بالفشل والفساد.

وشرعت تلك القوات المدعومة من عناصر الميليشيات الشيعية منذ السبت في محاولتها إخراج المحتجين من الساحات الرئيسية في عدد من المدن على رأسها العاصمة بغداد وفض الاعتصامات وفتح الطرق التي أغلقها المحتجون في إطار تصعيدهم لاحتجاجاتهم بعد انتهاء المهلة التي كانوا قد منحوها للسلطات.

ودخلت قوات الشرطة وعناصر الفصائل المسلحة في مواجهات دامية مع المظاهرين الذين استخدموا أسلحتهم في الدفاع عن مواقعهم في ساحات الاحتجاج ما أوقع قتلى وجرحى في صفوفهم.

وتكشفت مفوضية حقوق الإنسان الرسمية المرتبطة بالبرلمان، الأحد، عن توثيقها مقتل وجرح العشرات خلال الاحتجاجات الأخيرة المناهضة للحكومة. وأوضح مصدر مسؤول في المفوضية لوكالة الأناضول أنّ الإحصائية تشمل يومي السبت والأحد فحسب.

وقالت المفوضية في البيان، إنها وثقت مقتل تسعة مظاهرين في بغداد وثلاثة في ذي قار بجنوب البلاد. وأشارت إلى إصابة 230 من المظاهرين وأفراد الأمن، 118 منهم في بغداد و78 في ذي قار و34 في محافظة

بغداد - يبيّن تزايد أعداد ضحايا القمع الذي يتعرض له المظاهرون في العراق، أنّ قرار الحسم الأمني ضد موجة الاحتجاج غير المسبوقة المتواصلة منذ قرابة الأربعة أشهر في محافظات الوسط والجنوب قد اتخذ بالفعل، وأنّه يصدر التنفيذ على أرض الواقع سعياً لإنهاء الانتفاضة التي أصبحت تتسكّل تهديداً للنظام القائم في ظل حالة من العجز عن إيجاد حلول سياسية واقتصادية تحلّد النقطة التي يضرب المحتجون على تحقيقها.

### قمع المتظاهرين علامة على عجز النظام عن إيجاد حلول سياسية واقتصادية تستجيب لمطالب الشارع

واستخدمت قوات الأمن العراقية الرصاص الحي الأحد لتفريق مظاهرين في العاصمة بغداد ومدن جنوب البلاد لليوم الثاني على التوالي، ما أثار مواجهات مع المحتجين العازمين على مواصلة حراكهم.



واقف من ختمية النصر



لللمسومات

تري فيه الحركة إقصاء لها وتمردا على الشرعية الانتخابية. ويعتد رئيس الحكومة المكلف بتخوف الطبقة السياسية من الذهاب إلى انتخابات مبكرة لفرض توجهاته في التشكيل الحكومي، إلا أن النهضة سارعت إلى سحب هذه الورقة وتوظيفها لصالحها مع مواصلة دراسة العروض التي قد تصلها والتي على ضوءها ستقرر موقفها النهائي من "حكومة الرئيس".

وفاز حزب الرحمة الإسلامي الذي يملك رئيسه سعيد الجزيري إذاعة للقرآن الكريم بمقعد عن محافظة أريانة بعد حصوله على 12127 صوتا وهو ما يتعدى بقليل عتبة 3 بالمئة من مجموع الأصوات. وتساوم حركة النهضة وفق هذا المقترح رئيس الحكومة المكلف وفق قاعدة "خذ وهات" بعد أن تلقت "هدية ثمينية" من الفخفاخ الذي كشف عن توجهاته مبكرا معندا بتفويض رئاسوي

ليكون له حق المشاركة في الحصول على أحد المقاعد المتنافس عليها في الانتخابات. وبالعودة إلى نتائج الانتخابات التشريعية، ترى حركة النهضة أن عددا من المستقلين والأحزاب، الذين نهلوا من خزانها الانتخابي، ما كانوا ليتواجدوا في البرلمان لو كانت العتبة الانتخابية 5 في المئة على غرار حزب الرحمة الفائز بثلاثة مقاعد برلمانية.

## النهضة تستبق الفخفاخ بلعب ورقة الانتخابات المبكرة

### الإسلاميون يسعون إلى تغيير القانون الانتخابي

وأهدى رئيس الحكومة التونسية المكلف إلياس الفخفاخ حركة النهضة هامش مناورة أكبر بعد أن قدّم استراتيجيته لتشكيل الحكومة في وقت مبكر، ما مكن الحركة من فضاء أرحب لممارسة ضغوط لتمرير إملائها الحزبية، بعد أن شعرت أن الفخفاخ يستمد قوته من رئيس الجمهورية قيس سعيد وهو ما يهيمس دورها كحزب فائز في الانتخابات التشريعية.

وعلى الصعيد الداخلي للحركة التي تشهد تجاذبات وانقسامات بشأن مسار مشاورات تشكيل الحكومة، يمثل مقترح تعديل القانون الانتخابي استرضاء لتيار واسع داخل النهضة يفضل الذهاب إلى انتخابات مبكرة على الانخراط في حكومة تدفع بالحركة إلى الهامش. وكانت رئاسة الحكومة التونسية قد قدمت في يناير 2019 مشروع قانون متعلق بتنقيح قانون الانتخابات الذي يهيم أساسا الترفيع في العتبة الانتخابية من 3 بالمئة إلى 5 بالمئة، أيدته حركة النهضة آنذاك لكنه لم يمر.

وبالرغم من أن نواب الأغلبية الحاكمة المكونة من كتل حركة النهضة والائتلاف الوطني وحركة مشروع تونس ونواب حزب المبادرة، تضم 129 نائبا دون احتساب نواب المعارضة الداعمين لمشروع التعديل، فإنهم لم يفلحوا جميعا في جمع 109 أصوات للتصديق على بنود التعديل.

ويستند التنقيح إلى تشخيص يرى في نظام الاقتراع الحالي، الذي لا يعتمد عتبة انتخابية في الانتخابات التشريعية، سببا في أزمة الحكم، منشؤها تشتت الكتل البرلمانية وتعدد الحكومات وعدم استقرارها، إضافة إلى الصعوبات التي تواجهها في تمرير مشاريع القوانين. ويرى معارضو مقترح القانون أنه يمس من مسار الانتقال الديمقراطي ويكرس سلطة الأغلبية الحاكمة على حساب الأحزاب الصغرى والقوائم المستقلة ويشعر لدكتاتورية الأحزاب بما يتعارض مع مبدأ الديمقراطية التشاركية الذي ينص عليه دستور 2014.

و"العتبة الانتخابية" هي الحد الأدنى من الأصوات الذي يشترط القانون الحصول عليه من قبل الحزب أو القائمة،

القادمة لن تعكس نتائج الانتخابات التشريعية التي حلت فيها أولا وبالتالي بدء التفكير مليا في إعداد سيناريو لانتخابات مبكرة كورقة ضغط لإجبار رئيس الحكومة المكلف على مراعاة نتائج الانتخابات التشريعية في تركيبة حكومته.

وبإعلانه عن الأطراف الحزبية المعنية بالمفاوضات الحكومية، وضع الفخفاخ كامل بيضه في سلة حركة النهضة (54 نائبا)، إذ أن مرور حكومته في البرلمان رهين تزكيته بعد أن أقصى الأخير حركة قلب تونس (38 نائبا)، صاحبة الكتلة الثالثة في البرلمان والحزب الحر الدستوري خامس الكتل النيابية (17 نائبا).

وتستحوذ النهضة وقلب تونس والدستوري الحر معا على 109 أصوات من مجموع 217، ما يعني حسابيا أن حكومة الفخفاخ ستحصل على 108 أصوات وبالتالي ستسقط برلمانيا. وأهدى الفخفاخ، بارتكابه خطأ تكتيكيا عند إقصائه في وقت مبكر عن توجهاته التشاركية، حركة النهضة هامش المناورة، حيث سارع زعيمها راشد الغنوشي إلى التنديد بإقصاء حركة قلب تونس من المشاورات وهو الذي عارض بشدة، على الأقل على مستوى التصريحات الإعلامية، تواجدها في حكومة حبيب الجملي التي أخفقت في نيل ثقة البرلمان في وقت سابق.

وكانت حركة النهضة قد بنت خطابها الانتخابي التشريعي على مهاجمة حركة قلب تونس، فيما تعهد الغنوشي آنذاك بعدم التحالف معها وهو ما لم تلتزم به الحركة، حيث كان قلب تونس متواجدا في حكومة الجملي بقوة.

### حلومي همامي

تونس - كشفت مصادر أن حزب حركة النهضة يستعد لإيداع مشروع تعديل على القانون الانتخابي بخص الترفيع في العتبة الانتخابية، في وقت يجري فيه رئيس الحكومة المكلف إلياس الفخفاخ مشاورات لتشكيل ائتلاف حكومي قد يصطدم مجددا برفض البرلمان، ما يعني الذهاب إلى انتخابات مبكرة.

ويأتي المقترح غداة إعلان الفخفاخ عن توجهاته في تشكيل الحكومة المقبلة والتي قال إنها ستكون على قاعدة مساندي رئيس الجمهورية قيس سعيد في الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية خلال نوفمبر الماضي.

**العتبة الانتخابية هي الحد الأدنى من الأصوات الذي يشترط الحصول عليه للحصول على أحد المقاعد البرلمان**

وتحليل تصريحات الفخفاخ إلى أن حركة النهضة الإسلامية ستكون جزءا من الائتلاف الحكومي المقبل إضافة إلى حركة الشعب ذات التوجهات القومية وحزب التيار الديمقراطي ذي المرجعية اليسارية الاجتماعية وأيضا حركة تحيا تونس، الليبرالية، والتي يقودها رئيس حكومة تصريف الأعمال يوسف الشاهد. وتستشعر حركة النهضة التي أبدت تحفظها في بداية الأمر، على تكليف الفخفاخ، أن حصنها من تركيبة الحكومة

## عبدالمجيد تبون يختبر صلاحياته في حركة المحافظين

تتمركز في يده صلاحيات كثيرة، ويدير مختلف الهياكل الحكومية، مما يجعل منصبه أول فاعل في الاستقرار الاجتماعي والسياسي، وفي إنجاز أو فشل أي برنامج يتبناه رئيس الجمهورية. وبالتخلص النسبي لعبدالمجيد تبون، من عبء وضغط أقوى الدوائر الفاعلة في السلطة "المؤسسة العسكرية"، تكون حركة المسؤولين المحليين أول جس نبض له ولقدرته على المناورة والتحرك في إطار الصلاحيات التي يكفلها له دستور البلاد، ولذلك نهبت مصادر متابعة، إلى أن حركة جزئية تكون في المدى القريب في الجهاز الحكومي، لإثبات تحكمه بالجهاز الحكومي وفق الرؤية التي وضعها لتنفيذ برنامجه.

وكان هذا النوع من الحركات يخضع لعدة اعتبارات وتدخلات من طرف القوى الضاغطة في البلاد، حيث هيمنت لوبيات المال السياسي خلال سنوات نظام الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، على تعيين المسؤولين المحليين، في حين كان نفوذ العسكر منكمفا إلى الخلف، قبل أن يعود بقوة منذ اندلاع أحداث الحراك الشعبي في فبراير الماضي. وإذ يبدو أن تبون، قد استعان ببعض الكفاءات الجامعية لتسيير عدد من القطاعات، إلا أنه لعب هو الآخر على ورقة استرضاء منطقة القبائل التي تمثل القاطرة الأساسية للحراك الشعبي، بتعيين نصف تعداد الحكومة من هناك، ونفس الشيء في حركة المحافظين القائمة، على أمل كسب صمت المنطقة مقابل إسداء القطعة الكبرى من الكعك لها.

الجزائر - شكلت حركة التعيينات في سلك الولاة (المحافظون)، المعلن عنها من طرف الرئاسة الجزائرية، أكبر قرار سياسي يتخذه الرئيس، منذ توليه مقاليد قصر المرادية في 12 ديسمبر الماضي، ويعد أول جس نبض من طرف عبدالمجيد تبون، لموازين القوى في هرم السلطة. وإذ اتضحت بصمة بعض الجزائرلات الأقوياء في المؤسسة العسكرية، خلال تعيين أعضاء حكومة عبدالعزيز جراد، حيث تندد أول عدة أسماء مقربة أو اقترحت من طرف قادة سامين في المؤسسة العسكرية، فإن حركة الولاة المعلن عنها مساء السبت، تعتبر أول خطوة في مسار تبون، في اختيار المسؤولين الإداريين على المستوى المحلي (المحافظات).

واعتبر مراقبون في الجزائر، بأن الرحيل المفاجئ لقائد أركان الجيش السابق الجنرال أحمد قايد صالح، بقدر ما كان نكسة للرئيس تبون، على اعتبار أنه كان سنده القوى، بقدر ما شكّل له تخلصا من عبء ثقيل حرره من التزامات وربما ضغوط عليه في مهامه وصلاحياته الدستورية. وشملت الحركة عددا كبيرا من المحافظين، حيث تم الاستغناء عن أكثر من عشرين محافظا، واللافت فيها عودة بعض الأسماء التي سبق لها الاشتغال مع الرجل، خلال رئاسته للحكومة في صائفة العام 2017، مما يرجح فرضية الاستعانة بالمقربين والموالين، وقطع الطريق على من نصبوا في وقت سابق بإيعاز من لوبيات أخرى. ويعتبر المحافظ، الواجبة الأولى للحكومة في الإقليم الذي يديره، حيث

## القبائل الليبية تشتترط لعودة النفط سحب الاعتراف الدولي بحكومة السراج

ويرى المراقبون أن سحب الاعتراف الدولي بحكومة السراج المنبثقة عن اتفاق الصخيرات في ديسمبر 2015 يمثل اتفاقا عادلا، وتوزيع إيرادات النفط بالنواب والقيادة العامة للجيش والقبائل وعدد من الدول الإقليمية والدولية التي ترى أن تلك الحكومة أصبت جزءا من

المشاكل ولا يمكن أن تتحول إلى جزء من الحل بسبب تبعيتها للاتراك واستوائها بالمليشيات والمرتزة والجماعات الإرهابية وتبديدها للثروة الوطنية. وأكد المبعوث الأممي غسان سلامة أن ليبيا بحاجة الآن إلى حكومة جديدة تهتم بخدمة المواطنين ونهئ الوضع للانتخابات من أجل حل مشكلة الشرعية المستعصية، وأضاف "إن العملية السياسية في ليبيا ليست مسألة أشخاص، ولا يعني البعثة أن يكون فايز السراج رجل المرحلة الحالية من عدمه".

وأكد سلامة أن الحل يجب أن يكون ليبيا، وأن الأمر بعد مؤتمر برلين أصبح في يد الليبيين من خلال المسارات الثلاثة؛ الأمني والاقتصادي والسياسي، مضيفا أن اتفاق الصخيرات لم يطبق منه إلا الشيء القليل. وينظر المحللون السياسيون إلى غلق الحقول والمنشآت النفطية على أنه يضع العالم أمام الحقيقة التي كان يتجاهلها وهي ضيق مجال التأثير الفعلي لحكومة السراج على الأرض مقابل سيطرة الجيش الوطني على أكثر من 90 بالمئة منها، وبالتالي فإن الميزة الوحيدة للحكومة المعزولة في طرابلس هي التصرف في إيرادات الثروة الموجودة خارج سيطرتها من خلال مؤسسة النفط والبنك المركزي ومصرف ليبيا الخارجي.

مستمرة، وأضاف أن مجلس القبائل قرر الجمعة الماضي استمرار إغلاق الحقول النفطية، لحين بحث عملية تقسيم الثروة بشكل عادل، وتوزيع إيرادات النفط بالتساوي بين الأقاليم ومناطق ليبيا بالكامل من خلال فتح حساب إيرادات النفط.

ووضعت القبائل الليبية خمسة شروط لإعادة فتح الحقول والموانئ النفطية، وهي إسقاط الاعتراف بحكومة فايز السراج، وتغيير رئيس المصرف المركزي، ومدير المؤسسة الوطنية للنفط، وتشكيل حكومة تسيير أعمال، وكذلك التوزيع العادل للثروة، من خلال تقسيمها إلى 4 أقاليم.

ويعتبر إغلاق الحقول والمنشآت النفطية أخطر ضربة توجه لسلطات طرابلس منذ العام 2011، خصوصا وأنها ناتجة عن حراك شعبي تقوده القبائل المؤثرة في مواقع الإنتاج والتصدير، والتي تهتم بحكومة فايز السراج والأجهزة الخاضعة لها بتبديد إيرادات النفط في استجلاب المرتزقة وتهريب السلاح وتمويل الميليشيات وأمرء الحرب في محاولتها التصدي لتقدم الجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر، الذي يشكل في أغلبه من أبناء تلك القبائل.

وقال بدر سبيق، عضو المجلس الأعلى لمناطق حوض النفط والغاز والمياه، إن عمليات إغلاق حقول النفط

طرابلس - أعلنت المؤسسة الوطنية للنفط الليبية ومقرها طرابلس أن الإنتاج النفطي سينخفض من 1.2 مليون برميل يوميا إلى 32 ألف برميل يوميا بحلول يوم الخميس القادم، مشيرة إلى أن الإنتاج النفطي تراجع حتى السبت الماضي بمعدل 75 في المئة عقب إغلاق موانئ النفط الرئيسية شرق ليبيا الأسبوع الماضي.

وأكدت أن الخسائر المالية بلغت 256.6 مليون دولار حتى 23 يناير، داعية إلى "إنهاء الأزمات والسماح لها باستئناف الإنتاج فوراً، من أجل ضمان استمرار إمدادات إنتاج الوقود إلى كافة المناطق ورفع دورة الاقتصاد الليبي".



ثروات ليبيا في خدمة الميليشيات

## قبرص تضغط على الاتحاد الأوروبي لإقرار إجراءات أشد ضد تركيا

بروكسل - في الوقت الذي يستعد فيه الاتحاد الأوروبي لفرض عقوبات على أنقرة بسبب تجاوزاتها في شرق المتوسط تكثف قبرص ضغوطاتها من أجل التسريع بكيح جماح تركيا بسبب أعمال التنقيب التي تقوم بها الأخيرة قبالة السواحل القبرصية. وتتمثل العقوبات التي يجهزها الاتحاد الأوروبي ضد أنقرة في المنع من الدخول وتجميد أصول، مع إجراء اتخاذ القرار بهدف تحديد المسؤولين الأتراك الذين ستفرض عليهم تلك العقوبات وإعطاء أنقرة وقتاً لتغيير مسلكها. وحول ذلك، قال كيرياكوس ميتسوتاكيس رئيس وزراء اليونان الخميس الماضي إن الاتحاد الأوروبي لن يوافق على حل سياسي للصراع الدائر في ليبيا ما لم تتخلى تركيا وحكومة الوفاق في طرابلس عن اتفاق يخص ترسيم الحدود البحرية تم توقيعه في نوفمبر.

### قبرص ترهن فرض عقوبات أوروبية ضد مسؤولين من شبه جزيرة القرم باتخاذ بروكسل إجراءات ضد تركيا

ومن جهة أخرى أعربت وزارة الخارجية التركية، عن رغبة أنقرة في حل مسألة انتهاك وضع جزر بحر إيجه، عبر المفاوضات، مشيرة إلى عدم استجابة اليونان لذلك. وجاء ذلك في بيان صادر عن المتحدث باسم الخارجية التركية، حامي أقصوي، السبت، في توضيح حول وضع جزر إيجه منزوعة السلاح. وبيّن أقصوي أنّ انتهاك اليونان لهذا الوضع منذ ستينات القرن الماضي ليس سوى وحدة من المشاكل المترابطة في بحر إيجه. وقال بهذا الخصوص "تتبع هذه المسألة من انتهاك اليونان لالتزاماتها المترتبة بموجب معاهدتي لوزان لعام 1923 وباريس للسلام في 1947". وأوضح أن تركيا لطالما احتجت وبشكل دائم على تلك الأنشطة التي تمارسها اليونان أو دولة ثالثة وتنتهك فيها وضعية نزح السلاح، وأن أنقرة تقدمت بالعديد من المبادرات اللازمة لذلك.

## تشريعات في الإمارات والسعودية تجعلها ملاذا للوافدين الجدد

### القوانين تساعد الرحالة على صناعة هويتهم في شكل مختلف



تأقلم سريع

وأشارت ماكينغ إلى أن الرحالة العالميين يعتبرون وسطاء جديدين للغاية، وحينما يقوم "أطفال الثقافة الثالثة" بالاحتكاك بثقافة أخرى، يصبحون مراقبين بارعين و موضوعين للغاية". وأوضح ماكينغ أن هؤلاء "فهم كالسفنج يستوعبون الثقافات بشكل كبير. وتتحول تلك المهاجرات إلى أدوات مثالية لمكافحة العنصرية والنهوض بالعمل الاجتماعي ودعم اللاجئين". وهناك مكسب إضافي يمكن تحقيقه من خلال هؤلاء الأطفال حسب ماكينغ وهو أنه من المحتمل أن العالم الذي سيشهد تزايد أعداد الرحالة العالميين سيصبح في النهاية أكثر سلاماً. ويبدو أن الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية يستفيدان كثيراً من منح امتيازات لهؤلاء الرحالة وتقليص العراقيل التي قد تعترضهم من أجل الاندماج في مجتمعاتهم من خلال إجراءات مثل منح تأشيرات مميزة أو غيرها. وبهذه الطريقة تكون الإمارات والسعودية قد ساعدتا معاً هؤلاء الوافدين على مجتمعات الخليج على الاندماج بسرعة وصوغ هويتهم على نحو

وبالنسبة للكثيرين، فإن تلك القاعدة مبنية على التجارب شخصية. ويساعد ارتياح الفرد خلال إقامته في دول أجنبية على تمكنه من الاندماج في ذلك المجتمع.

### توفر التأشيرة الذهبية التي تمنحها الإمارات، الإقامة لمدة من 5 إلى 10 سنوات، عكس التأشيرة الحالية التي تمنح الإقامة لعامين

وخلال تطرقها لهذه الإجراءات تحدثت ريم تينا غزال عن المفاهيم الجديدة التي أبصرت النور بفضل ارتفاع أعداد الرحالة العالميين الذين يقصون أماكن غير أوطانهم على غرار دول الخليج بحثاً عن مواطن شغل وغيرها. وبعد حالة من الاستقرار يتمكن هؤلاء من إنشاء أسرة وإنجاب أطفال أطلقت عليهم الباحثة في العلوم الاجتماعية نورما ماكينغ في عام 1984 صفة "أطفال الثقافة الثالثة".

## ذعر فيروس كورونا يجتاح العالم رغم تعزيز الصين إجراءاتها لكبح انتشاره

التي تحاول سلطاتها الترويج لها. وقد أعلنت عدة مدن كبيرة على غرار بكين وتيانجين وشيان وشنغهاي تعليق رحلات الحافلات الطويلة التي تربطها بسائر أنحاء البلاد. وفي شرق البلاد، قامت مقاطعة شانغونغ التي تعد 100 مليون نسمة، بالامر نفسه. وقد تعقد هذه الإجراءات المواصلات للسكان الذين سافروا داخل البلاد في إطار عطلة رأس السنة الصينية التي تستمر سبعة أيام. وتراجعت أخيراً مدينة شانغونغ الواقعة جنوب الصين عن إجراءات منع وصول السيارات والأشخاص، في قرار كانت اتخذته بهدف حماية سكانها من الفيروس. وهذه المدينة التي تعد 5.6 مليون نسمة وتبعد أكثر من ألف كيلومتر عن ووهان، كانت أول مدينة اتخذت مثل هذا الإجراء في البلاد. وكثفت بكين المبادرات لمنع تفشي فيروس كورونا الذي بلغ أربع قارات حتى الآن. وأعلنت الصين الأحد تعليق تجارة الحيوانات البرية، بعدما نشأ الوباء في سوق في ووهان حيث كان يُباع هذا النوع من الحيوانات. وقررت الحكومة الصينية تعليق الرحلات المنظمة من وإلى الصين اعتباراً من الإثنين، في قرار قد يوجه ضربة قاسمة للتجارة في عدة مدن على غرار باريس، التي تعد وجهة سياحية مهمة للصينيين.

وفي الأثناء أعلنت ست دول آسيوية أنها سجلت إصابات بهذا الفيروس. وتشير الدراسات حول الإصابات الأولى التي تحاول سلطاتها الترويج لها. وقد أعلنت عدة مدن كبيرة على غرار بكين وتيانجين وشيان وشنغهاي تعليق رحلات الحافلات الطويلة التي تربطها بسائر أنحاء البلاد. وفي شرق البلاد، قامت مقاطعة شانغونغ التي تعد 100 مليون نسمة، بالامر نفسه. وقد تعقد هذه الإجراءات المواصلات للسكان الذين سافروا داخل البلاد في إطار عطلة رأس السنة الصينية التي تستمر سبعة أيام. وتراجعت أخيراً مدينة شانغونغ الواقعة جنوب الصين عن إجراءات منع وصول السيارات والأشخاص، في قرار كانت اتخذته بهدف حماية سكانها من الفيروس. وهذه المدينة التي تعد 5.6 مليون نسمة وتبعد أكثر من ألف كيلومتر عن ووهان، كانت أول مدينة اتخذت مثل هذا الإجراء في البلاد. وكثفت بكين المبادرات لمنع تفشي فيروس كورونا الذي بلغ أربع قارات حتى الآن. وأعلنت الصين الأحد تعليق تجارة الحيوانات البرية، بعدما نشأ الوباء في سوق في ووهان حيث كان يُباع هذا النوع من الحيوانات. وقررت الحكومة الصينية تعليق الرحلات المنظمة من وإلى الصين اعتباراً من الإثنين، في قرار قد يوجه ضربة قاسمة للتجارة في عدة مدن على غرار باريس، التي تعد وجهة سياحية مهمة للصينيين.

ورغم الأجواء المشحونة والفوضى العارمة التي تشهدها مستشفيات منطقة ووهان، حيث سُجّلت 53 حالة وفاة من أصل 56، يحافظ بعض السكان على الهدوء. وتقول إيريك دايغس، وهي ممرسة بريطانية تعيش في ووهان منذ عامين، "لا أرى الحاجة للإجلاء"، مضيفة "لنابق في المنزل ولننتظر أن يمرّ الأمر". ومع احتفاظ المستشفيات، تم البدء في ووهان ببناء مستشفيين ثانٍ يُفترض أن يستقبل أكثر من ألف مريض ويُتوقع أن تنتهي أعمال بنائه في غضون 15 يوماً، وفق وسائل إعلام رسمية. وفي الانتظار بدأت الصين تزيد أكثر فاكتر القيود الداخلية رغم التطمينات



يحمزون أمتعتهم لمغادرة الصين

كاليفورنيا لرجل سافر إلى مدينة ووهان، وفق ما ذكرت السلطات الصحية. وكانت واشنطن قد أعلنت في وقت سابق أنها تنظم مغادرة موظفيها الدبلوماسيين ورعاياها العالميين في ووهان، أملة في أن تقلع الثلاثة رحلة إلى سان فرانسيسكو. وتتواصل دول أخرى مع بكين لإجلاء رعاياها، لاسيما فرنسا التي تحدثت عن استئجار حافلات. وأشارت المجموعة الفرنسية لصناعة السيارات "بي.إس.أه" التي تملك فرعاً لها في ووهان إلى أن موظفيها يمكن أن يُنقلوا إلى شانغهاي على بعد أكثر من 300 كلم نحو الجنوب.

ودعا الرئيس الصيني السلطات المحلية إلى اتخاذ إجراءات جديدة و"أكثر صرامة" لمكافحة الوباء ووضع كل المرضى في "حجر صحي مركزي". وفي المدينة التي أصبحت مدينة اشباح، تذيع مكبرات الصوت رسالة تدعو السكان للذهاب إلى المستشفى من دون تأخير إذا كانوا يشعرون أنهم ليسوا على ما يرام. وتقول الرسالة "ووهان لا تخاف من مواجهة المحن. لا تسمعوا الشائعات، لا تنشروا الشائعات".

وبالتوازي مع ذلك يشكك المنتقدون في صحة الأرقام التي قدمتها السلطات بشأن حصيلة الوفيات والمصابين. وفرضت مقاطعة غوانغدونغ جنوب الصين، وهي الأكثر اكتظاظاً بالسكان (110 مليون نسمة) ارتداء الأقنعة الواقية لمنع تفشي الفيروس، وفق ما أعلنت السلطات المحلية. وارتداء الأقنعة إلزامي في ووهان ومقاطعة جيانغشي وسط البلاد وكذلك في عدة مدن كبيرة. وبحسب الأرقام الصادرة الأحد، سُجّلت في الصين قرابة ألفي إصابة بينها 56 حالة وفاة. وكانت حصيلة السبت تشير إلى 1300 إصابة و41 حالة وفاة. وأعلن عن أول حالة وفاة في مدينة شنغهاي الضخمة لرجل يبلغ 88 عاماً. وسُجّلت إصابات بالفيروس في أوروبا وأستراليا رغم تعزيز الإجراءات لمحاولة منع تفشي المرض. وأعلن عن الإشباه بإصابة شخص في كندا. وفي الولايات المتحدة، تم تأكيد وجود إصابة ثالثة بالمرض في ولاية

ووهان (الصين) - فرضت الصين الأحد قيوداً إضافية على حركة السير سعياً منها لمنع تفشي فيروس كورونا المستجد، بينما تستعد عدة دول حول العالم لإجلاء رعاياها من المنطقة الخاضعة للحجر الصحي وتكثيف إجراءات منع وصول هذا الفيروس. وأقرّ الرئيس الصيني شي جينبينغ مساء السبت بأن الوضع "خطير"، محذراً من "تسارع" انتشار الوباء الذي ظهر في ديسمبر في مدينة ووهان في وسط البلاد. ومُنعت حركة السير "غير الضرورية" منذ منتصف الليل في وسط المدينة التي تشهد هوداً غير معتاد. وتخضع ووهان ومنطقتها بحكم الأمر الواقع إلى الحجر الصحي منذ الخميس بهدف الوقاية من انتشار المرض.

### الرئيس الصيني أقر بأن الوضع خطير محذراً من انتشار فيروس كورونا الذي ظهر في ديسمبر في مدينة ووهان وسط البلاد

وفي المجمع تشير الأرقام إلى وجود 56 مليون شخص صيني مقطوعين عن العالم. وقالت لجنة الصحة الوطنية بالصين الأحد إن قدرة الفيروس على الانتقال تزداد قوة وإن عدد حالات الإصابة بالعدوى قد يواصل الارتفاع.

## عقد من الاستقطاب التركي للكراغلة في ليبيا

التركية، وإنشاء محطة إذاعة للإتراك الليبيين، كما خططوا لترميم الآثار العثمانية في ليبيا، وبناء مسجد مماثل لمسجد السلطان أحمد أو ما يُعرف بالمسجد الأزرق.

ويقول الدكتور زكريا سليمان الزعبي أحد أعضاء هيئة التدريس بقسم المعلومات في جامعة سرت ورئيس مجلس إدارة جمعية الكراغلة الليبية، إن أجدهم جاؤوا من تركيا، ويضيف "هناك عائلات تنسب إلى أماكن تركية مثل توات، وأكشيش، وموغلة، وإزمير، وما شابه ذلك".

ويؤكد الزعبي أن هذه العائلات ما زالت تحافظ على الثقافة التركية العثمانية حتى اليوم، ويذكر أن أكبر عيب هو أنهم نسوا اللغة التركية، زاعما أنه يوجد في ليبيا اليوم حوالي 1.5 مليون من سلالة "كول أوغلو".

**الموجة الأولى من الربيع العربي منحت أردوغان فرصة ثمينة للعب ورقة عشائر "كول أوغلو" لتبرير التدخل في الشأن الليبي**

وتقول سارة بوضوح "تشجيعاً لمزيد من الولاء للهوية التركية، تنشر الجمعية منشورات تغتنى بعظمة الحكم العثماني في ليبيا" مدعية أن ليبيا تحت الحكم العثماني كان لديها جيوش برية وبحرية قوية. حتى أن هذه الجمعية انضمت إلى المنظمة الدولية للثقافة التركية "Türksoy"، والتي تهدف إلى توحيد أبناء العرق التركي في جميع أنحاء العالم والجمع بينهم. ومع أن الليبيين ينتقدون الجمعية، إلا أنهم لم يهتموا كثيراً بالتعليمات حتى حديثاً. أردوغان عن تركيا تحمي "كول أوغلو".

وبعد أن تقبيل رشاد كلام محمد الزبيدي، أحد الباحثين المتخصصين في الشأن الليبي، والذي يشير إلى أن "كول أوغلو" يتشكلون خطراً كبيراً محتملاً، وأنه ينبغي مقارنة ذلك بالتجربة التركية في قبرص عام 1974، تصيف "خلت تركيا قبرص عام 1970 بذريعة الدفاع عن الأتراك القبارصة. فندت أنقرة إبادة جماعية ضد القبارصة اليونانيين، على الرغم من أن تعداد أحفادهم من ذوي الأصول التركية يعادل 20 في المئة من السكان هناك".

وأكدت "في ذلك الوقت، لعب القبارصة الأتراك أيضاً نفس الدور الذي تلعبه "كول أوغلو" في ليبيا. وهذا أيضاً كان لتعزيم مخططات تركيا وتمهيد الطريق لمصالح أنقرة. التشابه بين الدور التركي في قبرص في سبعينات القرن الماضي وليبيا اليوم واضح للغاية".

بالإضافة إلى كل هذه المعلومات، توجد مجموعة من ممثلي القبائل الذين يمثلون "كول أوغلو" أصرت في الفترة الأخيرة بياناً يدعم المشير خليفة حفتر والجيش الوطني الليبي. وفي هذا البيان، أدانت العشائر ما قاله الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بحقهم، وأعلنوا أنهم موالون لليبيا، وليس لتركيا. وتحدثت مجموعة من قبائل "كول أوغلو" التي وصفت أردوغان بـ "الطماع" بالقول "نحن الإرهابيين".



ورقة عرقية وأهمية

أنقرة - حول التدخل التركي في ليبيا، منذ توقيع الاتفاق العسكري بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس حكومة الوفاق الليبية فايز السراج، النقاش إلى الحديث عن عشيرة الكراغلة كورقة ضغط عرقية تعتمد على أنقرة لتاليد شريحة واسعة من الليبيين ضد الجيش الوطني الليبي.

وعلى عكس بعض الآراء التي تحصر هذه الخطوة في أنها وليدة الدفع التركي لمضاعفة تدخلاتها في الشأن الليبي مؤخراً، يؤكد المراقبون أن هذه الورقة ليست جديدة بل إن النظام التركي بدأ بتوظيفها في ليبيا منذ اندلاع الربيع العربي وتحديداً مع سقوط نظام العقيد معمر القذافي.

إن عدد الأتراك الذين يعيشون في ليبيا بحسب العشرات من التقارير هو مليون و400 ألف شخص. وتشير الدراسات إلى أن الأتراك الليبيين هم بقايا الوجود العثماني هناك، وتؤكد على أنهم يعيشون في مصراة اليوم، ولعشيرة "كول أوغلو" التي تعيش، ليس فقط في ليبيا، ولكن في الجزائر وتونس أيضاً، تاريخ يمتد إلى عام 1500.

بعد احتلال مصر عام 1517، تم أيضاً فتح المنطقة التي تضم بنغازي ودرنة وطبرق حالياً، والتي كانت تسمى "سيريانيا" في ذلك العصر.

ومع احتلال طرابلس من قبل تورغوت ريس عام 1553، تأسس الحكم العثماني في طرابلس، وبدأ العثمانيون الاستقرار في ليبيا. وذهب 12000 من الانتشاريين والجنود اللوند إلى ليبيا.

هذه الجماعات، التي لا تزال موجودة حتى الآن في ليبيا والجزائر وتونس، والتي تسمى الكراغلة، كول أوغلو وكولو أوغلو تنحدر من سلالة العثمانيين.

وباستثناء هؤلاء، جاء الأتراك القرمانيون إلى ليبيا من الأناضول أيضاً. وحكم هؤلاء الأتراك، المنحدرين من سلالة "قرمان أوغلو" ليبيا منذ عام 1711 وحتى عام 1835 باسم العثمانيين، على أنهم "أسرة القرمانيين الحاكمة".

وتشير المحللة السياسية سارة رشاد إلى خطاب أردوغان الذي قال فيه إن أنقرة مطالبة بمساعدة مليون تركي، وتلفت الانتباه إلى أن عشائر "كول أوغلو" على علاقة مع تركيا منذ بداية ما يُسمى "الربيع العربي" أساساً.

ووصفت رشاد أسلوب أنقرة، التي تلعب بورقة ليبيا تركية الأصل لتبرير تدخلها في ليبيا، بأنه "خدعة قديمة"، وزعمت أن عشيرة "كول أوغلو" التي تتألف من 13 قبيلة، قادت الميخسيات التي قتلت القذافي عام 2011.

وقالت رشاد إن السياسيين الليبيين يرون أن دور "كول أوغلو" في أحداث 2011 لم يكن من قبيل الصدفة، وتقول "إن تركيا حشدت هذه المجموعات من أجل الإطاحة بالقذافي وتنفيذ مشروعاتها للسيطرة على ليبيا".

وتشير المحللة السياسية تشير إلى وجود جمعية "كول أوغلو" الليبية والتي تأسست عام 2015، وأن هدفها هو إحياء التراث العثماني في شمال أفريقيا، وتقول أيضاً "هذه جمعية قوّضت استقرار المجتمع الليبي، حتى أنها أدت منح الجنسية التركية لأفراد كول أوغلو المقيمين في ليبيا".

وتقدم رشاد معلومات إضافية حول هذه الجمعية منها أنهم أرادوا أن يتم منح "كول أوغلو" الجنسية التركية، وأنهم شكلوا لجنة لإزالة الإساءات المتعلقة بالعثمانيين من المناهج التعليمية، وأرادوا افتتاح دورات لتعليم اللغة

## معركة كسر عظم بين القاعدة وداعش في أفريقيا

### حرب ثأرية بأهداف واستراتيجيات قتالية متباينة



تختلف الشعارات لكن الهدف واحد

بمقتضيات البيئة المحلية ومحدود بمدى امتداد نفوذ العشائر والقبائل بما يتوافق مع الواقع الأفريقي، وصراعه فقط ضد القوى الغربية المنخرطة في مواجهة بجانب الدولة وليس ضد عموم القوى الغربية على غرار داعش.

في المقابل، اعتمد تنظيم داعش في أفريقيا مؤخرًا على إثبات قدرته على شن أكبر عدد من الهجمات التي لا تفرق بين مدنيين وعسكريين، باعتبارها الطريقة الناجعة لنشر أفكاره على نطاق واسع وخلق حالة من التماسك التنظيمي وللحفاظ على ولاء عناصره للقيادة الجديدة والحيلولة دون حدوث انشقاقات.

ويواصل التنظيم المنهك الترويج لسريته التقليدية بشأن الخلافة العالمية العابرة للحدود والقنارات عبر دعايته الإعلامية ودوره في إسقاط أعداد كبيرة من القتلى في ولاية غرب أفريقيا ومواصلة غزوة النار لقتل البغدادي داخل نطاق ساحات نشاطه الأفريقية.

ويضعاف إعلان تنظيم "انصارو" تبعيته للقاعدة ومواصلة نشاطه الذي توقف منذ حوالي سبعة أعوام، الانقسامات داخل بوكو حرام ويمهد لتتسبج أجنحة أخرى داخل التنظيم، مثل ولاية غرب أفريقيا بالانضمام لهذا التنظيم في شمالي غرب نيجيريا وانهاج الخط القاعدي.

وإزاء انفصال ولاية غرب أفريقيا سابقاً عن بوكو حرام، على خلفية رفض التوسع في تغير وقتل المدنيين والنساء والأطفال، علاوة على الفساد الإداري والمالي وسوء معاملة قائده أبو بكر شيكاو لباقي القادة واستهداف بعضهم بالقتل. وتأتي الخطوة الجديدة في سياق الجهود التي تبذلها الفصائل لاستعادة لتنظيم القاعدة في أفريقيا لاستعادة الأفرع التي سبق وأعلنت مبايعتها لداعش، عبر تفعيل نشاطها، وانطلاقاً من منهجية وأفكار القاعدة التي تراها الأقرب ملائمة لأهداف واحتياجات السكان المحليين المتعلقة بالطابع المحلي

لمشروع خلافته، وتقديم نفسه كشريك في النضال ضد المحتلين والغزاة الأجانب وتمكين أصحاب البلاد من الانتعاش بثرواتها.

ويحرص تنظيم القاعدة بالتوازي على تأكيد تراجع دور ونفوذ تنظيم داعش في أفريقيا عبر الترويج لفكره الذي يحصر التكفير والمواجهات المسلحة ضد مؤسسات الدولة وأجهزتها الأمنية والعسكرية، مقابل إبراز اعتماد داعش على المقاتلين الأجانب وعلى النازحين من بؤر الصراع بالمنطقة العربية وليس على أبناء البلاد من معتققي الأفكار السلفية، فضلاً عن استهداف داعش للمدنيين.

بمقتضيات البيئة المحلية ومحدود بمدى امتداد نفوذ العشائر والقبائل بما يتوافق مع الواقع الأفريقي، وصراعه فقط ضد القوى الغربية المنخرطة في مواجهة بجانب الدولة وليس ضد عموم القوى الغربية على غرار داعش.

في المقابل، اعتمد تنظيم داعش في أفريقيا مؤخرًا على إثبات قدرته على شن أكبر عدد من الهجمات التي لا تفرق بين مدنيين وعسكريين، باعتبارها الطريقة الناجعة لنشر أفكاره على نطاق واسع وخلق حالة من التماسك التنظيمي وللحفاظ على ولاء عناصره للقيادة الجديدة والحيلولة دون حدوث انشقاقات.

ويواصل التنظيم المنهك الترويج لسريته التقليدية بشأن الخلافة العالمية العابرة للحدود والقنارات عبر دعايته الإعلامية ودوره في إسقاط أعداد كبيرة من القتلى في ولاية غرب أفريقيا ومواصلة غزوة النار لقتل البغدادي داخل نطاق ساحات نشاطه الأفريقية.

**التنظيمان يركزان على إثبات نفسيهما ميدانياً، ويحاول كل طرف منهما على الفناء الأفريقي تأكيد أنه الأجدر بالاستحواذ الجاذب للجهاديين الفارين من سوريا والعراق**

ويحرص داعش على إظهار وحدة خلافته بين سوريا والعراق وأفريقيا وأسيا وأوروبا، كما يحرص عبر منابره الإعلامية على أن يكون الرد على هزائمه تحت عنوان غزوة النار لقتل زعيمه السابق البغدادي وهو ما ترجم على أرض الواقع بعمليات إرهابية تؤكد رغبته في تكريس منهجته بشأن الخلافة العالمية وإظهار وحدة جنود الخلافة مهما باعدت المسافات بين ولاياتهم وانتشرت الحدود والحواجز بين ساحات جهادهم.

**صبغة محلية**

إثر إطلاق داعش ما أسماه "غزوة النار لابي بكر البغدادي وابي الحسن المهاجر"، شن مقاتلو التنظيم سلسلة من الهجمات شملت أهدافاً عسكرية ومدنية في النيجر ونيجيريا وبوركينا فاسو ومالي، بجانب عمليات بمناطق متفرقة من العالم.

على الطرف المقابل، يصيغ الخطاب الإعلامي للقاعدة في أفريقيا نشاطاتها وأهداف عملياتها وتحركاتها بالطابع المحلي، وذلك لتأكيد جوهر الأهداف التي تحملها رسائلك، والجهات المطلوب تكثيف

سأهم مقتل زعيم داعش أبو بكر البغدادي في تأكيد الحرب المشتعلة بين داعش وتنظيم القاعدة خاصة في أفريقيا، حيث أصبح كل من الطرفين يكاد لإثبات نفسه لكن بأجندات مختلفة. ففيما تواصل القاعدة نهج نفس الخيار القائم على التغلغل في مجتمعات أفريقيا، يحاول داعش المحافظة على نهج ما يسميه الخلافة العالمية العابرة للقارات.

داخل بوكو حرام تحت عنوان داعش على مدار سنوات، ويدشن لإختراقات منهجية طارحة بدائل تنظيمية وفكرية منافسة تحظى بحواضن وقبول محلي مقارنة بمنهجية وأساليب داعش.

**إختراقات منهجية**

بعد تجارب سيطرت عليها الإختراقات المتبادلة والانشقاقات والصراع الداخلي المسلح نتيجة الخلط بين منهجية داعش والقاعدة داخل بوكو حرام التي انقسمت فعلياً إلى ثلاث جبهات، أو حركة الشبابة الصومالية أو جماعة نصرة الإسلام والمسلمين في منطقة الساحل الأفريقي، يسعى تنظيم القاعدة لفرص رؤيته وتعميم منهجيته كسبيل لتحقيق الاستقرار التنظيمي بمرآته في أفريقيا.

وتروج القاعدة للدخول في تحالفات مع المسلمين المحليين، وتحث القبائل والمكونات الشعبية للقتال وتشجعها على "ثورة إسلامية" بما يعزز من ترابطها مع العامة وتغلغلها داخل المجتمعات المحلية لتقوية صفوفها في مواجهة القوات الأمنية المحلية المدعومة إقليمياً ودولياً، وترى أن هجماتها ينبغي أن تستهدف فقط رموز الدول والقوى الأجنبية وليس المدنيين، لا يعد إعلان دولة الخلافة العالمية الهدف الأول للقاعدة، بل تسعى على عكس داعش للتحذير من وطأة التكفير والقتل العشوائي للمدنيين التي طبعته النشاط الجهادي طوال السنوات الماضية في أفريقيا نتيجة الاختلاط بالعناصر الجهادية الشرق أوسطية.

ويدعو تنظيم القاعدة للتحرك في نطاق محلي وطني والتمسك بهوية إقليمية، فتشكل "الخلافة" التي يطرحها محكوم

ويحرص داعش على إظهار وحدة خلافته بين سوريا والعراق وأفريقيا وأسيا وأوروبا، كما يحرص عبر منابره الإعلامية على أن يكون الرد على هزائمه تحت عنوان غزوة النار لقتل زعيمه السابق البغدادي وهو ما ترجم على أرض الواقع بعمليات إرهابية تؤكد رغبته في تكريس منهجته بشأن الخلافة العالمية وإظهار وحدة جنود الخلافة مهما باعدت المسافات بين ولاياتهم وانتشرت الحدود والحواجز بين ساحات جهادهم.

إثر إطلاق داعش ما أسماه "غزوة النار لابي بكر البغدادي وابي الحسن المهاجر"، شن مقاتلو التنظيم سلسلة من الهجمات شملت أهدافاً عسكرية ومدنية في النيجر ونيجيريا وبوركينا فاسو ومالي، بجانب عمليات بمناطق متفرقة من العالم.

على الطرف المقابل، يصيغ الخطاب الإعلامي للقاعدة في أفريقيا نشاطاتها وأهداف عملياتها وتحركاتها بالطابع المحلي، وذلك لتأكيد جوهر الأهداف التي تحملها رسائلك، والجهات المطلوب تكثيف

**هشام النجار**  
كاتب مصري

القاهرة - يدرك تنظيم القاعدة

داعش، أن النجاح في حسم السيطرة على الفضاء الجهادي في أفريقيا يعزز فرص أحدهما في احتواء اضطرابه الناجم عن الهزائم العسكرية وغياب القيادة، ومن أجل هذا يسعى كلا التنظيمين للتمدد والبقاء في القارة السمراء على حساب الآخر.

يركز التنظيمان على إثبات نفسيهما، ويحاول كل طرف منهما التأكيد على أنه الأجدر بالاستحواذ على الفضاء الأفريقي. لم يعد التنافس بين الجانبين موضع شك في أفريقيا لدى المتابعين للتطورات الأخيرة. وتطور تساؤلات حول من باستطاعته تقليص القدرات العسكرية

والبشرية للآخر، مع حرص تنظيم القاعدة على إنهاء الفرصة لاستعادة أفرعه التي انشقت عنه وأعلنت الولاء لداعش، مقابل استماتة الأخير بعدم التفرقة في ما حققه من تمدد يراه لازماً لإثبات وجوده.

يستغل تنظيم القاعدة حالة الارتباك التي أصابت داعش عقب مقتل زعيمه أبو بكر البغدادي بغرض اختراق التنظيم الذي تمدد في أفريقيا قاضياً من جسد القاعدة على وقع صعوده السريع بعد إعلان خلافة أنصار المسلمين في بلاد السودان والمعروف أيضاً باسم (انصارو) الذي كان قد انشق عن بوكو حرام في يناير 2012

مواصلة نشاطه العسكري من أرضية الولاء للقاعدة بعملية رمزية نفذها مؤخرًا ضد دورية للجيش النيجيري.

وتنطوي معاودة هذا التنظيم الموالي للقاعدة لنشاطه في نيجيريا على معاني ورسائل كثيرة، ويؤكد أن انشقاقه المعلن عن تنظيم بوكو حرام كان غرضه الإحياء بان أفرع داعش في أفريقيا تأثرت بهزائم التنظيم بمعاقلة الرئيسية في منطقة الشرق الأوسط، وأن مصيرها سيكون العودة إلى حضن القاعدة من جديد.

يشير الإعلان إلى بدء مرحلة جديدة لا تقتصر الانشقاقات فيها على تغيير القيادة أو الاستقلال بجبهة كما كان يجري

ويحرص داعش على إظهار وحدة خلافته بين سوريا والعراق وأفريقيا وأسيا وأوروبا، كما يحرص عبر منابره الإعلامية على أن يكون الرد على هزائمه تحت عنوان غزوة النار لقتل زعيمه السابق البغدادي وهو ما ترجم على أرض الواقع بعمليات إرهابية تؤكد رغبته في تكريس منهجته بشأن الخلافة العالمية وإظهار وحدة جنود الخلافة مهما باعدت المسافات بين ولاياتهم وانتشرت الحدود والحواجز بين ساحات جهادهم.

إثر إطلاق داعش ما أسماه "غزوة النار لابي بكر البغدادي وابي الحسن المهاجر"، شن مقاتلو التنظيم سلسلة من الهجمات شملت أهدافاً عسكرية ومدنية في النيجر ونيجيريا وبوركينا فاسو ومالي، بجانب عمليات بمناطق متفرقة من العالم.

## الوداع الأخير لا ينهي متاعب بريطانيا والاتحاد الأوروبي

صفحة جديدة من مفاوضات صعبة تهندس أسس علاقة لندن بمحيطها الأوروبي

تدخل بريطانيا بدءاً من اليوم أسبوعاً تاريخياً ساخناً سيفضي بحلول الجمعة إلى مغادرة البلاد للاتحاد الأوروبي وذلك بعد مفاوضات ثلاث سنوات ونصف السنة كانت مضية. ورغم أن مؤيدي الخروج من النادي الأوروبي وعلى رأسهم رئيس الوزراء بوريس جونسون يعدون البريطانيين بفتح صفحة جديدة سيكون عنوانها البحث عن شركاء جدد في مجالات عدة ومنهم الولايات المتحدة، فإن فترة ما بعد 31 يناير ستكون أيضاً مملوءة بالتطورات، حيث سترسم الفترة الانتقالية طبيعة العلاقة مستقبلاً بين لندن وبقية الأعضاء الـ27 للاتحاد الأوروبي في مختلف المجالات الاقتصادية والتجارية والعسكرية.

لندن - تفتتح بريطانيا بنهاية الأسبوع القادم صفحة جديدة في تاريخها بخروجها الجمعة 31 يناير من الاتحاد الأوروبي عبر اتفاق بريكست الذي أجزىء ثلاث مرات وكان مصدراً لانقسام سياسي حاد في البلاد. وستكون بريطانيا الجمعة القادم أول بلد يغادر الاتحاد الأوروبي الذي يعاني بدوره رغم مرور ستة عقود على تأسيسه من الكثير من الأزمات والإنقسامات التي أثرت على لحمة الدول الأعضاء به في السنوات الأخيرة.

وفيما يحتفل المؤيدون لهذه الخطوة، بتربق آخرون هذه اللحظة الحاسمة في تاريخ بريطانيا بحزن وبخوف على مصير البلد وعلى مستقبل العلاقات مع الاقتصاد الأوروبي على اعتبار أن المغادرة سيكون لها تداعيات كبيرة على الكثير من المجالات وأهمها الاقتصادية والتجارية والأمنية.

ويرى المراقبون أن خروج بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي لا يعني بالضرورة إنها تامة للمتعاب بين لندن والدول الـ27 المنتقبة، بل إنه مع نهاية الجمعة القادم ستكون هناك بداية جديدة لمفاوضات أخرى صعبة ستهندس من جديد أسس العلاقة بين الطرفين.

## مفاوضات شاقة

لا يشكّل الحادي والثلاثون من يناير، نهاية لعملية بريكست المضنية والطويلة، بل ستهلج مرحلة انتقالية تتخللها عدة تدابير تضع اللمسات النهائية للعلاقة المستقبلية بين الطرفين.

ستيفن باركلي

سنحدد تفاصيل  
اتفاق التجارة الحرة  
مع الاتحاد الأوروبي

ومن المرجح أن يصادق البرلمان الأوروبي في 29 يناير على اتفاق بريكست حتى يدخل حيز التنفيذ، وذلك قبل يومين من الخروج النهائي المرتقب الجمعة.

وستلي مرحلة المغادرة فعلياً مراحل أخرى ستكون صعبة، وتتطلب مفاوضات شاقة مع الاتحاد الأوروبي على اعتبار أن بريطانيا ستدخل رسمياً في مرحلة انتقالية تمكّنها من إبقاء العلاقات مع الدول الأعضاء بالنادي، لكنها ستكون محرومة بعد ذلك من المشاركة في أعمال المؤسسات الأوروبية ومن الإدلاء برأيها في قرارات الدول الأعضاء.

وتجبر هذه المرحلة الطرفين على أن يتوصلا خلال إلى أطر جديدة لعلاقتهم الأمنية والتجارية، حيث تنطلق المفاوضات التجارية انطلاقاً من شهر فبراير بحسب ما تقول لندن، فيما مازالت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي يصدد تحديد أهدافها من هذه المحادثات.

ومن المرجح أن يعلن في هذه الفترة رئيس الوزراء بوريس جونسون عن نية بلاده التوصل لاتفاق تبادل تجاري حر مع الاتحاد الأوروبي والذي توصل إليه الاتحاد مؤخراً مع كندا، لا يفرض فيه الالتزام بالقواعد الأوروبية.

وقال في هذا الصدد، ستيفن باركلي وزير شؤون الخروج من الاتحاد الأوروبي (بريكست) إن بريطانيا ستحدد المزيد من التفاصيل في ما يتعلق بأهدافها في اتفاق للتجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبي في الشهر المقبل بعد أن يكتمل خروجها من الاتحاد في 31 يناير الجاري.

وأضاف الوزير البريطاني في برنامج أندرو مار بتلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) الأحد "سوف ننشر أهدافنا في المفاوضات... في الوقت المناسب بعد الحادي والثلاثين". وأضاف "لكن المسألة الرئيسية هي أننا سنملك

التحكم في قواعداً. لن نكون مستقبليين للقواعد". وقال "لكن الفرصة الرئيسية هي أننا سنتمكن من تحديد معاييرنا، المعايير العالية في حقوق العمال والبيئة ودعم الدولة في إطار تلك السياسة التجارية". وتعتزم بريطانيا في إطار البحث عن حلول بديلة تمليها فترة ما بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي إطلاق مفاوضات مع دول أخرى، خصوصاً الولايات المتحدة في ظل إدارة دونالد ترامب الذي توقع اتفاقاً تجارياً "مهلاً" مع لندن.

ولن تكون المفاوضات البريطانية الأميركية سهلة لاسيما مع إعلان لندن أنها ستفرض ضريبة رقمية على الشركات التكنولوجية الكبرى في أبريل، رغم تهديد الأميركيين بتدابير مقابلة. ومن المقرر أن يصل وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إلى لندن في 29 يناير لقاء بوريس جونسون، وإعادة التأكيد على العلاقة المميزة بين البلدين و"مناقشة السبل إلى توسعة وتعميق العلاقات التجارية" بينهما بعد بريكست.

وبالإضافة إلى التجارة، على الطرفين مناقشة مواضيع عديدة أخرى مثل الأمن والتعاون القضائي والتعليم والطاقة. ويمكن للمملكة المتحدة أن تمدد المرحلة الانتقالية لعام أو عامين، لكن عليها أن تبلغ الاتحاد الأوروبي بذلك في الأول من يوليو القادم.

ويؤكد بوريس جونسون أنه لن يطلب أي تمديد، لكن المفاوضات تعتبر أن المرحلة الانتقالية الحالية قصيرة جداً، حيث وقالت رئيسة المفوضية أورسولا فون دير لاين محذرة إنه من المستحيل الاتفاق حول "كافة المواضيع" خلال هذا الوقت الضيق، وأنه يجب اختيار المواضيع التي تشكل "أولويات". وتشكل نهاية المرحلة الانتقالية بحلول ديسمبر القادم نهاية للشكل الحالي من علاقة بريطانيا مع الاتحاد الأوروبي الذي دام 47 عاماً. ودون اتفاق جديد حول طبيعة العلاقة المستقبلية أو تمديد للمرحلة الانتقالية، قد تشهد قطاعات التجارة والنقل وغيرها اضطرابات كبيرة.

وتهدف المرحلة الانتقالية خصوصاً إلى أن تعمل لندن وبروكسل على البحث في طبيعة علاقتهم المستقبلية، خصوصاً في مجال التجارة. ويريد جونسون أن ينهي هذه المفاوضات الانتقالية خلال وقت قياسي، مستبعداً أي إرجاء لموعدها إلى ما بعد نهاية العام.

## انقسام متواصل

لن تدق أجراس ساعة بيع بن التي تخضع لتصيلحات عند موعد الخروج، رغم محاولات أكثر المؤيدين حماساً لبريكست تحقيق ذلك. في المقابل، سيجرى عد تنازلي عبر ساعة مضية أمام مقر رئاسة الحكومة في داوونينغ ستريت.

وبهذه المناسبة، ستدخل قطعة نقدية من فئة 50 بنساً قيد التداول. وستطرح قيد التداول بداية ثلاثة ملايين قطعة، ثم سبعة ملايين.

ويلقي رئيس الوزراء جونسون المؤيد القوي لبريكست والذي يطرح نفسه كمشخصية جامعة في البلاد منذ فوزه في الانتخابات التشريعية، خلال ليلة الجمعة 31 يناير الجاري كلمة للجنة، وكتب جونسون في رسالة نشرها حزب المحافظين أن الوقت "حان لنترك الماضي خلفنا" و"لنؤحد البلاد"، في إشارة إلى الانقسام بين مؤيدي ومعارض بريكست الذي صوّت 52 بالمئة من البريطانيين لصالحه في استفتاء عام 2016.

لكن مهمة توحيد البلاد لن تكون سهلة أمام جونسون، إذ رفضت مجالس نواب المحلية في إسكتلندا وويلز وأيرلندا الشمالية قانونه حول بريكست.

ونجح جونسون الذي وصل السلطة في يوليو، حيث فشلت رئيسة الوزراء السابقة تريزا ماي، هذه الأخيرة غادرت داوونينغ ستريت داعمه بعدما أخفقت ثلاث مرات في الحصول على موافقة البرلمان على اتفاق بريكست. وبعدما أعاد التفاوض على النص مرتين مع بروكسل وحصل على حل جديد يمنع إعادة حدود فعلية بين جمهورية أيرلندا وأيرلندا الشمالية، انزعج رئيس بلدية لندن السابق تايبير البرلمان لقانون يتيح تنفيذ الخروج من الاتحاد الأوروبي.

ويعدّ الفصل بذلك للغالبية البرلمانية الساحقة التي حققها في ديسمبر، وهي غالبية غير مسبوقة لحزب المحافظين منذ عهد مارغريت تاتشر. ووقعت الملكة إليزابيث الثانية في 23 يناير النص المؤلف 535 صفحة، والذي تم التوصل إليه في أكتوبر وحول اتفاق الخروج إلى قانون بريطاني.

وتبقى هناك خطوة أخيرة قبل النهاية الرسمية لعلاقة بريطانيا مع الاتحاد الأوروبي، وهي كتابة على النص عادة الخطوة الأخيرة الرسمية.

وفي هذه الأثناء، عين الاتحاد الأوروبي سفيره السابق في الولايات المتحدة البرتغالي جواو فاله دي أليبي، سفيراً في لندن، يتولى مهامه في الأول من فبراير القادم.

وأعلن جونسون أنه يرغب في اتفاق مشابه لاتفاق بلاده التجاري مع كندا، مع عدم الالتزام بقواعد التكتل الأوروبي.



المهمة الصعبة لم تبدأ بعد

## قرون من تمرد لندن على الجوار

عام 43 م حتى القرن الخامس الميلادي، تاركين خلفهم سور هادريان الذي ما زال قائماً حتى اليوم. وغزت القبائل الجرمانية من بعدهم الجزيرة. وبدأت بعد ذلك غزوات الإسكندنافيين ثم احتل النورمان عام 1066 م بريطانيا، وأدخلوا إليها الثقافة واللغة الفرنسيين.

## بريطانيا ظلت ممزقة تاريخياً بين أوروبا والأفاق البعيدة

ويوضح المؤرخ موريس فايس أن البريطانيين في أعوام الستينات والسبعينات من القرن الماضي "بدؤوا بالتقرب بشكل معتدل ومتدرج من أوروبا في مرحلة كان يمر فيها اقتصادهم بوقت عصيب فيما كانت القارة تعيش ازدهاراً". لكن الجنرال شارل ديغول وضع مرتين، في عامي 1963 و1967، فيتو على انضمام المملكة المتحدة إلى التكتل الأوروبي، خشية منه على الزراعة الفرنسية، وتخوفاً من أن تكون بريطانيا بمثابة حضان طروادة الذي سيفتح المجال أمام دخول الولايات المتحدة إلى القارة. ولم تدخل بريطانيا السوق الأوروبية المشتركة إلا عام 1973 بعد وصول جورج بومبيو للرئاسة الفرنسية.

تأسست أوروبا على مبدأ السلام، ورأى البريطانيون فيها عاملاً محفزاً لاقتصادهم في ظل التقدم المذهل لفرنسا وألمانيا. ويوضح مونغيل "بالنسبة لمارغريت تاتشر، كانت السوق المشتركة هي الأهم. فاضلوا انطلاقاً من الإنجازات الأوروبية أوروبا على مقاسهم".

ودفعت لندن باتجاه توسيع منطقة التبادل التجاري الحر إلى أبعد ما يمكن. لكن في ما يتعلق بتعميق الوحدة بين دول الاتحاد، اعتبرت لندن أن في ذلك تقويضاً لسيادتها المقدسة، أو محاولة لوضع قلبها السياسي والعسكري بمواجهة قوى دولية أخرى، ما يضرب بعلاقتها مع الولايات المتحدة.

وبعدما رفضت الانضمام إلى النظام النقدي الأوروبي عام 1979، امتنعت كذلك عن توقيع اتفاق منطقة شنغن حول حرية الحركة في عام 1985 وتحول عملتها إلى عملة اليورو المشتركة عام 1993.

وفي عام 1984 فازت مارغريت تاتشر في معركة تخفيض إسهامات المملكة المتحدة في الاتحاد الأوروبي التي خاضتها تحت عنوان "أعيدوا لنا أموالنا".

بروكسل - قبيل الخروج النهائي لبريطانيا الجمعة القادم عن الاتحاد الأوروبي، يعيد المؤرخون تسليط الضوء على طبيعة العلاقات بين الطرفين منذ قرون.

ويجمع المهتمون بهذا الملف على أن العلاقة بين المملكة المتحدة ومحيطها الأوروبي كانت متسمة منذ قرون بعدم الاستقرار، بل كان يلفها الكثير من الغموض في الكثير من الملفات والمجالات.

ويستند هؤلاء على ما ذهب إليه ويستون تشرشل بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، حين أعرب عن تأييده لإنشاء "ولايات متحدة أوروبية". لكنه قال أيضاً إن بلاده ستفضل لأبد "أعالي البحار" عن أوروبا.

وفي 31 يناير، تفتتح بريطانيا الممرقة تاريخياً بين أوروبا وبين تعاطفها لاستكشاف الأفاق البعيدة، فضلاً جديداً ضمن هذه العلاقة المضطربة بخروجها من الاتحاد الأوروبي.

وتاريخياً، لم تكن بريطانيا جزيرة دوماً، بل كانت حتى الألفية السابعة بعد الميلاد متصلة بالقارة الأوروبية بأراضٍ عرفت باسم "دوغرلاند". وكان تاريخ بريطانيا مرتبطاً بالتاريخ الأوروبي منذ العصور الكلتية. استعمر الرومان الجزيرة في

القرن الأول بعد الميلاد، دخلت المملكة المتحدة الحرب العالمية الأولى بعد انتهاك حيادية بلجيكا التي كانت ملتزمة بالدفاع عنها. وفي عام 1939، أعلنت بريطانيا الحرب على ألمانيا بعد غزوها بولندا. وشدت تشرشل حينها على أن هذه الحرب هي "إنتفاذ العالم من طاعون الطغيان النازي". وباسم "القيم المقدسة للإنسانية" التي تريد لندن الدفاع عنها حتى خارج أوروبا.

كان البريطانيون على قناعة بأن قيمهم الخاصة لم تلتطخ بالحرب ولم يكونوا على استعداد لأن يعرّفوا عن أنفسهم باسم قارة مذلولة وتدفع "ثمن حماقاتها الاستبدادية وهفواتها". بحسب مونغيل. وشعر البريطانيون منذ قرون كذلك بأن عزلتهم كجزيرة خلف

قرون ذلك بان عزلتهم كجزيرة خلف

قرون ذلك بان عزلتهم كجزيرة خلف



## معالجة الانهيار اللبناني

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

ليست هناك خيارات كثيرة أمام لبنان. الأكد أن تشكيل حكومة على شكل الحكومة الحالية برئاسة حسان دياب لن يؤدي إلى أي نتائج إيجابية خصوصا في غياب أي استيعاب لدى كبار المسؤولين الحاليين لخطورة ما يمز فيه البلد. لو كان هناك أي استيعاب، من أي نوع، لما دبور على أرض الواقع في لبنان والمنطقة، لما ذهب وزير الخارجية السابق، جبران باسيل، إلى المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، بتكليف من رئيس الجمهورية، ليقول كلاما يستدل منه أنه لا يعرف شيئا عن أهمية دافوس، ومستوى الكلام الذي يفترض قوله في مثل هذا النوع من المنتديات.

## لا يعالج الانهيار بالكلام

المضحك المبكي الذي سمعه اللبنانيون في دافوس على وقع الثورة الشعبية الحقيقية التي يشهدها لبنان، يحتاج لبنان في المرحلة الراهنة إلى مسؤولين من نوع آخر، ومن مستوى آخر، من أعلى الهرم إلى أسفله

كل ما في الأمر أن باسيل نسي أنه في دافوس، وأنه ليس أمام مجموعة من انتصاره العنوين (نسبة إلى رئيس الجمهورية ميشال عون) في إحدى القرى اللبنانية حيث لا أسئلة ولا أجوبة ولا الحد الأدنى من الثقافة السياسية أو المعرفة البسيطة بما يدور خارج محيط القرية. لا وجود لدى العنوين لأسئلة بديهية وفي غاية البساطة من نوع من تسبب باكير هجرة مسيحية من

لبنان في الأعوام 1988 و 1989 و 1990؛ ليس من الصعب الإجابة عن هذا السؤال. الصعب إقناع اللبنانيين بأن بلدهم في حاجة إلى سياسيين من نوع مختلف كليا ومن مستوى آخر. الحاجة إلى سياسيين واختصاصيين يعرفون الكثير عن الملفات التي يتولون معالجتها. هل يجوز في بلد مثل لبنان فيه آلاف الشبان المتعلمين من ذوي الاختصاصات أن يتحدث نائب تابع لجبران باسيل في الشؤون الاقتصادية... أو أن ينظر جبران باسيل في دافوس عن كيفية وجود تفادي إثارة موضوع "حزب الله" الذي ليس سوى لواء في "الحرس الثوري" الإيراني يتحكم بتشكيل الحكومة اللبنانية؟

تكن مشكلة هؤلاء المسؤولين في أنهم لا يدركون معنى توقف المصارف اللبنانية عن إعادة أموال المودعين إلى أصحابها. هذا هو الانهيار الحقيقي للبنان، في وقت لم يعد يوجد فيه سوى مكان لسؤال واحد يصلح طرحه: هل من سبيل لمعالجة حال الانهيار؟ من لا يدرك أهمية القطاع المصرفي بالنسبة إلى لبنان لا علاقة له من قريب أو بعيد بتاريخ البلد ومقومات بقائه!

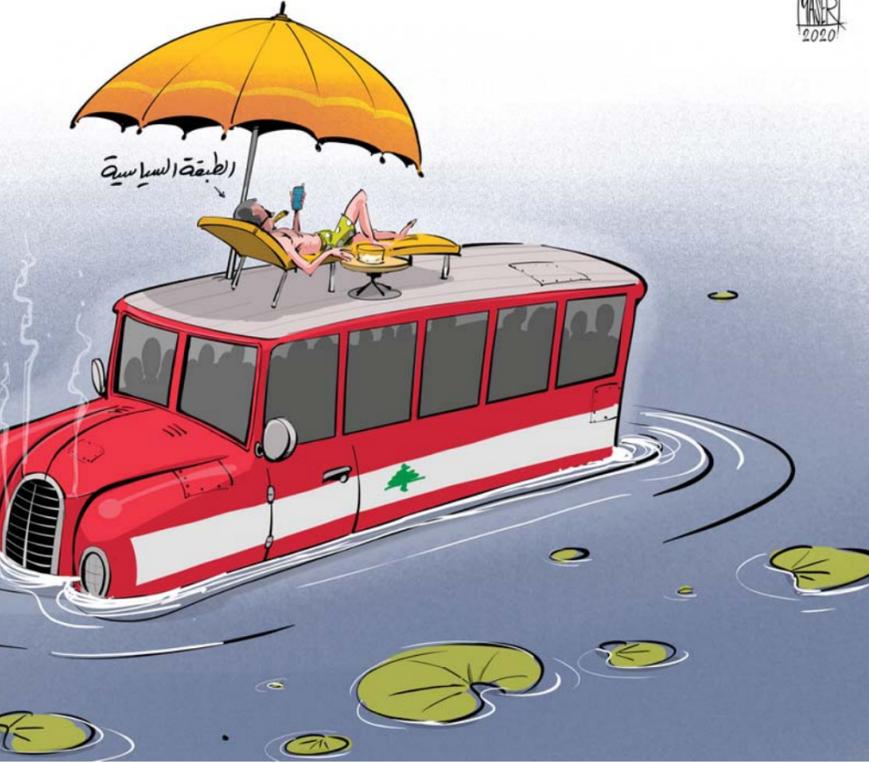
لا تصلح حكومة حسان دياب لمعالجة الانهيار بأي شكل. لا شيء، سوى لأن الطرقات الوحيدة للملحة حال الانهيار هي الطريق العربية والطريق الأوروبية... والطريق الأميركية على وجه الخصوص.

عربيا، لا رغبة لدى أي دولة قادرة بين دول الخليج في مساعدة لبنان. هناك مواجهة واضحة بين دول الخليج العربي من جهة، وإيران من جهة أخرى.

قرّر لبنان أن يكون تابعاً لإيران وليس أمامه سوى دفع ثمن ذلك، يدفع حاليا لبنان ثمن اتفاق كنيسة مار مخايل الذي وقعه ميشال عون مع حسن نصر الله في شباط - فبراير 2006، وذلك قبل حرب صيف تلك السنة التي افتعلها الحزب مع إسرائيل والتي كان من بين أهدافها التغطية على جريمة اغتيال رفيق الحريري ورفاقه، وعلى الجرائم التي تلتها واستهدفت مجموعة من اللبنانيين

الشرفاء حقاً من سمير قصير إلى محمد شطح.

ساعد العرب، على رأسهم المملكة العربية السعودية، لبنان في كل وقت. ساعدوه أيضا بعد حرب صيف 2006. أعادت الأموال العربية بناء قسم كبير من الأبنية التي هدمتها إسرائيل. ماذا كانت النتيجة مع مرور الوقت؟ كان أن تحول لبنان إلى قاعدة لنشاطات معادية لكل ما هو عربي في المنطقة، خصوصا بعدما انتهت حرب صيف العام 2006 بانتصار ساحق ماحق لـ"حزب الله" على لبنان واللبنانيين، وليس على إسرائيل في طبيعة الحال. يفترض بأي سياسي لبناني يمتلك ذرة من المنطق إدراك أن الخليج لا يمكن أن يقبل الوضع القائم في لبنان، حيث صار "حزب الله" يقرّر من هو رئيس الوزراء بعدما فرض مرشحه رئيسا للجمهورية. تراقق ذلك مع تحول وزير الخارجية اللبناني



السابق، أي جبران باسيل، إلى صوت إيران في مجلس جامعة الدول العربية. في ضوء هذه المعطيات ليس ما يدعو أهل الخليج إلى مساعدة لبنان. هذا واقع لا مفرّ من الاعتراف به. المؤسف أن الحكومة الحالية جاءت لتكريس هذا الواقع ليس إلا، خصوصا أن قبول حسان دياب تشكيل حكومة يندرج في لعبة أقل ما يمكن قوله عنها إنها لعبة تهemis السنة في لبنان. أوروبيا، ليس هناك سوى لعبة وحيدة في المدينة. اسم هذه اللعبة نتائج مؤتمر "سيدر" الذي انعقد في باريس في 2018. لا بدّ من تكرار أن هذا المؤتمر أقرّ مساعدات للبنان شرط قيامه بالإصلاحات المطلوبة. لا يوجد في الحكومة من يستطيع القيام ولو بنصف إصلاح، خصوصا أنها لا تستطيع أن تكون فريق عمل متجانسا يحظى بثقة المجتمع الدولي وقبله العربي. يمكن لأوروبا مساعدة لبنان

ولديها مصلحة في ذلك. لكن هل لبنان مستعد لمساعدة نفسه؟ أميركيا، هناك تغيير كبير حصل. صحيح أن إدارة دونالد ترامب لم تحسم نهائيا بعد موقفها من دعم الجيش اللبناني وهي مستمرة في مساعدته، لكن الصحيح أيضا أنها جذية في التعاطي مع إيران، كذلك مع النظام السوري. يبدو أن كبار المسؤولين الحاليين في لبنان لا يريدون السماع بنصفية قاسم سليمانى ومعنى ذلك، إضافة إلى معنى زيادة العقوبات الأميركية على "الجمهورية الإسلامية". لعل أكثر ما لا يريدون أخذ العلم به الإبعاد المترتبة على اعتماد الولايات المتحدة "قانون قيصر". يفرض هذا القانون عقوبات في غاية الصرامة على النظام السوري الذي لن يجد رجالة أمامهم في مرحلة معينة سوى البحث عن طريقة ينقذ فيها كل واحد منهم جلده بنفسه!

## طموح مصري لدور إقليمي أكثر فاعلية

محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

يبدو أن النظام المصري كان في حاجة لصدمة إقليمية قوية من نوعية النهج التركي للتدخل عسكريا في ليبيا، للتفكير جديا في التحلي عن حذره الكبير في التعامل مع كثير من التطورات الجارية في المنطقة. يتعزز هذا الاتجاه مع انحراط قطاع كبير من المواطنين في متابعة القضايا التي تهم الأمن القومي المصري. بداية من أزمة سد النهضة الإثيوبي، ونهاية بالأزمة الليبية وشوغاها الأمنية.

اصطحب ما يوصف بـ"الانكفاء" الرسمي تداعياته على نظيره الشعبي. ولم يعب المصريون كثيرا بما يجري حولهم. وهو الشعور الذي انتاب شريحة كبيرة، وبدأ يتغير عندما بدأت الحكومة نفسها تغير من حساباتها، وتشرع في الهوموم الخارجية القريبة لن تخلق من هوموم تلقى بظلالها القاتمة على الأوضاع الداخلية. وسارعت وسائل الإعلام المختلفة، على غير عادتها، بمتابعة بعض الأحداث الإقليمية ذات العلاقة الوثيقة بمصر.

تبدو هذه المسألة علامة قوية على الخروج عن طور التريث المبالغ فيه من قبل الحكومة، لأن الملفات الخارجية لم تحتل أولوية أو حتى اهتماما في أجهزة الإعلام خلال السنوات التي تبنت فيها القاهرة خيار التراجع. ربما تكون هناك مبررات دفعت إلى هذا الطريق، غير أنها تظل ضد ناموس الحياة المصري الذي يفرض الدفاع عن الأمن القومي قبل وصوله للحدود الجغرافية.

أدت أزمة ليبيا إلى تجديد الحديث وسط النخبة المصرية خلال الأيام الماضية حول جدليتي الانكماش والتعمد، ودارت حوارات جانبية بين تيارين. أحدهما يؤيد التقوقع، والآخر يقف في صف المبادرة والخروج. يملك كل تيار مروحة واسعة من التفسيرات التي تدعم

موقفه، وعناصر تقدّم تبريرات منطقية لما ذهب إليه.

أعادتنى الفكرة - الجدل إلى حوار طويل دار بيني وبين الأمين العام لجامعة الدول العربية، السفير أحمد أبو الغيط، منذ حوالي عامين، بشأن الدور الإقليمي. وكان الرجل من مؤيدي التركيز على الهوموم الداخلية ولغظ التطلعات الرامية لتفعيل حركة القاهرة في المنطقة. ولم يُبد اقتناعا بمفردات قاموس الدور لضرورات الأمن وخلافه. وتمسك بكل معاني "الانكفاء" التي تحمل الكثير من المضامين السياسية، وراها طريقا آمنا مع التوترات والعواصف.

احترمت كلامه وقدرت دوافعه المتنوعة. فهو من الجيل الذي عاش حقبا زمنية متباينة، وتقلد مناصب وظيفية رسمية أثناء فترة الإنكماش الحقيقي خلال فترتي الرئيسين، أنور السادات، وحسن مبارك. وتولدت لديه أفكار تشير بأن الخروج لممارسة دور إقليمي وسط أمواج متصادمة تحمل في جوهرها مخاطر جسيمة،

وتأتي دوما على حساب المشروعات التنموية. اختلفت مع تقدير

## السياسة الخارجية المصرية

تعاني من تريث فائض عن الحد، قد تكون أسبابه مفهومة في ظل المشكلات التي عانت منها الدولة في السنوات الماضية لكنها لم تعد كذلك بعد تمكّنها من العقبات من تجاوز جملة من العقبات

أبو الغيط، وحافظت على علاقتي به. تلقتي وتجاوز من وقت لآخر بشأن بعض القضايا العربية. وفي القلب منها الأزمة الليبية وانعكاساتها الإقليمية. لم تفلح مناقشاته في تغيير وجهة نظري حول أهمية أن تملك مصر مبادرات حيوية للتعامل مع الملفات المتناثرة، تخرجها من نطاق الحذر الكبير إلى الانفتاح الحسوب. فالأزمة الليبية مثلا أصبحت في صميم الاهتمامات الشعبية، وهذا كان يكفي لتطوير فكرة الدور الإقليمي.

تعاني السياسة الخارجية المصرية من تريث فائض عن الحد، قد تكون أسبابه مفهومة في ظل المشكلات التي عانت منها الدولة في السنوات الماضية. لكنها لم تعد كذلك بعد تمكّنها من تجاوز جملة من العقبات. كما أن مواصلة هذا التوجّه يغري بعض الدول التي تمتلك طموحات وأحلاما معينة على استغلال الفراغ، والسعي إلى سدّه بكل الوسائل المتاحة.

من بين العوامل التي دفعت تركيا للتدخل في ليبيا، ولم يصرها نحو دول أخرى في المنطقة، يقينها أن

مصر مشغولة بمشاكلها الداخلية، وليس لديها رؤية للدور والمشاركة الخارجية. وكل ما يهّمها عدم التعرض لمضايقات مباشرة ترزعزع أمنها. غير أن هذه التصورات لم تبعدها عن شبح المخاطر، لأن التردد طال الكثير من هيكل الدولة وجعلها عاجزة عن الفعل.

أثبتت الدبلوماسية المصرية في محطات عربية عديدة، أنها تعمل لأجل الوقاية من الضربات المتوقعة، وردع القوى التي تقرب من الحدود الإقليمية عبر امتلاك أنواع متقدمة من المعدات والأسلحة العسكرية وتنوع مصادرها، دون إصرار على عقد تحالفات متينة وواضحة. ولم يبرهن تطور العلاقات مع دول في الشرق والغرب، على أنه بداية، أو نواة، لتوجه يند عن رغبة في القيام بدور مؤثر على المستوى الإقليمي.

وتم وضع تكتيكات متعددة للتعامل مع أزمات مختلفة ومتطورة، وتم تجاهل وضع صيغة محددة لما تتطلبه الرؤية الاستراتيجية العامة. وقادت هذه المسألة على عدم امتلاك زمام المبادرة والاكتفاء بالوقاية الداخلية. ويمكن القول إن القاهرة حاضرة في كثير من القضايا الساخنة في المنطقة، وتستدعي في عدد منها للقيام بمهام ظاهرة، ولا تستطيع توجيه الدفة أو التأثير في اللاعبين الآخرين بما يخدم مصالحها العميقة.

يفضي استمرار هذه السياسة، على المدى المتوسط، إلى مواجهة تهديدات كبيرة لأمنها القومي، لأن فقدان القاهرة دورها التاريخي في محيطها الإقليمي يغري قوى أخرى على تكرار ما عرّمت تركيا على القيام به في ليبيا. فعندما يُرسخ في الأذهان عدم رغبة مصر دفع أي ثمن لتقدمها، أو أنها مصرة على الانكفاء، لن تتردد بعض القوى في ممارسة هوية العدوان.

ظهرت تحليّات التردد في القضية الفلسطينية، حيث تدور أجزاء كبيرة من تطوراتها حاليا بعيدا عن القاهرة، وهي التي لم تفارقها حربا أو سلما على مدار عقود ماضية. وتم الاستغراق في متابعة التفاصيل الدقيقة للمناورات الداخلية

من قبل حركتي فتح وحماس ورعاية مصالحات متعذرة لإنهاء الانقسام، بينما يتم رسم الإستراتيجيات على أصعدة متباينة، تبدو المشاركة المصرية فيها غامضة.

تتوق شريحة كبيرة من المواطنين إلى التحلي عن سياسة الحذر، والتفاعل مع المعطيات المتلاحقة، ولدى هؤلاء شعور جارف بالأهمية التي يحلها محدد الفعل الإيجابي الإقليمي، بل يرون أن تبني خطوات تصبّ في بوتقة التمدد تتجاوز الإطار الجدلي الخاص بإشكاليته، من مع من، ومن ضد من، لأن الأمن والاستقرار المصري تاريخيا يبدأ من خارج الحدود، وليس العكس.

إذا كان النظام المصري يخشى مخبة المغامرات وتسيطر عليه لعة المؤامرات، فعليه ممارسة التمدد الإقليمي ضمن قواعد يتم صياغتها بحكمة تراعي القانون الدولي، وتوازنات القوى الكبرى المتحركة. ورغم تراجع أو تلاشي فكرة المحاور، هناك مصالح تقتضي التفاهم وعقد تحالفات مع دول مؤثرة، قد تسهل عملية الخروج المصري من غير أن يكون مطلوبا توريطه في مستنقع ما.

تفتقر الحكومة المصرية للرفاهية الاقتصادية والاجتماعية، مع أنها حققت قدرا كبيرا من الاستقرار الأمني. ومرجّح أن تجد نفسها في أي لحظة مطالبة، بالفداء بوعد الإصلاحات السياسية، وتوسيع نطاق الحريات وحقوق الإنسان وفقا للمعايير الدولية. وكلها استحقاقات مؤجلة، وتاقتمت ففة كبيرة من المواطنين مع الترحيل المستمر، لأن الحكومة تخوض معركة ضارية ضد الإرهاب. بعد قصم ظهر المتشددين في سيناء وغيرها، وتجاوز خطاب الحرب على الإرهاب، من الضروري أن تضع الحكومة رؤية شاملة للقيام بدور فاعل على المستوى الإقليمي يساعد على تحقيق التوقعات الاستراتيجية من الدولة. ويجمع شمل المصريين على هدف ثمين، ويوقف نزيف الأطلماع التي تراود تركيا، أو غيرها، في توظيف استمرار تهemis القاهرة في المنطقة.



## محضر اجتماع مقترح لترتيبات الانسحاب من العراق



عبدالمهدي: ولكن ماذا بشأن ترتيبات الانسحاب؟

هوك: سوف نبثها عندما نطمئن إلى أن العراق لن يصبح قاعدة من قواعد الإرهاب، ولا تتصرف حكومته بوصفها فرعا من فروع الحرس الثوري الإيراني، وعندما يكون لديه رئيس وزراء ليس مقهرا بفساد، وبرلماننا لا تهيمن عليه ميليشيات تخدم مصالح إيران. انتهى الاجتماع.

هوك: ضبط النفس مع الجدران؟ ما نوع ضبط النفس هذا؟ عبدالمهدي: إنه ضبط نفس، وكفى. هوك: قل لمن يحركون الميليشيات، إننا لن نسمح بأي اعتداء على قواتنا. وأي عمل من هذا النوع، فإن إيران سوف تتلقى ردا ساحقا. لن نخوض حربا بالوكالة. إيران هي رأس الأفعى. قل لهم فليضربوا أينما شاؤوا إذا امتلكوا الشجاعة وسيرون بأنفسهم كيف سيكون الرد. لعبة ضربنا بالوكالة انتهت.

الميليشيات. لا يستطيع منعكم من ذلك. هذا أمر لا يخص الحكومة العراقية. هوك: الميليشيات التابعة لإيران شريكة في أعمال الإرهاب، وهي تلعب دورا رئيسيا في الجرائم التي يقودها الحرس الثوري. وهذا يعني أنها وكل قادتها سوف يكونون قيد الملاحقة كإرهابيين. عبدالمهدي: هذا أمر لا يخصنا حكومة. هوك: إنه يخصكم حكومة لأنكم معنيون بالالتزام بالقواعد والقوانين الدولية. فبموجب القانون الدولي، فإن حكومتكم مسؤولة عن تسليم المتهمين بأعمال الإرهاب، ومسؤولة عن ملاحقتهم وقتلهم إذا تطلبت الضرورة. عبدالمهدي: وماذا يحصل لو قلت إننا حكومة لا نستطيع القيام بذلك؟ هوك: أنا أعرف أنكم لا تستطيعون القيام بذلك. هذا يجعلكم شركاء في أعمال الإرهاب. كما يجعلكم حكومة شركاء في المسؤولية القانونية. أو إنه يقول، على الأقل، إنكم لستم جديرين بقيادة العراق كدولة تحترم مسؤولياتها. عبدالمهدي: هل فهم من هذا أنك توجه لنا اتهامات بالتورط في أعمال الإرهاب؟ هوك: التغطية على أعمال الإرهاب أو التسامح معها، أو رعاية منظماتها تجعلكم شركاء في أعمال الإرهاب. عبدالمهدي: إذا تمت معاملتنا كإرهابيين، أو فرض عقوبات علينا، فإننا سوف نحاربكم بكل ما لدينا من قوة. هوك: لو كنت تجرؤ على ذلك، فأفعل. هل تريد أن أعطيك إحدائيات القواعد الأميركية، ومواقع المعسكرات والسفن لكي تقوموا بضربها؟ أم أنك تعرفها؟ السفارة الأميركية في بغداد بحجم مدينة. فلماذا تكتفون بضرب الجدران الخارجية. هل أنتم جبناء إلى هذا الحد؟ عبدالمهدي: لا، نحن لسنا جبناء ولكنكم نمارس ضبط النفس.

هل تريد أن أقدم لك تسجيلاتنا الخاصة بهذا الشأن؟ عبدالمهدي: هذا حادث أصبح من الماضي وتمت تسويته. وعلينا أن نركز على المستقبل. هوك: أي مستقبل؟ هل تعتقد أن حكومتكم لها مستقبل؟ عبدالمهدي: في حدود الظرف الراهن، فنحن يجب أن نتحدث عن الإجراءات التي يتوجب العمل بها لقيامكم بإخلاء القواعد وسحب قواتكم من العراق. هوك: يمكن أن ننسحب. ولكن هل أنت مدرك للعواقب؟ عبدالمهدي: نحن مدركون لكل العواقب. ونستطيع أن نتدبر أمور أمننا بأنفسنا. هوك: بانفسكم، أم بالمزيد من تدخلات إيران وحرسها الثوري؟ عبدالمهدي: كدولة ذات سيادة، فنحن نستطيع أن نتعاقد مع أي طرف في العالم. وإيران دولة جارة ولدينا معها مصالح مشتركة كثيرة. هوك: أنت تخاطر بفرض عقوبات على العراق، وعلى الميليشيات التابعة لإيران، وعلى قادة هذه الميليشيات. على الأقل لأننا نحن من مهد لكم الطريق لكي تستولوا على السلطة. ويجب أن تسدوا لنا ما خسرنه. عبدالمهدي: لماذا العقوبات على العراق؟ نحن لم نرتكب أي شيء يستوجب فرض عقوبات على العراق. هوك: العراق كشعب وكبلد لم يرتكب أي شيء. إنه ضحية لسلطة إيران عليه ولسلطة الميليشيات التابعة لها. العقوبات هي لحرمانكم من القدرة على تمويل نشاطات إيران التخريبية في المنطقة. أنتم تقدمون من عائدات النفط أكثر من 20 مليار دولار سنويا لإيران. الشعب العراقي أحق بهذه الأموال من إيران. أنتم تحرمون الشعب العراقي من حقوقه لكي تخدموا إيران. عبدالمهدي: هذه أمور قابلة للجدل. ولكن يمكنكم فرض عقوبات على

عبدالمهدي: إنه قرارنا على أي حال. ونحن نريد أن ننهي العلاقة معكم لأنكم تنتهكون السيادة العراقية. هوك: لحظة من فضلك. عن أي سيادة نتحدث، تلك التي تسمح لميليشيات إيران أن تتحول وتجوّل فيه؟ وعن أي سيادة نتحدث وأنتم تنهبون موارد بلدكم لكي تدعموا نشاطات إيران التخريبية؟ وعن أي سيادة نتحدث وأنتم تتبعون توجيهات خامنئي؟ عبدالمهدي: أنا أتحدث بصفتي رئيسا للحكومة العراقية. ولست مسؤولا عن أعمال أي أطراف أخرى. هوك: اليس من مسؤوليتك كرئيس للحكومة العراقية أن تحمي سفارتنا؟ فلماذا فتحت الطريق للغوغاء لكي يعتدوا عليها؟ ولماذا لم تقم بأي عمل لمواجهة الاعتداءات الأخرى التي قامت بها ميليشياتكم ضد القواعد الأميركية؟ ألم يكن من الواجب أن تحترموا جانبكم من الاتفاقات الأمنية الموقعة معكم؟ عبدالمهدي: هذه الاتفاقات أصبحت لاغية، من الناحية القانونية. هوك: نتحدث عن القانون وكانك تعرفه. هل تعرف لماذا يسميكم العراقيون "عادل زوية" (نسبة إلى بنك الزوية الذي تمت سرقة من قبل حمايتك الخاصة)؟



علي الصراف كاتب عراقي

إذا مضت الدعوات الإيرانية إلى إخراج القوات الأميركية من العراق قديما، فإن حكومة عادل عبدالمهدي ستجد نفسها مضطرة لكي تبدأ مناقشات رسمية. وهي طلبت من البنتاغون إجراء مباحثات حول الترتيبات. الولايات المتحدة رفضت الطلب. ولكن محادثات غير معلنة تظل أمرا ممكنا وقد تجرى في نهاية المطاف، ربما مع المبعوث الأميركي إلى إيران، براين هوك، بوصفه أفضل من يفهم العقليّة الإيرانية، ولأنه يتحدث، ولأنه لا يمثل البنتاغون مباشرة. وفي ما يلي محضر مقترح للاجتماع: عبدالمهدي: بموجب قرار البرلمان العراقي فنحن نريد أن تتم الولايات المتحدة انسحابها من العراق في أسرع وقت ممكن. هوك: أنت تتحدث بهذا الشأن بصفتك ماذا؟ ما أعرفه هو أنك ترأس حكومة مستقبلة. وأنك مكلف بتصريف الأعمال فقط. عبدالمهدي: أنا أمثل إرادة الشعب العراقي. هوك: أي شعب تقصد؟ هل الشعب الذي أجبرك على الاستقالة، أم الغوغاء الذين فتحت لهم الطريق لكي يهاجموا السفارة الأميركية؟ عبدالمهدي: إنها إرادة البرلمان، وهو برلمان منتخب من قبل الشعب. هوك: هل تريد أن أقدم لك الكشوف الحقيقية التي صنعت هذا البرلمان، لكي تعرف ما إذا كان منتخبا من الشعب بالفعل؟ وهل تمثل الأحزاب التي صوتت للقرار إرادة الشعب العراقي، أم إرادة نظام إيران؟ وعلى أي حال فإن الذين صوتوا لصالح القرار، هم فقط الذين يتظاهر العراقيون ضدهم. ألم تلاحظ ذلك؟

**العرب**

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير  
مختار الدبالي  
كرم نعمة  
حذام خريف  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة العقبوي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## الانتفاضة العراقية ستنتصر على مسلسل الموت الميليشيائي

قفزة كبيرة في مشاركة المرأة بقوة في ساحات الاعتصام والتظاهر كمنظاهرة وناشطة ومُسعفة بما حطّم قوالب اجتماعية فرضتها السلطة بخطابها الديني المغلق.

انتفاضة أكتوبر ليست حدثا عابرا في حياة شعب العراق، وهي تمثل استفتاء شعبي على إسقاط الطبقة السياسية حتى وإن تمسكت حاليا بقوالب الحكم الشككية. وهذا ما يفرض المحافظة على تماسكها أمام محاولات الهجوم الكاسح للميليشيات التي أرادت إخراج المواليين للصدر عن ساحاتها لكي ينفردوا بالاعتصام، ولا يدخلون في تعقيدات سياسية معه وهو ما حققه لهم هذه الرغبة.

صمدت الانتفاضة وتغلّبت على إمكانيات الأحزاب وميليشياتها المملوكة لوسائل الإعلام والاتصال الحكومية العراقية والإيرانية الداعمة، في حين لا يمتلك النوار سوى مواقع التواصل الاجتماعي التي تستطيع السلطة حرمانهم منها في أي وقت بقطع الإنترنت. كما لا زالت صادمة لحد اللحظة تجاه عامل الوقت الذي تراه عليه الطبقة السياسية، إضافة إلى مراهنتها على افتقار الانتفاضة لقيادة ميدانية موحدة قادرة على توحيد وجهات نظر التنسيقيات الجماهيرية في مختلف المحافظات والتحدث باسمها لإدارة المفاوضات مع السلطة أو الجهات الدولية.

الانتفاضة تمرّ بانعطاف مهم يتطلب قدرات سياسية عالية، وخطا لوجستية للتغلّب على مكر أعدائها. ولعل من أهم سبل مواجهة الحصار السياسي الجديد هو في كسر الإطار الطائفي الذي حاولت السلطة حصرها داخله عن طريق فتح الانتفاضة على ميدانها الوطني الواسع عبر مشاركة المحافظات الغربية الخارجة من احتلال داعش، إضافة إلى ما تحقق من مكسب سياسي في دعمها عبر المواقف الكردية الجديدة على وقع رفضهم لمشروع إخراج القوات الأميركية من العراق، وهو الوتر الحساس الرافض لمشية السلطة الحاكمة في بغداد. نحن على ثقة بأن الثورة الشبابية ستعبر محنة محاصرة شبابها وتغلّب على الميليشيات.

هي الثورات الأصلية على الحكومات المستبدة حتى وإن كانت خلفها قوى تدعي جبروتها.

المكسب الذي حققته الانتفاضة اليوم هو إسقاطها لمشروع الطائفية السياسية وتعطيلها النهائي لحروبها ذات العناوين المتعددة، مما نقل وظائف هذه الانتفاضة إلى مستوى جديد في العراق عليها تحمل مسؤولياتها ومخاطرها الإنية وهي قادرة على ذلك بجدارة. هذا الخطر هو مدى قدرة الشباب على تحمّل نقل "السلمية"، في الوقت الذي تحاول فيه الميليشيات الضغط عليها وحصرها في زاوية التخلي عنه لكي يسهل عليها تبرير القتل الجماعي، وإدخال البلد في حرب دموية يطلقون عليها "حرب شيعة - شيعية"، لكنها في الحقيقة حرب أهلية يريدون من خلالها الغلبة لسيادة إيران في العراق.

حققت الانتفاضة خلال ثلاثة أشهر أهدافا مهمة رغم بساطة إمكانياتها المادية والتنظيمية، فقد طرحت معاني الوطنية الحقيقية في ميادين الوعي السياسي

عن وجهها الدموي الغريب عن أهل العراق بعد أن اخفت خلال الشهور الثلاثة الماضية خلف عنوان "الطرف الثالث". كما لم تعد التعبيرات الإعلامية القضاة للصدر قادرة على تمرير رغباته الحقيقية وتطلعاته السياسية في المناورة على حيثيات الانتفاضة ومطالباتها الحقيقية في إزاحة النظام السياسي القائم حين قرر تنظيم "مليونية" رفض الوجود الأميركي في العراق موازية لمليونيات المنتفضين في العاصمة والمحافظات الجنوبية التي لم تختلف على هذا الطلب، لكنه لا يشكل أولوية عراقية تفوق أهداف تصعيد الضغط على الأحزاب السياسية وإجبارها على القبول بمرشح لرئاسة الحكومة وفق شروطهم.

رغم جسامته تكاليف الدماء الزكية للشباب في مواجهة الحلقة الجديدة من مسلسل الموت الذي تنفذه دولة الميليشيات، إلا أن هذه المرحلة بقدر ما هي خطيرة فهي تضع الانتفاضة أمام مسؤوليات مصيرية قد يرى البعض أنها فوق طاقتها وإمكانياتها مقابل إمكانيات السلطة اللوجستية، ولكن ما تمتلكه هذه الثورة من سلمية وعدالة مطالب تبقى متفوقة كما

د. ماجد السامرائي كاتب عراقي

قرار مقتدى الصدر المفاجئ يسحب أنصاره من ساحات الاعتصام ببغداد والناصرية والبصرة أثار غضب المعتصمين واستغراب العراقيين لأنه وفر الفرصة لفصل جديد من حمام الدم الذي تنفذه الميليشيات الموالية لإيران باعتبارها المانكة للقرار الأمني الأول في العراق بعد غياب المؤسسة الرسمية الأولى، حتى وإن كانت حاضرة بزيتها العسكري في تنفيذ قرارات القتل هذه.

هناك من بين بعض المتابعين للشأن العراقي والمعجبين بشخصية الصدر من حاولوا وضع تفسيرات دفاعية لقراره الأخير وتبريره بحصول ضغوطات عليه من قبل طهران التي يقيم على أراضيها أو من قبل الزعماء السياسيين المحاصرين بضغط الانتفاضة، لكن ذلك لا يلغي أن هذه الخطوة وضعت الصدر في حالة لا يحسد عليها بعد اتهام التنسيقيات له بركوب موجة الحراك ومحاوله استغلاله، وتكديهم بأن المظاهرات باقون في الساحات حتى تحقيق المطالب وأنهم "لن يكونوا ورقة على طاولة المتاجرة السياسية كما فعل الصدر".

من آثار مقتل الجنرال قاسم سليمانى النفسية والسياسية عند اتباعه في العراق محاولة تجميع شتاتهم التي عمقتها الخلافات على مغامرات السلطة، والبحث عن وسائل أكثر إجراما وتوغلا في قتل الشباب الذين خرجوا من عباعتهم التي مزقتها الغزول الإيراني السافر في العراق وأعلنوا بداية عهد عراقي جديد في هذه الانتفاضة المشرقة، ففسارت عادات أطراف الطبقة السياسية إلى تجاهل خلافاتها لمواجهة هذا الخطر الشعبي الجديد الذي لا تشبوهه أو تلغيه شعارات "الإرهاب والبعثية والأميركية" وغيرها، لأن من يقود هذه الانتفاضة شباب محروم من أبسط مقومات الحياة من دون وصاية سياسية حاول الصدر أن يبرزها عليهم عبر زرع بعض مناصره داخل ميدان التحرير.

لم تتردد الأدوات الميليشيائية بعد قرار الصدر الأخير في الكشف



## قفزة قياسية في إنتاج رز العنبر العراقي

مجلس الحبوب العراقي تسلم من المزارعين 306 آلاف طن هذا الموسم



موسم غير مسبوق للعنبر العراقي الفريد

وعززت وزارة الزراعة اعتماد السياسات التي كانت متبعة خلال حقبة الحصار الاقتصادي على العراق، في تسعينات القرن الماضي، والتي تقوم على شراء المحاصيل الاستراتيجية بأسعار عالية، لتشجيع الفلاحين على زراعة مساحات أوسع.

كما عادت بعد سنوات من الإهمال إلى تقديم حوافر أخرى مثل تزويد المزارعين بالبذور بأسعار مدعومة، والمساهمة في مكافحة الآفات والأمراض الزراعية، وتسهيل حصولهم على قروض لشراء معدات زراعية.

وتقول مصادر مطلعة إن إيران وتركيا تمارسان ضغوطا هائلة على العراقيين، رغم الحظر بسبب ضعف مسؤوليه على رفع الحظر عن استيراد المنتجات الزراعية. وقد ساهمت حملات لمقاطعة المنتجات المستوردة في كساد تلك البضائع وخاصة الإيرانية.

ودفعت المقاطعة شركات تركية وإيرانية إلى تغيير خططها، والاستثمارية من خلال إنشاء مصانع داخل العراق، للمنافسة على أسواقه، لتعويض تراجع الصادرات عبر الحدود.

لكن مراقبين يؤكدون استمرار تدفق محاصيل زراعية مستوردة إلى الأسواق العراقية، رغم الحظر بسبب ضعف الرقابة وانتشار التهريب بطرق غير قانونية من خلال المنافذ الحدودية. خارج موافقات الاستيراد التي تمنحها وزارة الزراعة.

ورغم وفرة المياه حاليا، تواصل بغداد التفاوض مع أنقرة بشأن نسب التدفقات الواصلة إلى نهري دجلة والفرات، اللذين ينبعان من تركيا، التي عمدت مؤخرا إلى تقييد حصص العراق، من خلال إنشاء سلسلة من السدود قرب منابع المياه.

وأشار إلى مكاسب أخرى مثل "تشغيل الأيدي العاملة وتفعيل دور القطاع الخاص في زيادة الاستثمار وإنشاء المشاريع الاستثمارية الزراعية لدعم الاقتصاد الوطني".

وتشمل قائمة المحاصيل المتنوعة من الاستيراد "الطماطم والخيار والباذنجان والجزر والذرة الصفراء والخس والثوم والرقي والبطيخ والفلفل والتمر، إضافة إلى حنظل استيراد البيض والدجاج والأسماك" في ظل ارتفاع الإنتاج المحلي إلى مستويات قياسية غير مسبوقة.

حقق العراق مستويات قياسية من إنتاج رز العنبر الشهير، الذي يعد من أفخر أنواع الرز في العالم بعد إزالة جميع القيود التي فرضت في السنوات الماضية على زراعته نتيجة وفرة المياه التي يحتاجها بكثافة.

وبغداد - أعلنت وزارة الزراعة العراقية أمس أن مجلس الحبوب الذي تديره الدولة، أكمل شراء نحو 306 آلاف طن من الرز العنبر المحلي الشهير، بعد انتهاء أحد أفضل المواسم منذ عقود طويلة.

ويقول مراقبون إن تلك الأرقام لا تمثل سوى جزء من الإنتاج الفعلي بسبب قلة ميل المزارعين لتسليم المحصول بسبب شعبية المحصول ذي الرائحة الزكية الفريدة داخل البلاد وفي دول المنطقة.

وذكر بيان صادر عن الوزارة أن حجم محصول الرز في البلاد جاء أكبر من المعتاد خلال الموسم الذي استمر لمدة شهرين، دون أن يشير إلى حجم المحاصيل في السنوات السابقة.

وكانت وزارة الزراعة قد توقعت في سبتمبر الماضي أن يصل إنتاج الرز إلى أعلى مستوى له منذ 20 عاما، بسبب الأمطار الغزيرة التي سمحت بزراعة مساحات واسعة من المحصول، الذي يحتاج مياه وفيرة.

وبغداد - أعلنت وزارة الزراعة العراقية أمس أن مجلس الحبوب الذي تديره الدولة، أكمل شراء نحو 306 آلاف طن من الرز العنبر المحلي الشهير، بعد انتهاء أحد أفضل المواسم منذ عقود طويلة.

ويقول مراقبون إن تلك الأرقام لا تمثل سوى جزء من الإنتاج الفعلي بسبب قلة ميل المزارعين لتسليم المحصول بسبب شعبية المحصول ذي الرائحة الزكية الفريدة داخل البلاد وفي دول المنطقة.

وذكر بيان صادر عن الوزارة أن حجم محصول الرز في البلاد جاء أكبر من المعتاد خلال الموسم الذي استمر لمدة شهرين، دون أن يشير إلى حجم المحاصيل في السنوات السابقة.

وكانت وزارة الزراعة قد توقعت في سبتمبر الماضي أن يصل إنتاج الرز إلى أعلى مستوى له منذ 20 عاما، بسبب الأمطار الغزيرة التي سمحت بزراعة مساحات واسعة من المحصول، الذي يحتاج مياه وفيرة.

مقاطعة العراقيين  
لمحاصيل الدول المجاورة  
مثل إيران ساهمت في دعم  
الإنتاج المحلي

وكانت الحكومة العراقية قد فرضت قيودا على زراعة الرز في السنوات الماضية بسبب الجفاف، الذي أدى إلى انخفاض مناسيب المياه.

ومن المتوقع أن يؤدي ارتفاع إنتاج الرز والإنتاج القياسي من القمح والشعير في الموسم الماضي إلى تقليص غير مسبوق في واردات الحبوب، بعد أن أعلنت بغداد عن تحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح.

لكن رغم الارتفاع الكبير في إنتاج الرز، إلا أن الإنتاج يظل بعيدا عن حاجة السوق المحلية، التي تصل إلى نحو 1.3 مليون طن، خاصة أن جانبها كبيرا من رز العنبر المرتفع الثمن يتجه إلى التصدير.

البحرين تحفز الاقتصاد  
بتدشين مرفأ الغاز الطبيعي

وتحلية المياه وزيادة معدلات استخراج النفط.

ووفقا لموقع شركة البحرين للغاز المسال الإلكتروني، فإن الغاز المسال يتم تسليمه لميناء الاستيراد من خلال ناقلات الغاز المسال ليتم تخزينه في وحدة التخزين العائمة.

وبعد تسلم الشحنة الأولى ستمر الشركة إلى تحويل الغاز المسال من جديد إلى غاز طبيعي باستخدام مياه البحر لتدفئة الغاز المسال، قبل أن يتم نقله عبر خط أنابيب إلى الشاطئ ليرتبط بشبكة خطوط أنابيب الغاز الطبيعي القائمة التي تديرها شركة نفط البحرين (بابكو).

وتسعى الحكومة البحرينية إلى تحسين بيئة الأعمال واستقطاب الاستثمارات الأجنبية في وقت تسارع فيه من وتيرة الإصلاحات الاقتصادية الهيكلية في مقدمتها تطوير قطاع النفط والغاز.

وفي سياق الإصلاحات اتخذت الحكومة خطوة غير مسبوقة في المنطقة بالسماح للملكية الأجنبية الكاملة لمشاريع النفط والغاز. حيث اعتبر محللون أن الخطوة ستعزز مشاريع الاستثمار في القطاع من تحسين الثقة بنجاح الأعمال في البلاد.

وأعلنت الحكومة في يونيو الماضي عن توقيع عقد مع شركة هالبرتون الأمريكية للبدء في عمليات التنقيب، في ظل تقارير عن العثور على احتياطيات صالحة للاستثمار التجاري.

وتضرر اقتصاد البحرين كثيرا في السنوات الماضية بسبب تراجع العوائد النفطية وتباطؤ النمو الاقتصادي وارتفاع الديون السيادية، الأمر الذي أدى إلى تراجع تصنيفاتها الائتمانية.

والصناعة - أعلنت شركة البحرين للغاز المسال، أمس، أن المرفأ العائم يستكمل حاليا عمليات إفرار أول شحنة من الغاز الطبيعي المسال بعد تأخير طويل لاستكمال أعمال إنشاء الرصيف البحري.

وظلت وحدة التخزين العائمة "روح البحرين" عالقة في المياه منذ فبراير من العام الماضي، وعلى متنها الشحنة التي حملتها من أبوظبي.

ويقول محللون إن تشغيل المرفأ سيدعم أمن الطاقة وتكون له انعكاسات كبيرة على مجمل النشاط الاقتصادي، إضافة إلى تحسين جاذبية مناخ الأعمال للمستثمرين الأجانب.

وطورت شركة البحرين للغاز المسال مرفأ استقبال الغاز المسال في ميناء خليفة بن سلمان في مدينة الحد البحرية، وحصلت على وحدة التخزين العائمة بموجب امتياز تأجير مدته 20 عاما.

والشركة مملوكة بشكل مشترك للهيئة الوطنية للنفط والغاز في البحرين وثلاث شركات هي تيكاي ال. أن. جي. بارتنرز وسامسونغ كونستراكتشن أند تريندينج والخليج للاستثمار.

وكان الموقع الإلكتروني للشركة قد ذكر الأسبوع الماضي أن "مرفأ الاستيراد التابع لشركة البحرين للغاز المسال سوف يوفر للبحرين سياسة تأمين في حالة حدوث نقص محتمل في الغاز والقدرة على تكملة إمدادات الغاز المحلية بغاز طبيعي مسال".

وسيسمح المرفأ، الذي من المتوقع أن يبدأ العمليات التجارية قريبا، باستيراد الغاز المسال لتغطية الطلب المحلي وإمداد المشروعات الصناعية الكبرى وضمنها محطات توليد الكهرباء

وأشارت التحقيقات إلى أن السبب في الكارثة هو خلل في أحد الأنظمة المعلوماتية.

340  
طائرة طلبات أولية لشراء بوينغ  
777 اكس التي تسعى لمنافسة  
طائرة إيرباص أي 350

وكانت تسريبات لرسائل داخلية بين موظفي شركة بوينغ قد أظهرت تمادي إدارة الشركة في مغامرات في خفض التكاليف مهما كان الثمن.

وانتصفت الرسائل غالبا بنبذة من الغرور والتصادي في المغامرة فيما يتعلق بالصعوبات الحالية التي تعاني منها الشركة، لتؤكد أن مشاكلها أعمق من أزمة الطائرة 737 ماكس.

وكشفت أن بوينغ قللت من أهمية «نظام تعزيز خصائص المناورة» بغية تجنب تدريب الطيارين على جهاز محاكاة يعد مكلفا ومن شأنه إطالة مهلة الحصول على إذن فدرالي لاعتماد طراز 737 ماكس.

بوينغ تلتقط أنفاسا من نجاح  
رحلة تجريبية لطائرة 777 اكس

السنغافورية. ويتميز هذا الطراز بجناحين يمكن طي طرفيهما، ما يسهم في التقليل من استهلاك الوقود ويسهل ركنها على مدارج المطارات. وتعتزم بوينغ تسليم أولى الطائرات من هذا الطراز مطلع العام المقبل.

ويغتنم عملاق صناعة الطائرات الأميركية من أخطر أزمة في تاريخه، بسبب انتكاسات طراز 737 ماكس. وكلفت هذه المشاكل شركة بوينغ خسائر بلغت قيمتها 9.2 مليار دولار.

ومن المتوقع أن ترتفع الفاتورة بشكل كبير حين تعلن المجموعة نتائجها المالية للربع الرابع من العام الماضي، الأربعاء المقبل.

وبدا كابوس الطائرة 737 ماكس، حين تحطمت طائرتان من هذا الطراز بفارق زمني يقل عن خمسة أشهر. وفي قرار غير مسبوق في تاريخ الطيران الحديث، جرى منع كل الأسطول العالمي من هذه الطائرات من التحليق منذ 13 مارس 2019.

وأسفر حادثا تحطم طائرة تابعة لشركة الطيران "لاين إير" الإندونيسية في نهاية أكتوبر 2018 وأخرى تابعة للخطوط الجوية الإثيوبية في العاشر من مارس 2019 في ظروف متشابهة عن سقوط 346 قتيلا.

أخيرا تمكنت الطائرة بوينغ 777 اكس من إجراء أول رحلة تجريبية بعد تأخير دام 11 عاما، لتعطي الشركة بصيص أمل في تخفيف متاعبها الثقيلة، التي أدخلتها في أكبر أزمة في تاريخها.

إفريت (الولايات المتحدة) - أجرت طائرة المسافات الطويلة بوينغ 777 اكس أول رحلة تجريبية لها، في خطوة إيجابية نادرة في سجل الشركة الأميركية لصناعة الطائرات، التي لا تزال تعاني تحت وطأة أزمة طراز 737 ماكس.

وأقفلت الطائرة من مطار باين فيلد في إفريت في ولاية واشنطن في شمال غرب البلاد، بعد أن كانت قد تاجلت مرتين في الأيام الماضية بسبب سوء الأحوال الجوية وهبوب رياح قوية.

وتعرض إنتاج الطائرة لعقبات كبيرة على مدى 11 عاما حيث كان من المقرر إجراء الرحلة الأولى لهذا الطراز الجديد من طائرات المسافات الطويلة في صيف عام 2019.

لكن تلك الخطط تعرضت للتأجيل منذ ذلك الحين بسبب مشاكل في محرك "جي إي 9 اكس" الجديد الذي تصنعه شركة جنرال إلكتريك، إضافة إلى صعوبات تتعلق بعمل القطرية والخطوط الجوية

إفريت (الولايات المتحدة) - أجرت طائرة المسافات الطويلة بوينغ 777 اكس أول رحلة تجريبية لها، في خطوة إيجابية نادرة في سجل الشركة الأميركية لصناعة الطائرات، التي لا تزال تعاني تحت وطأة أزمة طراز 737 ماكس.

وأقفلت الطائرة من مطار باين فيلد في إفريت في ولاية واشنطن في شمال غرب البلاد، بعد أن كانت قد تاجلت مرتين في الأيام الماضية بسبب سوء الأحوال الجوية وهبوب رياح قوية.

وتعرض إنتاج الطائرة لعقبات كبيرة على مدى 11 عاما حيث كان من المقرر إجراء الرحلة الأولى لهذا الطراز الجديد من طائرات المسافات الطويلة في صيف عام 2019.

لكن تلك الخطط تعرضت للتأجيل منذ ذلك الحين بسبب مشاكل في محرك "جي إي 9 اكس" الجديد الذي تصنعه شركة جنرال إلكتريك، إضافة إلى صعوبات تتعلق بعمل القطرية والخطوط الجوية



## الرياض تسعى للاستثمار بكرة القدم الإنجليزية

أوساط مشجعي نيوكاسل، بسبب قلة التمويل الذي يوفره لشراء اللاعبين، ويلقون عليه باللوم في تعثر ترتيب الفريق في الدوري الممتاز وصراعه المزمع للبقاء في البريميرليغ. وشهدت الكثير من مباريات الفريق خلو مدرجات ملعب الفريق من المشجعين احتجاجا على طريقة إدارة مالك النادي، وتعود ملكية ثلث أندية كرة القدم في إنجلترا إلى جهات أجنبية، حيث يتسابق المستثمرون لاقتناص الفرص في وقت تزداد فيه شعبية المسابقات الإنجليزية لكرة القدم العالمية وتزايد عوائد النقل التلفزيوني بوتيرة سريعة. وتعود ملكية أرسنال وليفربول ومانشستر يونايتد لأطراف أميركية،

نيوكاسل (بريطانيا) - كشفت مصادر مطلعة أن صندوق الثروة السيادي السعودي يجري حاليا مفاوضات لشراء نادي نيوكاسل يونايتد الإنجليزي لكرة القدم مقابل حوالي 340 مليون جنيه إسترليني (447 مليون دولار) في تأكيد لتقرير نشرته السبت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية.

ويرى محللون أن النادي، الذي يملك الملياردير البريطاني مايك أشلي حصة أغلبية فيه منذ عام 2007، يتمتع بمقومات كبيرة مثل القاعدة الشعبية الواسعة، التي تؤهله للنمو والمناقسة في الدوري الإنجليزي الممتاز "البريميرليغ" إذا ما توفرت له الاستثمارات الملائمة.

ونسبت وكالة رويترز أمس إلى مصدر مقرب من المفاوضات تأكيد أن صندوق الاستثمارات العامة السعودي ومجموعة من المستثمرين على رأسهم سيدة الأعمال البريطانية أماندا ستيفلي يجران مفاوضات لشراء نادي نيوكاسل يونايتد.

لكن المصدر ذكر أن المفاوضات تنطوي على تعقيدات كثيرة وأن فرص إتمام الصفقة لا تزال متواضعة.

ويبدو أن خطط الصندوق السيادي السعودي تسير على خطى النجاح الكبير الذي حققته مجموعة أبوظبي المتحدة للاستثمار والتطوير بالاستحواذ على نادي مانشستر سيتي قبل 12 عاما.

وتمكن تلك الصفقة من إعادة أمجاد النادي ليصبح أحد أكبر الأندية الأوروبية لتضاعف القيمة السوقية له أكثر من 10 أضعاف منذ عام 2008.

ورفض متحدث باسم النادي الإنجليزي التعليق على التقارير الصحافية، ولم تصدر أي تصريحات عن صندوق الثروة السيادي أو مالك النادي أو المستثمر.

بريطانية ستيفلي. وكان مايك أشلي قد عرض نادي نيوكاسل يونايتد للبيع أكثر من مرة. وسبق أن تقدمت شركة ستيفلي بعرض لشراؤه مقابل حوالي 250 مليون جنيه إسترليني لكن الصفقة لم تتم.

وتحدثت شائعات في العام الماضي عن قرب بيع النادي إلى الشيخ الإماراتي خالد بن زايد آل نهيان لكن المفاوضات لم تسفر عن أي نتائج.

ولا يحظى أشلي بشعبية كبيرة في

## 447 مليون دولار القيمة المتوقعة لصفقة بيع نادي نيوكاسل التي يحاول الصندوق السيادي إنجازها

بينما تعود ملكية تشيلسي إلى الملياردير الروسي رومان أبراموفيتش. ويمكث واتفورد وإيفرتون لمستثمرين أجانب. وتعد صفقة مانشستر من أبرز قصص النجاح، حيث نقلت مجموعة أبوظبي المتحدة للتنمية والاستثمار، النادي من النسيان إلى صدارة الأندية الأوروبية.

وبعد مرور 12 عاما على الصفقة قفزت القيمة السوقية للنادي من 200 مليون دولار إلى نحو 2.69 مليار دولار بحسب تقديرات مجلة فوربس المتخصصة في تقدير الثروات.

وأصبح النادي اليوم أكبر وأهم ناد في كرة القدم الإنجليزية والأكثر تنوعا بالألقاب خلال السنوات العشر الأخيرة.

كما أنه يعد النادي الوحيد من جميع الأندية المحترفة الإنجليزية الذي حقق الربحية الموسم الماضي المتمثلة في الدوري والكاسين المحليين والكاس الخيرية (السوبر).

وأصبح واحدا من أهم 5 أندية في العالم.

## صفقة منتظرة لتضمية جراح نادي نيوكاسل



خلف أحمد الحبتور  
يجب توضيح الأمر  
للمستثمرين الذين  
ينوون تحويل أموالهم

وأضاف أنه "في حين سيعتمد حجم التمويل الذي سيقدّمه صندوق النقد للبنان على الاحتياجات المالية، فإننا نتوقع أنه سيستعين على الصندوق بتوفير تمويل استثنائي للبنان في حدود 8.5 مليار دولار".

وعلقت وكالة بلومبرغ للأخبار الاقتصادية على تلك التقديرات بالقول إن ذلك المبلغ يعادل عشرة أضعاف حصة لبنان لدى الصندوق.

وتشير تقديرات صندوق النقد إلى أن البنوك التجارية في لبنان فقدت نحو 10 مليارات دولار من الودائع التي كانت لديها، أي ما يعادل 6 بالمئة من حجم الودائع الإجمالية في الفترة من سبتمبر الماضي وحتى نهاية عام 2019.

# الجزائر تفتح كواليس أزمة صناعة الألبان

## معركة شاقة مع لوبيات القطاع لحماية السلم الاجتماعي



### صناعة متمالكة لا تلبى حاجة الأسواق

وتضم السوق الجزائرية 200 مليونية أغلبها تنشط ضمن القطاع الخاص، لكن البعض منها توقف عن النشاط بسبب إقصائها من حصة مسحوق الحليب لأسباب مختلفة، ومع ذلك تشهد السوق تذبذبا من حين لآخر في تموين السوق المحلية.

وكانت حكومة عبدالمالك سلال قد أعلنت عن رغبتها إنهاء إنتاج حليب الألبان، لأسباب تتعلق بصحة و نوعية المادة، والتوجه لتعليب المادة، إلا أنها لم توفق في ذلك بسبب تدهور القدرة الشرائية للمستهلكين، لاسيما وأن التعليب يضاعف المادة في خانة الكماليات قياسا بتكلفتها الجديدة.

وتبقى مادة الحليب تشكل أحد تجليات فشل الحكومات المتعاقبة في البلاد، بسبب عجزها عن تقليص فاتورة الاستيراد ورهن الاحتياجات الداخلية بالأسواق الدولية، رغم المقومات الزراعية المحلية وتربية الأبقار.

وتتحكم لوبيات نافذة في نشاط تحويل واستيراد القطاع لدرجة أن أوصلت الاستهلاك الداخلي من الحليب على سبيل المثال إلى 150 لترا للفرد سنويا، مما يتجاوز المعدل العالمي المقدر بحوالي 90 لترا سنويا.

وفضلا عن ذلك، سعت تلك اللوبيات إلى ترتيب النشاط بشكل يكرس الاستحواذ على أموال الدعم الحكومي، وتحويل المادة إلى صناعات مشتقات الحليب كالأجبان والمربطات.

فئة الموزعين وإضافة متاعب جديدة على كاهلهم رغم أن هامش الربح لا يزال في حدوده.

وتعد مادة الحليب من المواد الأساسية في تركيبة الغذاء الجزائري، ولذلك تم إدراجه في خانة المواد المدعومة من طرف الخزينة العامة، التي تساهم بثلاث التسعيرة، وتعتبر من بين الإيرادات التي ترهق الدولة بنحو ملياري دولار سنويا.

وأكد رئيس جمعية موزعي الحليب التابعة للاتحاد العام للتجار والحرفيين الجزائريين أمين بلور أن عددا كبيرا من موزعي حليب الألبان بولاية تيارت وبعض الولايات الغربية فوجئوا بالغرابة، التي تم فرضها عليهم من بعض مراكز تجميع الحليب، دون وجود مبرر لدفعها.

ورغم رفض هؤلاء الموزعين القرار وطلبهم بإسقاط الغرامة فوراً، لكن تجار الألبان رفضوا الأمر، مما دفعهم لشن حركة احتجاجية مما تسبب في حالة اضطراب المادة في السوق المحلية.

ويؤكد بلور أن الضريبة غير قانونية وغير مبررة خاصة أن الحكومة كانت قد الغتها في 2001، بسبب عدم وجود داع لفرضها، الأمر الذي يطرح اليوم تساؤلات عن سبب إعادتها والغاية من فرضها على بعض الموزعين، ومن طرف بعض محلات بيع الألبان فقط، واستثنائها أخرى في ولايات الوسط، وهو الأمر المثير للحيرة.

وأكد رئيس المنظمة مصطفى زبدي، بأنه "منذ دخول الإجراء المذكور حيز التنفيذ فإن 20 بالمئة من التجار توقفوا عن بيع حليب الألبان، تفاديا لأي متاعب مع المصالح الإدارية لقطاع التجارة، وهو ما خلق حالة من تقلص شبكة التوزيع، بينما كمية الاستهلاك بقيت ثابتة".

ويعكس اهتمام الرجل الأول في الدولة بهذه القضية، مخاوف السلطة من اضطرابات اجتماعية، هي في غنى عنها، في ظل الاحتجاجات السياسية المعارضة لها منذ نحو عام، لكن ثيون لم يوضح التدابير المنتظر اتخاذها لاحتواء الوضع.

ومع عودة الأزمة إلى الواجهة، تتصاعد التهم المتبادلة بين الأطراف الفاعلة في القطاع، ففيما تحاول مصانع التحويل النأي بنفسها عن نقص المادة الأولية ويقاء الإنتاج في مستوياته العادية، تدخل شبكة التوزيع على الخط بعدم تغطية كامل خطوطها، وتبقى نقاط البيع هي الأخرى الواجهة الأولى في التعامل المباشر مع المستهلكين.

وكانت المنظمة الجزائرية لحماية المستهلك، قد حضرت قبل أسابيع من تفاقم المشكلة بعد دخول إجراء صادر عن مصالح التجارة، حيز التنفيذ يقضي بحصر البيع في حدود المحلات التجارية فقط.

وبررت مصالح التجارة ذلك بكون المادة التي تباع في وقت قياسي (الساكنات الصباحية الأولى)، تتطلب مساحة إضافية في محيط المحل.

وأظهر مقطع فيديو انتشر على الشبكات الاجتماعية أحد الموزعين أمام مركز لتجميع الحليب في منطقة بئر خادم بالعاصمة، في حالة غضب بسبب إقصائه من تصريف الكمية التي كان يوزعها في العادة.

ووجه هذا الموزع أصابع الاتهام لإدارة المركز بـ"إثارة أزمة الندرة عبر المعارضات المشبوهة في اختيار الموزعين وتلبية الكميات المطلوبة".

وساهمت ضريبة جديدة اقترتها الحكومة في قانون موازنة 2020، قدرت بنحو 2392 دينار (20 دولارا) على الموزعين في الاضطراب الذي تشهده السوق المحلية، مما دفع أصحابها إلى الاحتجاج أمام مقرات الجهات المعنية، والتبديد بما أسموه "التلاعب بمصير

عبدالمجيد ثيون  
سنضع المضاربين  
بأسعار الحليب ضمن  
المهدين للاستقرار

عبدالمجيد ثيون  
سنضع المضاربين  
بأسعار الحليب ضمن  
المهدين للاستقرار

عبدالمجيد ثيون  
سنضع المضاربين  
بأسعار الحليب ضمن  
المهدين للاستقرار

عبدالمجيد ثيون  
سنضع المضاربين  
بأسعار الحليب ضمن  
المهدين للاستقرار

عبدالمجيد ثيون  
سنضع المضاربين  
بأسعار الحليب ضمن  
المهدين للاستقرار

عبدالمجيد ثيون  
سنضع المضاربين  
بأسعار الحليب ضمن  
المهدين للاستقرار

عبدالمجيد ثيون  
سنضع المضاربين  
بأسعار الحليب ضمن  
المهدين للاستقرار

عبدالمجيد ثيون  
سنضع المضاربين  
بأسعار الحليب ضمن  
المهدين للاستقرار

عبدالمجيد ثيون  
سنضع المضاربين  
بأسعار الحليب ضمن  
المهدين للاستقرار

فرضت أزمة صناعة الألبان في الجزائر على الحكومة الجديدة دخول معركة معقدة بعد اضطرابات واسعة نتيجة نقص منتجات الألبان في السوق المحلية، والذي أدى إلى تصاعد الغضب في الأوساط الشعبية بسبب التركة الثقيلة لفشل الحكومات السابقة في إصلاح القطاع.



صابر بليدي  
صحافي جزائري

الجزائر - أكدت عودة أزمة حليب الألبان في الجزائر إلى الواجهة مؤخرا عدم جدوى الحلول الترتيبية المتبعة من طرف الحكومات المتعاقبة بعد تفاقم العجز عن تلبية الحاجيات اليومية للمستهلكين من منتجات الألبان.

وعادت مظاهر الطوابير الصباحية أمام المحلات التجارية ونقاط التوزيع للحصول على حليب الألبان، في مختلف المدن، منذرة بتجدد أزمة طالما أشارت ضجة بسبب تدخل أسبابها العاكسة لفشل حكومي في معالجة أحد أكثر الملفات حساسية.

وأخذت الأزمة اهتماما لافتا من السلطات مؤخرا، بعدما هدد الرئيس عبدالمجيد تون، في أول ظهور له مع الإعلام المحلي هذا الأسبوع بإدراج المضاربين في أسعار هذه المادة الاستهلاكية، في خانة "الخونة المهديين لاستقرار المجتمع".

ويعكس اهتمام الرجل الأول في الدولة بهذه القضية، مخاوف السلطة من اضطرابات اجتماعية، هي في غنى عنها، في ظل الاحتجاجات السياسية المعارضة لها منذ نحو عام، لكن ثيون لم يوضح التدابير المنتظر اتخاذها لاحتواء الوضع.

ومع عودة الأزمة إلى الواجهة، تتصاعد التهم المتبادلة بين الأطراف الفاعلة في القطاع، ففيما تحاول مصانع التحويل النأي بنفسها عن نقص المادة الأولية ويقاء الإنتاج في مستوياته العادية، تدخل شبكة التوزيع على الخط بعدم تغطية كامل خطوطها، وتبقى نقاط البيع هي الأخرى الواجهة الأولى في التعامل المباشر مع المستهلكين.

وكانت المنظمة الجزائرية لحماية المستهلك، قد حضرت قبل أسابيع من تفاقم المشكلة بعد دخول إجراء صادر عن مصالح التجارة، حيز التنفيذ يقضي بحصر البيع في حدود المحلات التجارية فقط.

وبررت مصالح التجارة ذلك بكون المادة التي تباع في وقت قياسي (الساكنات الصباحية الأولى)، تتطلب مساحة إضافية في محيط المحل.

وأظهر مقطع فيديو انتشر على الشبكات الاجتماعية أحد الموزعين أمام مركز لتجميع الحليب في منطقة بئر خادم بالعاصمة، في حالة غضب بسبب إقصائه من تصريف الكمية التي كان يوزعها في العادة.

ووجه هذا الموزع أصابع الاتهام لإدارة المركز بـ"إثارة أزمة الندرة عبر المعارضات المشبوهة في اختيار الموزعين وتلبية الكميات المطلوبة".

وساهمت ضريبة جديدة اقترتها الحكومة في قانون موازنة 2020، قدرت بنحو 2392 دينار (20 دولارا) على الموزعين في الاضطراب الذي تشهده السوق المحلية، مما دفع أصحابها إلى الاحتجاج أمام مقرات الجهات المعنية، والتبديد بما أسموه "التلاعب بمصير

# بيروت تطمئن المستثمرين الأجانب على ودائعهم

## لبنان يحتاج 8.5 مليار دولار من صندوق النقد الدولي

وتشكلت حكومة جديدة قبل أيام وصارت مهمتها الرئيسية هي التعامل مع الأزمة المالية المحترقة والتي هبطت خلالها العملة المحلية أمام الدولار وسط تشكيك المراقبين بقدرتها على ترقيع الأزمات العميقة.

ودعا الحبتور حاكم مصرف لبنان المركزي إلى توضيح الأمر للمستثمرين العرب الذين لديهم "النية لتحويل أموالهم لدعم البنوك اللبنانية".

في هذه الأثناء قدم معهد التمويل الدولي صورة مقلقة عن حجم التمويل الذي يحتاجه لبنان للخروج من أزماته المالية الخائفة.

وقال إن لبنان بحاجة إلى تمويل خارجي يقدر بنحو 24 مليار دولار، أي ما يعادل 42 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، خلال الفترة من عام 2020 إلى 2024 من أجل "تفادي المزيد من التراجع في الاحتياطي النقدي الرسمي" للبلاد.

وعبر التقرير الذي أعده الخبيران في المعهد، جاريس إيراديان وجون هروننتال عن الأمل في "أن تسعى الحكومة الجديدة إلى برنامج من صندوق النقد الدولي لتوفير تمويل

وأثارت مخاوف إزاء قدرته على الوفاء بواحدة من أعلى مستويات الدين العام في العالم.

وفي محاولة لمنع هروب رؤوس الأموال مع تباطؤ تدفق العملة الصعبة واندلاع احتجاجات مناهضة للحكومة، فرضت البنوك قيودا غير رسمية على الحصول على الأموال وتحويلها إلى الخارج منذ شهر أكتوبر الماضي.

ولكن شرط عدم تحويل الدولارات التي يقرضها مصرف لبنان إلى الخارج، وأوضح سلامة أن "يتمكن المصارف اللبنانية أن تحول إلى خارج لبنان جميع الأموال التي تتلقاها من الخارج بعد 17 نوفمبر الماضي".

وهزت أزمة لبنان المثقل بالديون الثقلة في مائة أوضاع المصارف المحلية

وكانت تحويل الدولارات التي يقرضها مصرف لبنان إلى خارج لبنان، وأوضح سلامة أن "يتمكن المصارف اللبنانية أن تحول إلى خارج لبنان جميع الأموال التي تتلقاها من الخارج بعد 17 نوفمبر الماضي".

وهزت أزمة لبنان المثقل بالديون الثقلة في مائة أوضاع المصارف المحلية

المصارف في مرمى غضب اللبنانيين

وكانت تحويل الدولارات التي يقرضها مصرف لبنان إلى خارج لبنان، وأوضح سلامة أن "يتمكن المصارف اللبنانية أن تحول إلى خارج لبنان جميع الأموال التي تتلقاها من الخارج بعد 17 نوفمبر الماضي".

وهزت أزمة لبنان المثقل بالديون الثقلة في مائة أوضاع المصارف المحلية

وكانت تحويل الدولارات التي يقرضها مصرف لبنان إلى خارج لبنان، وأوضح سلامة أن "يتمكن المصارف اللبنانية أن تحول إلى خارج لبنان جميع الأموال التي تتلقاها من الخارج بعد 17 نوفمبر الماضي".

وهزت أزمة لبنان المثقل بالديون الثقلة في مائة أوضاع المصارف المحلية

وكانت تحويل الدولارات التي يقرضها مصرف لبنان إلى خارج لبنان، وأوضح سلامة أن "يتمكن المصارف اللبنانية أن تحول إلى خارج لبنان جميع الأموال التي تتلقاها من الخارج بعد 17 نوفمبر الماضي".

وهزت أزمة لبنان المثقل بالديون الثقلة في مائة أوضاع المصارف المحلية

المصارف في مرمى غضب اللبنانيين

كشفت الحكومة اللبنانية جهودها لطمأنة المستثمرين الأجانب على ودائعهم مع تزايد الحديث عن حتمية فك ارتباط الليرة بالدولار، في وقت ذكر فيه معهد التمويل الدولي أن بيروت بحاجة لتمويل عاجل بقيمة 8.5 مليار دولار من صندوق النقد الدولي.

وقال مصرف لبنان المركزي إن البنوك لن تقطع من الودائع بسبب الأزمة المالية بالبلاد، وذلك ردا على مخاوف عبّر عنها ملياردير عربي بارز بشأن المخاطر المحتملة أمام الاستثمارات الأجنبية.

ويرى محللون أن قائمة الشروط التي ينبغي على لبنان الالتزام بها تتزايد يوما بعد يوم وأن المصارف المحلية قد تعجز عن تفكيك الأعباء المتركمة في ظل توقف الودائع واتساع الفجوة بين السعر الرسمي لليرة وأسعار السوق السوداء.

وكان رجل الأعمال الإماراتي خلف أحمد الحبتور مؤسس مجموعة الحبتور التي تملك فندقين في بيروت، قد بث تسجيليا مصورا على حسابه الرسمي في موقع تويتر يعبر فيه عن مخاوف وقلق المستثمرين الأجانب في لبنان.

ودعا الحبتور في التسجيل حاكم المصرف المركزي إلى توضيح ما إذا كانت توجد مخاطر على ودائع المستثمرين الأجانب بالدولار وما إذا كان سيفرض مثل تلك الاقتطاعات.

ونشر حساب المصرف المركزي على تويتر ردا على لسان حاكمه رياض سلامة، الذي قال "إن السياسة المعلنة لمصرف لبنان تهدف إلى منع إفلاس أي مصرف وبالتالي حماية المودعين" مضيفا أن القانون في لبنان لا يسمح بالجوء إلى الاقتطاع من الودائع.

وأكد أن البنك المركزي "يقوم بتوفير السيولة التي تحتاجها المصارف

كشفت الحكومة اللبنانية جهودها لطمأنة المستثمرين الأجانب على ودائعهم مع تزايد الحديث عن حتمية فك ارتباط الليرة بالدولار، في وقت ذكر فيه معهد التمويل الدولي أن بيروت بحاجة لتمويل عاجل بقيمة 8.5 مليار دولار من صندوق النقد الدولي.

وقال مصرف لبنان المركزي إن البنوك لن تقطع من الودائع بسبب الأزمة المالية بالبلاد، وذلك ردا على مخاوف عبّر عنها ملياردير عربي بارز بشأن المخاطر المحتملة أمام الاستثمارات الأجنبية.

ويرى محللون أن قائمة الشروط التي ينبغي على لبنان الالتزام بها تتزايد يوما بعد يوم وأن المصارف المحلية قد تعجز عن تفكيك الأعباء المتركمة في ظل توقف الودائع واتساع الفجوة بين السعر الرسمي لليرة وأسعار السوق السوداء.

وكان رجل الأعمال الإماراتي خلف أحمد الحبتور مؤسس مجموعة الحبتور التي تملك فندقين في بيروت، قد بث تسجيليا مصورا على حسابه الرسمي في موقع تويتر يعبر فيه عن مخاوف وقلق المستثمرين الأجانب في لبنان.

ودعا الحبتور في التسجيل حاكم المصرف المركزي إلى توضيح ما إذا كانت توجد مخاطر على ودائع المستثمرين الأجانب بالدولار وما إذا كان سيفرض مثل تلك الاقتطاعات.

ونشر حساب المصرف المركزي على تويتر ردا على لسان حاكمه رياض سلامة، الذي قال "إن السياسة المعلنة لمصرف لبنان تهدف إلى منع إفلاس أي مصرف وبالتالي حماية المودعين" مضيفا أن القانون في لبنان لا يسمح بالجوء إلى الاقتطاع من الودائع.

وأكد أن البنك المركزي "يقوم بتوفير السيولة التي تحتاجها المصارف



معهد التمويل الدولي:  
لبنان بحاجة لتمويل  
خارجي بنحو 24 مليار  
دولار حتى 2024



## الخدع المؤسسية للإسلام السياسي امتداد للحيل «الفقهية»

سعيد ناشيد: الإسلام السياسي المعتدل أنتج قواعد اللعبة التي منحت الامتياز لغلاة الانغلاق

آليات الخداع في الإقناع، هي منهج الأصوليات في سعيها إلى السيطرة، وهي التي ترى لأجل ذلك أن الغاية تبرر الوسيلة، بل ترى الإنسان نفسه مجرد وسيلة لخدمة غايات كبرى تتجاوزها، سواء أكانت غايات مادية أم غيبية. انطلاقاً من هذه الرؤية يعالج الباحث المغربي سعيد ناشيد في كتابه "الذرائع في خطاب الإسلام السياسي" الصادر عن مؤسسة "مؤمنون بلا حدود" آليات الخداع بادئاً من تفكيك مفاهيم الإسلام السياسي ودلالات الخداع الشرعي، وآليات الخداع، وكذلك الخدائع التأسيسية ومن بينها استعادة الخلافة.

محمد الحماصمي  
كاتب مصري

خلف المراجعة، على الرغم من أنها ليست ضمن قواميس القروض سواء في منظومة الشريعة أم في منظومة الحداثة. يكفي العنصر على العبارة المناسبة حتى تنطلي الحيلة على الذات. وفي حقل النوايا متسع لخداع النفس قبل خداع الغير.

ويؤكد ناشيد أن معظم الحجج الفقهية والنظرية لم تكن مقنعة طالما كان يعوزها الحد الأدنى من الوضوح والانسجام، إلا أن الضغط الذي تعرض له الإسلام السياسي بسبب عنف أطرافه الجهادية قد جعل الأتباع يتقبلون خيار التمييز بين الدعوي والسياسي، وذلك بعد إفراغ محاولة التمييز من أي محتوى فكري.

وليس يخفى أن الموقف السياسي الذي لا يستند إلى رؤية فكرية، يكون سريع التقلب، اللهم إذا كان القصد هو تسويق التقلب. وفي غياب الرؤية الاستراتيجية المستندة إلى العلوم الإنسانية كان مبلغ هم الحكومات

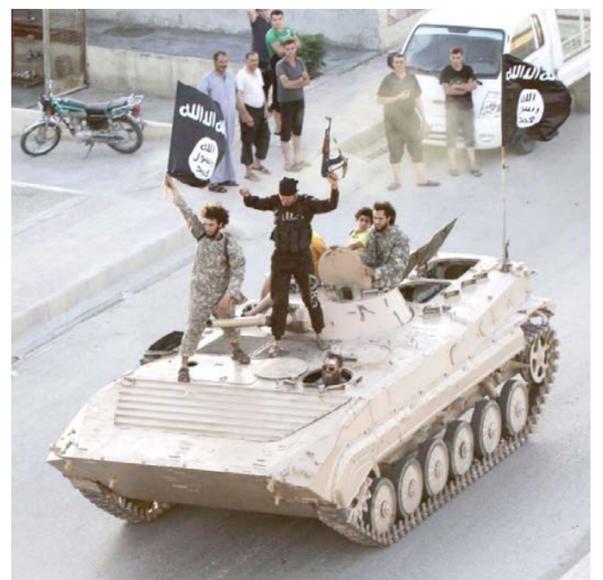
ضمن ما سمي بالمراجعات- هو التركيز على موقف المتطرفين من الحاكم حصراً. ففي المغرب ركزت السلطة على التأكيد من اعتراف الإسلام السياسي بإمارة المؤمنين، دون النظر إلى سائر المسائل المتعلقة بالحريات والأقليات والمرأة، إلخ. فكان أن صعد الإسلام السياسي بسرعة قياسية عقب الإجهاد على تجربة التناوب، ولم يجد أمامه مجتمعاً مديناً قوياً يصده.

كذلك حدث في مصر حيث جرى التركيز على التسويات الظرفية على حساب المعايير الديمقراطية، فأنتهت الأمر إلى صعود الإخوان والسلفيين في انتخابات ما بعد ثورة 25 يناير 2011.

كما لا تخفى القصة المأساوية لصعود "معدلي" الجزائر الذين استعجلوا التمكين، فأطلق زعيمهم علي بلحاج وعيده المدوي لحظة قرن النتائج: اليوم بدأت الديمقراطية واليوم تنتهي. لكن، على الرغم من سوء الحال وتردي الأحوال واشتعال الفتن وقدره "المخترفين" على ابتلاع "المعدلين" في أكثر من مكان، في مصر وليبيا واليمن وسوريا، وغيرها، من المستغرب وجود أشخاص ما زالوا يراهنون على إمكانية استثمار الجماعات التكفيرية الأقل تشدداً لأجل مواجهة الجماعات التكفيرية الأكثر تشدداً، تبعاً لقاعدة درء المفسدة الكبرى بمفسدة صغرى.

## الرهانات الخاسرة

ويلفت الكاتب المغربي إلى أن الأشد غرابة في الموضوع وجود فاعلين سياسيين يظنون، من باب الفاعلية السياسية، أن بعض جماعات الإسلام السياسي قد تصبغ معايير سالكة لمرور بعض مقتضيات الحداثة السياسية إلى



الإسلام السياسي منتج للعدمية الشاملة



## مساحة الغلو زادت اتساعاً

الشاملة بلغة أخرى. ويتساءل ناشيد: هل نجح الإسلاميون المعتدلون في الحد من مظاهر العنف الديني؟ ويضيف "في واقع الحال لم يتراجع العنف الديني جزاء صعود الإخوان، بل اكتسح مساحات جديدة في العديد من المناطق: سيناء، الشغباني، الموصل، زنجبار، آين، تامبوكتو، وغيرها، كما اكتسحت القاعدة وأخواتها مساحات جديدة في أفريقيا وآسيا.

سعيد ناشيد  
الإخوان لم يفلحوا في بناء قيم مستقلة عن الإسلام المتطرف

وقد يتساءل المتسائل: نجحت الاشتراكية الديمقراطية "المعدلة" في أوروبا في الحد من العنف الشيوعي طيلة نصف قرن، فلماذا فشل الإسلاميون "المعتدلون" في الحد من العنف الإسلامي؟

ثمة ملاحظتان: أولاً إذا كان الاشتراكيون المعتدلون قد امتلكوا خطاباً اجتماعياً وحقوقياً مقنعاً للمثقفين وملهماً لعامة الناس، فإن الخطاب الحجاجي لمن يسمون الإسلاميين المعتدلين عاجز عن إقناع النخب وغير قادر على مجابهة الخطاب الحجاجي للإسلاميين الأشد تطرفاً.

مشكلة "الإخوان المسلمين" أنهم لم يفلحوا في بناء منظومة قيم متماسكة ومقنعة ومستقلة عن الإسلام المتطرف.

لذلك لا تبقى لهم من حجة أمام نظرائهم المتطرفين سوى أن يقولوا لهم: انتم تستعجلون.

ثانياً: لا تضم مرجعية الإخوان المسلمين اليوم أي منظر إسلامي من حجم علي شريعتي

وما لك بن نبي، ولا أي مفكر إسلامي من حجم محمد أركون

ومحمد عابد الجابري، ولا أي مناصح ديني من طينة محمد إقبال

وعبد الكريم شروس؛ ذلك أنهم لا يستلهمون من تراث الإسلام سوى

بعض فتاوى ابن تيمية، وبعض أخبار الصحابة، وشيء من أساطير الأولين، أما أدعية التراث الإسلامي ذات الأثر

الإنساني الكبير، من قبيل ابن سينا وابن رشد وابن عربي وصدر الدين الشيرازي، فتكفيها الرحمة أحياناً إن

هي ذكرت.

وحيدة: مجابهة الحداثيين واليساريين والليبراليين والعلمانيين الذين ينتمون ظاهرياً إلى خارج الثقافة الإسلامية. وهو لذلك يجد نفسه اليوم بلا ذخيرة أمام غلاة الدين الذين ينتمون إلى داخل منظومة الثقافة الإسلامية.

والواقع أن الإسلام السياسي "المعتدل" هو الذي أوجد قواعد اللعبة التي منحت الامتياز لغلاة الانغلاق (الحاكمية، الخلافة، التدافع، التمكين، القوامة، الاستكبار... إلخ).

تلك المفاهيم الفقهية كانت ذخيرته في سنوات الصراع ضد العلمانيين والشيوعيين والليبراليين والحداثيين، وهي ذخيرة لا تصلح اليوم في مجابهة المتشددين التقليديين، بل لعلها تمنحهم الامتياز والتفوق في الحساب الأخير.

لقد قام الإسلام السياسي على أساس تسييس الدين، ما يعني تدمير الإرث الروحي للشعوب المسلمة في معارك الصراع على السلطة. إن نجاح الإسلام السياسي في تدمير البعد الروحي للدين يعني أن خراباً روحياً ينتظر شعوبنا في الأفق القريب؛ إنه خطر العدمية

التي تعد أكبر حركة دينية في العالم الإسلامي. والأسئلة هنا تطول.

ثالثاً: سحب البساط من تحت أقدام التطرف الجهادي التكفيري؛ وقد كان

الرهان معقولاً أيضاً على أن التصدي للإسلام الجهادي التكفيري لن يكون

ممكناً إلا من داخل منظومة الإسلام السياسي نفسها، وأن مفاهيم الوسطية

والاعتدال التي أشهرتها بعض الجماعات الإسلامية، ولو من باب السياسة

السياسوية، تكفي لكي تمثل سداً منيعاً في وجه الإرهاب التكفيري، غير أن أولى

نتائج ما كان يسمى الربيع العربي وأكثرها بدهاسة، أن مساحة الغلو

والفتنة زادت اتساعاً في مرحلة حكم الإسلاميين في مصر

وتونس وتركيا، وفي ظل قيادة الإسلاميين للثورات

المخدورة في سوريا واليمن وليبيا.

والاعتدال والتطرف

ويؤكد ناشيد أن الأطراف والجهات التي لا تزال، إلى الساعة، تتوهم إمكانية توظيف بعض جماعات الإسلام السياسي الأقل تشدداً أو إعادة

تدويرها لغاية مواجهة جماعات الإسلام السياسي الأكثر تشدداً، في سوريا أو اليمن أو ليبيا أو غيرها، إنما تراهن على الفرس الخاسرة في الحساب الأخير.

لقد أعاد الإسلام السياسي بكل أطرافه عدته وذخيرته لغاية

بصرف النظر عن "مظلوميتهم" أصبح الاستمرار في الرهان نفسه يفقد إلى الحد الأدنى من المعقولة.

ثانياً: المصالحة بين الديمقراطية والإسلام السياسي: لقد كان هذا الرهان

يبدو مبرراً ولو في حدود معينة، ولاسيما بالنظر إلى تجربة إسلاميي ما

بعد نجم الدين أربكان في تركيا، التي أوحى بأن الإسلام السياسي قادر على

تطوير منظومته الأيديولوجية نحو أكبر قدر من العلمنة، في اتجاه قد يسمى بـ"ما

بعد بعد أربكان"، غير أن الحالة التركية

وقفت أمام مفترق الطرق بين "التدعوش الشعبي" و"الفاشية السلطانية".

على أن المفاتيح كلها تبقى بيد "سلطان الظل" هاكان فيدان، الرجل

العسكري صاحب القبضة الحديدية على عموم الاستخبارات العسكرية

والمدنية، وهو الذي طلب من أردوغان أن يبقى مع الشعب في الشارع طيلة الأيام

التي تلت محاولة الانقلاب، لكي يتفكك هو بتطهير الدولة من الألف الأطر التي

تعيق طموحاته، بما في ذلك تصفية حركة خدمة التابعة لرجل الدين فتح

الله غولن، التي تعد أكبر حركة دينية في العالم الإسلامي.

ثالثاً: سحب البساط من تحت أقدام التطرف الجهادي التكفيري؛ وقد كان

الرهان معقولاً أيضاً على أن التصدي للإسلام الجهادي التكفيري لن يكون

ممكناً إلا من داخل منظومة الإسلام السياسي نفسها، وأن مفاهيم الوسطية

والاعتدال التي أشهرتها بعض الجماعات الإسلامية، ولو من باب السياسة

السياسوية، تكفي لكي تمثل سداً منيعاً في وجه الإرهاب التكفيري، غير أن أولى

نتائج ما كان يسمى الربيع العربي وأكثرها بدهاسة، أن مساحة الغلو

والفتنة زادت اتساعاً في مرحلة حكم الإسلاميين في مصر

وتونس وتركيا، وفي ظل قيادة الإسلاميين للثورات

المخدورة في سوريا واليمن وليبيا.

عقول سائر المسلمين، طالما أن تغليف الفكرة بغلاف ديني يجعلها مقبولة من طرف الجمهور. ولأجل تحقيق هذا الهدف، ليس مطلوباً منا سوى العمل

على ترميم الإسلام السياسي وإعادة تدويره عن طريق الممارسة السياسية.

ويمكن الخطأ، الذي يقع فيه بعض المشتغلين بالسياسة، في اعتقادهم بأن كل المشاكل يمكن حلها بواسطة

الموقف السياسي. هذا الخطأ يشبه كهف افلاطون الذي يكتفي فيه الإنسان

بالنظر إلى المظاهر الحسية. مثلاً: تكمن معضلة العنف في أنه لا ينبع بالضرورة

من الموقف السياسي المعلن، الذي يمكن تعديله بسهولة في بعض الأحيان، دون

أن ينعكس ذلك بالضرورة على مال الأمور. كما ليس يخفى أن بوسعنا أن

نقول في السياسة عكس ما نمارسه في الواقع، وأن العبارات الصحيحة في

الحقل السياسي قد لا تكون كذلك في سائر الحقول الأخرى؛ ذلك أن معضلة

العنف تكمن في الخلفية الفكرية والرؤية الثقافية والمفاهيم المرجعية لصناع

القرار وصناع الرأي العام.

ويتساءل ناشيد: أيمن لابن تيمية وسيد قطب (ابن تيمية هو الجذع

المشترك القديم وسيد قطب هو الجذع المشترك الحديث لأطراف الإسلام

السياسي كافة) أن يشكلا فرصة لإنتاج إسلام سياسي حداثي ديمقراطي ينتمي

إلى روح العصر، أم أن الأمر يتعلق بمجرد رهان مفلس؟

لنسنا نتحرق أن العقول تتغير، وأن الأذهان تتغير، وأن الوعي يتغير، وأن

لا شيء ثابتاً، فالتغير سنة الحياة. لكن هناك قاعدة مكملة: من لا يتغير

يموت، ومن غير المعقول أن نتصور أن كل الأيديولوجيات تستطيع أن تتغير.

والمشكل الباقي أن بعض الأفكار تحتاج إلى الموت الرحيم.

ويضيف "فعلاً، لقد سبق للخارجية الأميركية، ومعها معظم الثورات الغربية، أن راهنت على الإسلام السياسي قبل ما كان يسمى الربيع العربي وإبانه، وعلى

منوالها سارت دول إقليمية محددة على رأسها قطر وتركيا، أملاً في تحقيق ثلاثة أهداف إستراتيجية كانت تبدو حينها

رهاناً ممكناً:

أولاً: ضمان قدر من الاستقرار؛ حيث كانت حركات الإسلام السياسي، على رأسها الهيئات التولية الممثلة للإخوان المسلمين، تبدو كأنها الأقدر على إعادة ضبط الأمن والاستقرار داخل مجتمعات ما بعد الثورات، ولاسيما أن الأمر يتعلق بثورات أطلقها الشباب في الشارع بأسلوب عفوي، وباستعمال آليات التواصل الاجتماعي.

لكن بعد إجهاض الثورات وعقب السقوط المدوي للإخوان المسلمين بين أحضان التغول الجهادي والتكفيري

# هكذا يشبه كاتب القصة لاعب كرة القدم

## سفيان رجب في «أهل الكتاب الأحمر» يقول الأكثر بأقل ما يمكن



شخصيات تمحو الحدود بين الواقع والخيال (لوحة للفنان محمد الحامدي)

الأرض، وفي العالم الآخر أيضا. وكل هذا يقوله سفيان رجب بـ«أقل ما يمكن»، ومن دون بلاغة جوفاء، أو شعاعات فضفاضة.

بالدين، ومن انتهازية لدى أشباه المثقفين، ومن شعوة سياسية يحاول أصحابها أن يفتنوا الناس بانهم قادرون على أن يوفروا لهم الجنة على

أوضاع تونس الاجتماعية والسياسية بعد انهيار نظام بن علي، وما اتسمت به من فوضى، ومن همجية، ومن عنف، ومن تمدد أصولي، ومن تجارة

السخرية المرة، وإلى الدعاية السوداء تماما مثلما كان يفعل غاليليو، محرضا القارئ على أن يمضي معه حتى النهاية فلا يترك الكتاب إلا بعد أن يكون قد أتى عليه من الدفة إلى الدقة. وهذا ما حدث لي شخصيا وأنا مسافر بالطائرة من تونس إلى مراكش في أول يوم من العام الحالي.

### بأقل ما يمكن

في النص الأول يسخر سفيان رجب من الذين سأمهم وفق إصاباتهم كل منهم بـ«متلازمة»، وجميع هؤلاء مصابون بأمراض وعاهات مختلفة، مثل «متلازمة تشي غيفارا»، وهم في غالبيتهم مصابون بـ«ضمور في الشخصية»، و«متلازمة فئران الكتب الحمراء»، وهم يعشقون للحس والشعور الطويلة. وهناك «متلازمة باطمان»، وهم من سكان الأحياء الشعبية، وجلبهم من الشبان الأيميين الذين «لم يفتحوا كتابا واحدا في حياتهم». والواحد منهم «يمشي مثل الديكة الأسبوية متخيلا نفسه أنه الفحل البشري الأخير في كوكب الأرض». وأما «متلازمة بوكوسكي»، الكاتب الأمريكي الصلوك، فهم «يدعون البوهيمية»، وهم بشر يربون دائما ولا يدفعون، زاعمين أن الفنان مفلس طوال حياته؛ لذا يحق له أن يتمتع من مال الآخرين.

ومثل إدواردو غاليلانو، يخبر سفيان رجب أن ينطلق من حياة الناس اليومية في غدهم ورواحهم لتكون مادة خصبة لقصصه التي قد لا تتجاوز أحيانا الصفحة الواحدة، أو أقل من ذلك مثلما هو الحال في قصة «الجندي الوحيد الذي لم يشارك في المنبجة» والتي يروي فيها قصة جيش تركي التقى بجيش أرمني في سفح جبل أرارات. وقد أسفرت المعركة الطاحنة بينهما عن مئات الآلاف من القتلى من الجانب الأرمني. أما الجيش التركي فقد خسرت قتيلًا واحدا يدعى ناظم حكمت. وهذا القتل لم يشارك في المعركة، بل كان يراقبها من بعيد، وتحديدًا من الحديثة.

في مجموعة «أهل الكتاب الأحمر» العديد من القصص التي تعكس

لا تختلف القصة القصيرة كثيرا عن الشعر، لا من حيث بنيتها أو تشكّلها بل من حيث اعتمادها على التكثيف، ولو بدرجة أقل، كما أن كل قصة هي قطعة واحدة، تماما مثل القصيدة، طلقة لا تحتاج إلا إلى نفسها لتجديد زخمها مع كل قارئ، تنتهي بسرعة، لكن أثرها يظل باقيا يحفر عميقا في الفكر والذائقة. ولذا ليس غريبا على الكثير من الشعراء أن يكتبوا قصصا قصيرة ببراعة كبيرة.

جيله من أصحاب «الوجبات الثقافية السريعة».

وبما أنه لم يسافر إلا قليلا خارج تونس، فإنه لجأ إلى خياله لينعم برحلات رائعة في جميع أنحاء العالم من خلال الكتب والأفلام، وأيضا من خلال كل ما تنتج له وسائل الاتصال الحديثة. وهذا ما تعكسه مجموعته القصصية الأخيرة التي جاءت بعنوان «أهل الكتاب الأحمر»، وصدرت منذ أسابيع قليلة في تونس.

### اللعب بالكلمات

لقد ذكرتني قصص مجموعة «أهل الكتاب الأحمر»، الصادرة أخيرا عن دار «زينب للنشر»، بالكاتب الأمريكي اللاتيني إدواردو غاليلانو الذي كان يقول إنه «يكتب مثل لاعب كرة القدم الذي يمر طوال القصة الكلمات كالكرة لكي ينهي عمله بهدف جميل». وبالفعل فإن سفيان رجب في جل قصص مجموعته المذكورة يظل يمرر الكلمات، ويلعب بها، ويقذف بها في اتجاهات مختلفة لكي يصل بالقارئ في النهاية إلى ما هو مهدهش وغير متوقع. والكلمات عند سفيان رجب تبعد طيبة مثلما تكون الكرة بالنسبة للاعب الحاذق. فهي منصاعة وطبيعة له بحيث لا تقدر على الإفلات منه أبدا، متجنبين كل ما ينقل ويغلف منها، مروضا إياها لكي يجعل القارئ منجذبا ومشغولا إلى قصته من بدايتها إلى نهايتها.

كما ذكرتني قصص مجموعة سفيان رجب الأخيرة بغاليلانو الذي كان يقول «أحاول أن أقول الأكثر بالأقل لأن الأقل هو الأكثر». وبالفعل يعالج سفيان رجب في «أهل الكتاب الأحمر» القضايا السياسية والاجتماعية والنفسية وغيرها من دون أن يقل على القارئ بالمواعظ الرتيبة، والخطب الطويلة المملة. بل هو يلجأ إلى

حسونة المصباحي

كاتب تونسي



يمكن القول إن سفيان رجب هو أرمانا من بين المع اسماء الجديدة في الأدب التونسي الحديث، ومن أغزرها إنتاجا، وأكثرها حضورا في الجدل الذي يدور حول مختلف القضايا الثقافية والفنية. في البداية أصدر رجب مجموعتين شعريتين عكستا موهبته وحذقه في كتابة قصيدة النثر، لكنه سرعان ما تخلّى عن الشعر ليصدر رواية بعنوان «القرود للبيرالي»، ومجموعة قصصية بعنوان «الساعة الأخيرة».

وقد لاقت الرواية اهتماما لافتا للانتباه من قبل النقاد والقراء داخل تونس وخارجها. أما المجموعة القصصية فقد كانت ضمن القائمة القصيرة في الدورة الأخيرة لجائزة المنقلى للقصة القصيرة التي تنظمها سنويا الجامعة الأميركية بالكويت.

### «أهل الكتاب الأحمر»

يعالج العديد من القضايا السياسية والاجتماعية والنفسية وغيرها من دون أن يثقل على القارئ

ويكلم ما أسلفنا يكون سفيان رجب قد قدم الدليل القاطع على أنه بارع في كتابة النثر كما كان بارعا في كتابة الشعر. وما يمكن قوله أيضا هو أنه أثبت من خلال الأعمال الشعرية والنثرية التي أصدرها إلى حد هذه الساعة أنه قارئ جيد لسأبب العالمي، وأنه متابع نبه لكل ما هو جديد سواء على المستوى العربي أو العالمي في شعرا ونثرا فقط، بل وفي مجال السينما والموسيقى والفنون التشكيلية أيضا لتكون له مراجع ثرية نادرة عند أبناء

## أديبان في سجن واحد

1940. وفي العام نفسه، حدثت صفة غيرت حياة أورهان كمال بالكامل، حيث نقل شاعر تركيا الأكبر ناظم حكمت من سجن تشان كيري لأسباب صحية إلى سجن بورصة، وهكذا بدأت صداقة الشاعر بأورهان كمال الذي كان شاعرا أيضا حتى ذلك الوقت. وأصبح اسمان من أكبر الأسماء الأدبية التركية يتشاركان عبرا واحدا، العنبر 52.

الكتاب يتضمن مذكرات ومراسلات كل من أورهان كمال وناظم حكمت ما يمثل وثيقة أدبية وتاريخية كاشفة

وجاء الكتاب في 176 صفحة من القطع الوسط، ويعد واحدا من أبرز الآثار الأدبية التركية في العصر الحديث، يتناول حياة اثنين من كبار الأدباء الأتراك أثناء إقامتهما معا في السجن، ويوثق الكتاب هذه المرحلة وما بعدها في سرد شيق.

ويذكر أن أورهان كمال (1914-1970) واسمه الحقيقي محمد رشيد أوكوتجو دخل الحياة الأدبية بكتابة الشعر في الصحف والمجلات، قبل أن يتحول إلى كتابة الرواية، وذلك بعد سنوات سجنه، والتي قضى من بينها ثلاث سنوات ونصف مع ناظم حكمت، وهو من نصحه بأن يترك الشعر ويكتب الرواية.

ميلانو (إيطاليا) - صدرت أخيرا الترجمة العربية لكتاب «ثلاث سنوات ونصف مع ناظم حكمت» للكاتب والروائي التركي أورهان كمال، ترجمتها عن التركية أحمد زكريا وملاك دينيز أوزدمير.

ويقدم الكتاب مذكرات كل من الشاعر ناظم حكمت والروائي أورهان كمال في سجن بورصة ومراسلاتهما التي تلتها. ويعد هذا الكتاب، الصادر حديثا عن منشورات المتوسط - إيطاليا، في الأدب التركي اليوم من بين أهم الوثائق عن ناظم حكمت، حيث يتناول رؤيته للشعر، والرسم الذي كان يمارسه في السجن أيضا، والفن بشكل عام. بالإضافة إلى تناوله للعديد من الجوانب الشخصية في حياة شاعر تركيا الأكبر. وقد أضاف إيشيق أوتنشو ابن أورهان كمال على هذا الكتاب بعد ذلك مذكرات والده ابن السجن، كما أرسل إليه محمد فؤاد ابن ناظم حكمت قسما من المراسلات بين أورهان وناظم، وألحقت المراسلات بالكتاب أيضا.

وحسب ما جاء، كذلك، في مقدمة المترجمين، فإنه «في أثناء تادية الروائي التركي أورهان كمال الخدمة العسكرية، وتحديدًا في عام 1938، تم القبض عليه بسبب نشاطه السياسي، والغور على أحد دواوين الشاعر ناظم حكمت المحظورة حينها في حقييته، وحكم عليه بالسجن خمس سنوات.

وخلال الفترة الأولى، تنقل أورهان كمال ما بين سجنين فيصري وأضنة، حتى استقر أخيرا في سجن بورصة عام

وردت في القرآن الكريم، ولم ينشغل الحكيم في مسرحيته تلك بمعجزة نوم الفتية لما يزيد عن 300 سنة ثم عودتهم، ولكن شغله خطاب آخر استخلصه وقدمه هو في عمله المسرحي، خطاب ناتج عن وعي متقدم في التعامل مع التراث وتحميله مضامين يرتئها المبدع المؤلف.

يقول الناقد «استمرت رحلة التعامل مع التراث مسرحيا وبرزت أسماء كثيرة على مدار حركة التاريخ المسرحي المصري منها توفيق الحكيم، نجيب سرور، شوقي عبدالحكيم، الفريد فرج، محمود دياب، يسري الجندي، محمد أبو العالء المسلموني... وغيرهم ممن لا تتسع تلك الصفحات لحصرهم، ومنهم من تعامل مع التراث الشعبي، ومنهم من تعامل مع التراث القصصي العربي، وغايتهم، ومنهم من تعامل مع التراث المسرحي وبحث عن جذور تراثية له... كثيرون وكثيرون، يعكسون حيوية المسرح المصري».

ويسرى عبدالصمد أن التعامل مع التراث في منابحه المتعددة كان مؤثرا دائما إلى الحالة الثقافية والاجتماعية والسياسية المصرية، وأسئلة الهوية ومدى إلحاحها وأهميتها، أو إهمالها والتغاضي عنها، بين مرحلة وأخرى وهو ما استمر حتى تاريخه. الجدير بالذكر أن كتاب «التراث الشعبي في المسرح المصري» لمؤلفه محمد أمين عبدالصمد، صدر مؤخرا عن الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة.

## التراث الشعبي هو المادة الخام للمسرح

أساطين كتابة المسرح في العهود اللاحقة بذات التوجه في التعامل مع التراث بكافة صورته فنلوا من تراثهم القصصي والتاريخي، واستلهموا أعمالا مسرحية من منته وروحه، والمغال الأشهر لذلك ولهم شكسبير الذي نهل من ملفات هولنديش للحكايات الشعبية وقدم العديد من المسرحيات التي تباينت في تعاملها مع التراث الشعبي القصصي الأوروبي، كما قدم التراث التاريخي مثل مسرحيات ريتشارد الثالث ويوليوس قيصر، وهنري الرابع. ثم يتوقف الباحث أمام الكتاب المسرحيين المصريين، ويكتشف أن الرجوع إلى التراث الشعبي والتاريخي والاستلهام منها ببادي الوضوح على مر فترات تاريخ المسرح المصري، فالشاعر أحمد شوقي قد رجع واستلهم من التراث الأدبي العربي وقدم مجنون ليلى وعنتر، ومن التراث التاريخي علي بك الكبير، وقدم مسرحيته أميرة الأندلس، وهي الأكثر نضجا كما يرى المؤلف في التعامل مع التراث، وكان منهج شوقي في مسرحياته هو الاستغراق في التراث والنسخ على منواله بجمايلاته ومواقفه، إلا أن الباحث يستغني من هذا مسرحية أميرة الأندلس.

وفي مرحلة لاحقة جاءت تجربة توفيق الحكيم الذي كان أكثر وعيا في التعامل مع التراث فاستلهم عددا من مسرحياته من التراث العربي، وبعضها من التراث العالمي، بل واستلهم من التراث الديني مسرحيته «أهل الكهف» وهي مأخوذة من قصة فتية الكهف التي

المسكوت عنه. وكذلك تعتبر الأعمال الأدبية وثيقة لمرحلة تاريخية محددة، تؤرخ لها اجتماعيا وسياسيا.

وانطلاقا مما سبق يكتشف الكاتب كيف ارتبط المسرح بالتراث الشعبي منذ القدم ارتباطا عضويا، وظهر هذا جليا في كتابات الكثير من المسرحيين على اختلاف ثقافتهم وتباين حضاراتهم وتباعدها المكاني والزمني. فاليونانيون آباء المسرح التقليدي الراسخ والمستمر حتى الآن نهلوا من أساطيرهم وحكاياتهم الشعبية جل مسرحياتهم، وقدموها لتصبح في ما بعد تراثا إبداعيا إنسانيا يحاكي ويقدم رغم مرور عشرات القرون على إنتاجه وتقديمه.

وجاء الرومان بعدهم فلم يبتعدوا عن رؤية اليونانيين للتراث، وجاء

### حازم خالد

القاهرة - في كتابه «التراث الشعبي في المسرح المصري» يقدم الناقد محمد أمين عبدالصمد دراسته لمجموعة من الأعمال الإبداعية الأدبية التي تعتبر موضوعا من موضوعات الأنثروبولوجيا الثقافية، وخاصة في مجالات اللغة والرمز والنظم التي تتضمن الدلالة، وهو ما يعرف بـ«أنثروبولوجيا الأدب».

ويعتبر الكاتب أن بعض المتخصصين يتعاملون مع المنتج الأدبي على أنه أداة اتصال جماهيري، لأن الفرد هو الأساس وهو ابن مجتمعه، وقد خضع لعليبة غرس ثقافي شكلت طبيعته ووجدانه، دون مصادرة دوره في إعادة الإنتاج، ومحاولة التفتيش عن



توفيق الحكيم وظف التراث في المسرح

## «الشارقة للشعر النبطي» يجمع الشباب والرواد

باعتبار «الشارقة للشعر النبطي» من «مجلة الحيرة من الشارقة: التجربة والتطلعات» ويستضيف المهرجان هذا العام أكثر من خمسين شاعراً وشاعرة من 15 دولة عربية، ممثلين لأعمار متنوعة ومدارس إبداعية متعددة، كما يستكمل هذا العام طباعة ثلاثين ديواناً للشعراء من مصر والسودان كمرحلة ثالثة في سلسلة طباعة الدواوين الإماراتية والخليجية والعربية ضمن إصدارات المهرجان تقام لها حفلات توقيع عقب أمسيات المهرجان في قصر الثقافة.

## مهرجان الشارقة للشعر النبطي

الدورة 16

المهرجان يستضيف أكثر من خمسين شاعراً وشاعرة من 15 دولة عربية، ممثلين لأعمار متنوعة ومدارس متعددة

ويقدم مجلس الحيرة الأدبي التابع لادارة الثقافة بالشارقة خلال المهرجان عدداً من إصداراته، من بينها ديوان «شاعرة الوسطى» وديوان الشاعر بالهلي، ضمن إصدارات سلسلة الرواد التي يصدرها المجلس سنوياً.

## مهرجان العين السينمائي يتوج فيلم «نجد» السعودي

المحلية والخليجية، منها مبادرة «سينما الشاطئ»، حيث سيتم عرض أفلام المهرجان في شواطئ أبوظبي والفجيرة وخورفكان، وعقد شراكات مع جهات سينمائية عالمية. وتعتبر هذه الظاهرة منصة لاكتشاف وتقديم أفضل إنتاجات ومواهب السينما في المنطقة، وتنافس الأفلام على جوائز فئات الأفلام الروائية والوثائقية الطويلة والقصيرة. وعرض مهرجان «العين السينمائي» في دورته الأولى نحو 67 فيلماً ضمن المسابقات الرسمية للمهرجان، منها 18 فيلماً في عرض عالمي للمرة الأولى، وحازت الأفلام الفائزة على 12 جائزة في مسابقات المهرجان المتعددة.

إضافة إلى الأفلام قدم المهرجان تكريمات للسينمائيين ومبادرات وبرامج جديدة لدعم السينما المحلية والخليجية

أما في دورته الثانية هذا العام فقد استقطب المهرجان 280 فيلماً، تم اختيار 56 منها من الإمارات والخليج، وقد أوضحت هاني الشيباني بأنها عرضت في المسابقة الرسمية من المهرجان، ويتضمن المهرجان 5 مسابقات و11 جائزة.



«نجد» قصة خليجية مؤثرة

الشارقة - تقام النسخة الـ16 من مهرجان الشارقة للشعر النبطي، الذي تنظمه دائرة الثقافة بالشارقة في قصر الثقافة بالشارقة، من 2 حتى 7 فبراير المقبل، حيث يشهد مشاركة محلية وخليجية وعربية، كما يكرم عدداً من رواد القصيدة النبطية في الإمارات. وأكد عبدالله بن محمد العويس، رئيس دائرة الثقافة في الشارقة، أهمية المهرجان لما يشكله من حضور إبداعي وجماهيري سنوياً، موضحاً المساحة الكبيرة التي تحظى بها القصيدة النبطية محلياً وعربياً، واهتمام الشارقة بأن يكون المهرجان ساحة متجددة تحضن الإبداع الشبابي وإبداعات الشعراء الرواد من خلال التبادل والتفاعل الذي يفرى القصيدة النبطية في منصّة القراءات، التي تقدم المشهد الشعري العربي، وهو ما يعكس على تطوير قدرات الشباب وتلقي المدارس الفنية والتقنيات الجديدة في كتابة القصيدة.

وأشار العويس، إلى أهمية مجلس الحيرة الأدبي، الذي افتتح العام الماضي كحاضنة للنوادر والأمسيات والإستضافات المنتظمة للشعراء العرب ضمن ملتقى الشارقة للشعر النبطي. ويكرم المهرجان هذا العام الشعراء الرواد سيف السعدي ومحمد سعيد بالهلي ومريم الطنجي «شاعرة الوسطى»، وسيفقدون في ندوة خاصة تقام في مجلس الحيرة الأدبي شهداءهم الإبداعية في حوار مع الجمهور حول أبرز محطاتهم مع الشعر.

ويشهد المهرجان تنظيم أمسيات للشعراء المشاركين في قصر الثقافة، كما يحتضن مجلس الحيرة الأدبي جلسة شعرية لكوكبة من شاعرات الوطن العربي وندوة «قراءات من الموروث الأدبي لشعراء من الإمارات» وأخرى في جميع مناطق المملكة.

## مهرجان العين السينمائي يتوج فيلم «نجد» السعودي

أبوظبي - فاز الفيلم السعودي «نجد» للمخرج سمير عارف وبطولة حياة الفهد وإبراهيم الحربي وزهرة الخرجي وماجد مطرب بجائزة الصقر الخليجي الطويل من مهرجان العين السينمائي الذي اختتم مساء السبت بالإمارات. وفي مسابقة الصقر الخليجي القصير فاز فيلم «المنطقة الرمادية» للمخرج حسين جعفر حبيب فيسبباً منحت لجنة التحكيم جائزتها إلى أحمد خضير عن فيلم «المتابعون». أقيم حفل اختتام الدورة الثانية من المهرجان في قلعة الجاهلي بحضور عدد من نجوم السينما العرب ومنهم الكويتي طارق العلي والمصري أحمد بدير والبحريني خليل الرميثي والإماراتي ياسر النيايدي.

وفي مسابقة الصقر الإماراتي القصير فاز فيلم «نينن» للمخرج طلال محمود بينما منحت لجنة التحكيم جائزتها إلى أحمد الملا عن فيلم «أمي»، وحصلت المخرجة نائلة الخاجة على جائزة الإبداع لأفضل موهبة إماراتية. وجاء مهرجان العين السينمائي الذي أطلق دورته الأولى في 2019 ليسد الفراغ الذي أحدثه غياب أكبر مهرجانين كانتا تقامهما الإمارات في أبوظبي وبيد. وكرم المهرجان في دورته الثانية التي حملت شعار «سينما المستقبل» مجموعة من الفنانين من بينهم الإماراتية مريم سلطان والإماراتي ضامن جمعة. وتتضمن المهرجان هذا العام مبادرات وبرامج جديدة لدعم السينما

## شاعر سعودي يعيش في علبة سجائر

### الحسين معافا: الجيل الأدبي الجديد أسير منابر التواصل الاجتماعي



قطيعة بين الأجيال (لوحة للفنان تحسين الزبيدي)

في حديثنا مع الحسين عن استشرافه ومرثياته لمستقبل وزارة الثقافة وفق معطياتها الأخيرة الخاصة بمبادراتها، ويدعم مجموعة قطاعات بهدف تمكين كل المنتسبين للمجال الثقافي من ممارسة إبداعاتهم، وتوفير منتج ثقافي مميز يساعد على رفع مستوى جودة الحياة في جميع مناطق المملكة.



الحسين معافا

لكل جيل مواقفه  
الحياتية التي يعيشها  
وتنعكس على نصوصه

يعلق الشاعر بشكل في غاية السوادوية والتشاؤم قائلاً «طالما أن الأحياء العامة في البلد لا تزال بلا مكتبات عامة، فلن يكون هناك دعم أو التفات لأي مُثقف، أو كيان أو قطاع ثقافي، لا يزال المُثقف يكتب ويُدع ويكشف رغبته أنه قد لا يجد ما يأكله طوال الشهر ولا ما يسد نفقات علاج أبنائه في المصحات، ولا حتى إلى ما يعيد إلى نفسه القليل من الاعتراف والامتنان».

وفي محاولة للاقترب من عوالم الجيل الشعري الشباب، وكيف ينظر إلى المتغيرات العربية التي عصفت بالمنطقة العربية، تساءلنا مع شاعرنا هل يمكن الحديث عن جديد حمله الربيع العربي إلى الثقافة العربية في مواجهتها للتحديات التي فرضتها التحولات العاصفة، وهل قدمت جديداً يتصادم ملامح مع العناصر التقليدية للجيل للثقافة العربية؟

كجيب معافا «حمل الربيع العربي الصراخ والاعتراض والشعارات، سواء كان احتجاجاً سلمياً أو عنيفاً، أو كان مختلطاً. برغم التغيرات والخسائر والقلى إلا أنه على الأقل أنتج لنا من الناحية الأدبية لغة إبداعية وواقعية، أكثر التصاقاً وعمقا بالإنسان العربي الحزين والبائس بكل دواخله وضرره، وقربه من الأرض ومن المعنى الكامل للحسرة، والموت لأجل جيل جديد أكثر حياة في الحرية والحقوق».

المتناسبة مع زمنه. يعلق الحسين في هذا الشأن قائلاً «لا أرى ذلك، وإن حدث فلا يتركوه بالشكل الجزري والنهائي. هناك فجوة كبيرة وحلقة مقطوعة بين جيلنا وجيل الثمانينات، سببها الأول اظن الخطاب الصحوي الذي نجح في إجهاض وسائل جماليات الفنون غير السائدة والمتجذرة في الفكرة التي كانت تشجع لها الشعوب وتعرف مدى قيمتها الحضارية والإنسانية. لهذا السبب نحن لا نزال متأخرين في معرفة رموز ذلك الجيل الذي عانى كثيراً في تلوين حياتنا التي كانت تُصبغ بالأسود والأبيض فقط، بينما عُجبت كل الألوان الأخرى التي نحاول الآن استعادتها لجيلنا والأجيال القادمة».

رغم تلك السطوة التي هيمنت على جيل الثمانينات، وما تلاه من تيار الصحوه المتشدد خلال أربعين سنة مضت غير أن الحسين لا يرى لخطاب الصحوه حالياً أي امتداد، بل يرى أن هناك تقصلاً وانحساراً لهذا الخطاب، لكنه يؤكد أن له أثراً على الوعي وعلى جرة النشر، يقول «نحن الآن في هذا الجيل نتوشح بوعي ثقافي وتعايشي جديد مُدْاخل ومُشترك مع ثقافات وعادات شعوب العالم».

### متغيرات عربية

يتفق شاعرنا مع رأي بعض النقاد الذي يذهب إلى أن إشكالية النص الجديد هو غياب القضايا القومية والوطنية الكبيرة، واهتمامه بشكل مباشر بكل ما هو مشخص ضمن تجربة الشاعر أو الشاعرة في حدودهما اليومية.

ويقول «اليوم لم تعد هناك قضايا قومية حقيقية تلامس دواخل الشاعر أو الكاتب بوجه عام حتى يكتب بذاك الشكل، فكل جيل وله مواقفه الحياتية التي يعيشها والتي ستعكس بلا شك على نصوصه. والشعر الآن هو شعر الحياة اليومية، التي يعايشها الشاعر بكل تفاصيلها الجيدة والسيئة والمترفة والمسحوقة».

يحمل الجيل الشعري الجديد في السعودية غضبه الخاص، وأحلامه، لهذا نجده يكتب مراقباً العالم، وكأنه في غرفة صغيرة تطل على أفق رحب من المكنات الأملية بمستقبل أكثر إشراقاً. لكنه في الوقت نفسه مسكون بـ«كروموسومات شوبنهورية» لا تفارق أسئلته الوجودية المتعلقة بالكون وباليوميات التي تتشكل بين يديه. في هذا الحوار نتوقف «العرب» مع الشاعر السعودي الحسين معافا للحديث عن عوالم الشعر الجديدة وعن بعض القضايا الثقافية في المملكة بعد التحولات الأخيرة.

علقت بها دون فكاك. لهذا أشكر «العرب» على هذا الحوار الذي سيعطيني مساحة لأصرخ على الأقل بشيء ما في داخلي، رغم أنه صراخ ينصف فم، والنصف الآخر مشغول بالحياة ومشحون بالخبز».

ويضيف «أكتب قصيدة النثر من اللحظة التي حضرت فيها القصيدة، وقدت قيمي على أن أكتبها بلا تهية ولا استعداد. أسكن جنوب السعودية في جازان حيث الله والحقول والأمهات، والقصائد التي لا تنام، ومُهمته بالأدب الذي يكشف النقاب عن الحياة».

وعن قراءته للمشهد الشعري المعاصر في السعودية يقول «من وجهة نظري، الجيد من الشعر قليل، والكثير من الشعر الآن يشبه الزهور الصناعية، التي تفقد للملمس الطبيعي والرائحة الرائجة منها يتدفق الحياة في داخل النص. ويكاد المشهد الشعري يكون غائباً تماماً، خاصة للجيل الجديد، مقتصر على منابر التواصل الاجتماعي، وبعض المساحات الضيقة من الصحف الورقية، التي نادراً ما نجد لينا -جيل الشباب- مساحة فيها».

فتح لنا الحديث عن شباب جيله الشعري منطقتة للحوار مع الحسين حول موقفه من الرأي الذي يقول إن تجارب الثمانينات في السعودية قد أخذت حقيها من النشر والحضور والكتابة، وأن عليهم أن يفسحوا المجال تاركين منابرهم لجيل شعري جديد، لديه أجوبته وأسئلته واشتغالاته الجديدة

زكي الصدير  
كاتب سعودي

صدرت مؤخراً عن دار ميلاد المجموعة الأولى للشاعر السعودي الحسين معافا حاملة عنوان «حياة باتساع علبة سجائر»، ويستحضر الشاعر فيها مناخات يومياته الحياتية، التي تتراوح ما بين رعب الجفاف لدى الفلاح، والحاجة إلى المال لدى الإنسان المتحضر والعصري، والأفكار المسمومة بالعبيثية وبالقلق الوجودي لدواخله الذاتية.

ومع هذا الإصدار الذي يمثل سيرته بعناية يعكف معافا حالياً على بعض المحاولات لاكتشاف طريقة جديدة للكتابة، ولكسب لقمة عيشه أيضاً، لكنه غير متيقن عما يبحث عنه، لا يعرفه ولا يستطيع تحديده أبداً، وهذا أمر منعكس بشكل جلي في نسيجه أسئلته الوجودية، وتكوين عوالمه الشعرية في نصوص المجموعة.

### جيل جديد

يقول معافا «هناك الكثير من النصوص أظن أنها تصلح كسيرة ذاتية لي، لم أكتب نصاً وأنا بحالة مزاجية جيدة، كلها نصوص تنبعث منها رائحة الموتى، والذاكرة التي رصدت الألف المشاهد الحياتية البائسة والتي

## ورشة عربية للروائيين الشباب في تونس

الترشح إرسال مشروع الفصل الأول من الرواية قيد التأليف لا يتجاوز عدد كلماته 2500 كلمة، ولم يسبق نشره ورقياً أو إلكترونياً، فضلاً عن إرسال ملخص أولي للرواية قيد التأليف لا يتعدى 500 كلمة.

وترسل الوثائق على البريد الإلكتروني لبيت الرواية، وبعد النظر في مطالب الترشح، ستختار لجنة التنظيم أفضل ثمانية أعمال من المشاريع المقدمة للمشاركة في هذه الورشة وسيقع إعلام المترشحين المقبولين عبر البريد الإلكتروني.

2020، وأن يكون له على الأقل مؤلف باللغة العربية الفصحى في القصة أو في الرواية. وعلى الراغبين في الترشح للمشاركة في أشغال هذه الورشة إرسال سيرة ذاتية ونسخة من جواز السفر بالنسبة إلى الأجناب أو بطاقة التعريف الوطنية للتونسيين وإرسال صورة شخصية وإرسال نسخة ورقية أو عبر صيغة إلكترونية من أول عمل سردي منشور (مجموعة قصصية - رواية). كما تعلم لجنة تنظيم هذه الورشة المترشحين بأنه لا يتم قبول الخواطر والمؤلفات الشعرية، ويستوجب لقبول

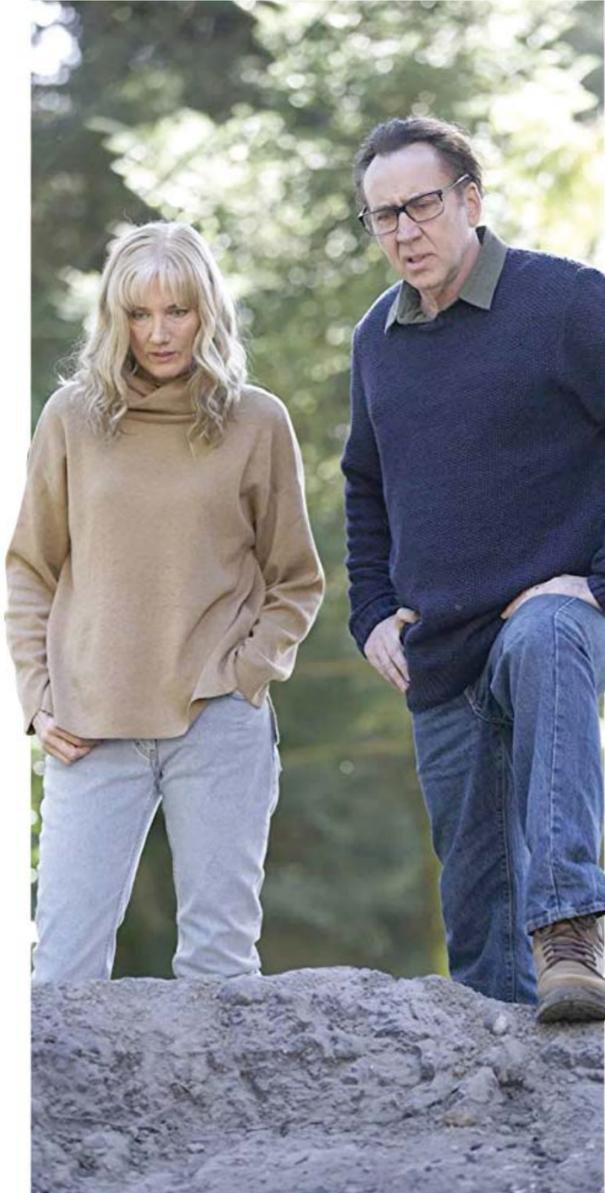
جماعي لمختلف كتابات المشاركين. وتمثل شروط الترشح أساساً في أن يكون الكاتب عربياً أو من أصول عربية ولا يتجاوز سنه 45 سنة في 01 أبريل

الورشنة مفتوحة لكل الكتاب من الشباب العرب وتتوج أعمالها بكتاب جماعي وتحرير كل كاتب فصلاً من روايته

تونس - أعلن بيت الرواية بتونس مؤخراً عن التمديد في أجل الترشح للمشاركة في الورشة الدولية للكتابة الروائية باللغة العربية تحت عنوان «أبوليوس» إلى غاية 29 فبراير القادم. وتنظم هذه الورشة الدولية خلال شهر أبريل 2020، بين فضائي مدينة الثقافة بتونس والمركز الثقافي الدولي بمدينة الحمامات، وذلك تحت إشراف نخبة من الروائيين العرب على مدى ثمانية أيام، لتتوج الورشة بتحرير الفصل الأول من رواية لكل مترشح. كما تتوج أعمال الورشة بنشر كتاب

# قوة غامضة تحيل حياة أسرة إلى جحيم

## «لون خارج الفضاء» فيلم عن إشعاعات تنشر الهلع في قرية نائية



عائلة تواجه مصيرا غامضا

صيت، لكن في هذه المرة لم يكن متوقعا أن يكون ناثان هو الذي سيتوضّل إلى الحقيقة من خلال محاولته إنقاذ أسرته، محاولة بدت باهتة في مقابل الشكل الكلاسيكي لمعالجة قضية الغرباء القادمين من الفضاء الخارجي.

لا نعرف من خلال أحداث الفيلم إن كان هذا الهجوم من قبل الفضائيين شمل كل سكان البلدة، وهل أصابهم ما أصاب أسرة ناثان، أم أن الهجوم طال أفراد أسرة ناثان فقط، فلماذا هم دون غيرهم المستهدفون؟

في موازاة ذلك، كانت هناك خطوط سرية أراد من خلالها المخرج الذهاب بنا بعيدا عن النقطة الجوهرية في هذه الدراما، ومنها مثلا الطقوس التي كانت تؤديها لايفنيا والتي تقرب من التسوّد والتّي يكتشفها شاب يعمل في إحدى المؤسسات التي تعنى بالمسح الجغرافي للمكان.

ثم كانت هناك شخصية الأم المصابة بالسرور الخبيث، وهي تحاول أن توجّد زبائن لها من خلال الإنترنت، وفي الوقت نفسه كيفية المحافظة على أسرته أمام تلك العواصف التي سرعان ما تطوّرت إلى كارثة على جميع المستويات من خلال قصف الفضائيين واستهدافهم الأم وابنها.

هشاشة المعالجة في هذا المحور بالذات لم تحم ما يكفي من أفعال لإقناعنا بأن ما يجري هو بفعل أولئك الفضائيين الغرباء الذين ظلوا يستهدفون تلك العائلة دون غيرها، وهو ما لم نجد له تفسيراً، فضلا عن أن الأفعال امتدت عموديا ولم تكن هناك حكايات ثانوية قوية ترتقي بذلك الدراما وتجعلها أكثر إقناعا.

ضائين أنه مجرد حجر أو نيزك هبط من السماء، لكن ما لم يكن منتظرا أن هذا الجسم سيولد فيهم الفزع ويحوّل حياتهم إلى جحيم.

في المقابل سوف يحاول ناثان أن يؤسّس وعيا مُختلفا مُسلما من منطلق كونه رساما، وأنه معني بسلامة أسرته بالدرجة الأولى، في مواجهته لهذا الجسم المشع باللون الورد والقبائل لإيذاء أشخاص محددين وذلك بعد استدراجهم. وجود الممثل الشهير نيكولاس كيج أعطى دفعة قوية لهذه الدراما الفيلمية وهو الذي سعى للإلتقاء بها من خلال دور هادئ ومسالم، لكن طبيعة دوره والمعالجة الفيلمية التي رسمها المخرج جعلتا كيج أسير دور ليس فيه الكثير ممّا يمكن الإرتقاء به دراميا.

**العمل يستند إلى رواية للكاتب أج بي لوفكرافت، لم ترتق فيها الأحداث إلى جماليات أفلام الخيال العلمي الناجحة**

ولا شك أن المشاهد كان في حاجة إلى تصعيد حاد في الدراما الفيلمية يقفّعه بأنه أمام فيلم يناقش قضية إقدام الفضائيين على الاختطاف أو التخريب، لكن ما شاهدناه كان مقارنة تبدو سطحية وليست مبهرجة وتتمثل في إطلاق الفضائيين لاشعة ليزرية سوف تتسبب لاحقا في إصابة الأم وأحد أبنائها الثلاثة وقد التصقا ببعضهما البعض حتى صار إنقاذهما هو التحدي الكبير الذي لا بد منه.

في المقابل، كان هناك مسعى لتقديم فيلم خيال علمي مختلف، لاسيما وأنه مأخوذ عن قصة خيال علمي لكاتب ذي

تبدو قصص الكائنات الفضائية والجوانب الغرائبية ومنتعة الصراع والمغامرة علامات مميزة ومثيرة لدى صنّاع السينما. هذه الثيمات التي تقوم أساسا على فكرة الصراع ما بين الأرضيين والفضائيين اختلطت فيها مواصفات فيلم الخيال العلمي مع فيلم الحركة والعنف والجريمة وصولا إلى الرعب.

حولها بسبب كونها منطقة زراعية. في وسط ذلك سوف تنتقل إلى الاكتشاف والمغامرة من خلال الابنة لايفنيا (المغلفة مادلين آرثر) التي يمكن النظر إليها على أنها تعيش عالما خاصا بها، فهي تنخرط في ما يشبه الأعمال السحرية، في محاولة منها، ربما، لإنقاذ أمها التي ضرب صدها المرض الخبيث.

هذه الشخصية المحاطة بالرموز الغريبة والرسومات تبدو وكأنها تعيش عالمها الخاص، بل دليل أنها ليست على وفاق مباشر مع والديها، وخاصة مع والدها، وهي

تتدرّج في تلك التسوّدات حتى تنزوي مستغرقة فيها. ناثان (الممثل نيكولاس كيج) ليس في أحسن أحواله في هذا الفيلم، فهو إنسان إيجابي يعيش على الخيال من خلال عملية الرسم، وهو يتعاطف مع أسرته وخاصة الزوجة التي خرجت للتو من حالة المرض الخبيث في الصدر.

في المنزل الريفي الذي حرص الأب على تطويره وتجميله، يقع في واجهته الخارجية ما لم يكن في الحسبان، إذ انطلق ضوء شديد القوة مترامنا مع برق وروع، ليهبط جسم فضائي غريب، ولهذا لن يتورّع الخصوم عن التفاعل مع الحدث

طاهر علوان  
كاتب عراقي مقيم في لندن

تحفل العديد من أفلام الخيال العلمي بالعديد من الصراعات والصدامات بين الفضائيين والأرضيين، ليظهر الفضائيون في مظهر القوة القاهرة التي تمتلك أدوات فوق طاقة البشر تضمن لها النصر في أغلب الحالات، ما عدا ذلك النوع الذي يتم فيه إطلاق مهارات افتراضية للشخصية الرئيسية بامتلاكها صفات خارقة، ولا يتعد الفيلم الجديد «لون خارج الفضاء» للمخرج ريتشارد ستانلي وبطولة النجم العالمي الشهير نيكولاس كيج عن هذه القيمة، حيث اختار المخرج قصة للكاتب أج بي لوفكرافت ليتم إعدادها سينمائيا بما يتوافق وفكرة الصراع بين الأرضيين والفضائيين. فهل وفق في ذلك؟

مكانيا، نحن أمام عائلة مكونة من زوج وزوجته وثلاثة أبناء يعيشون في منزل ريفي وروثو مؤخرا، وسط بيئة معزولة وشبه منقطعة عما



## شبهة التزوير

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

رسم النرويجي إيفارد مونخ لوحته «الصرخة» أربع مرات.

أعود إلى مونخ الذي رسم لوحته من غير أن يغيّر فيها شيئا. كان يقلّد نفسه بطريقة محكمة كما لو أنه يرسم اللوحة لأول مرة. ما الذي دعاه إلى أن يقوم بذلك الشيء؟ لا بد من أن مونخ كان مضطرا للقيام بذلك.

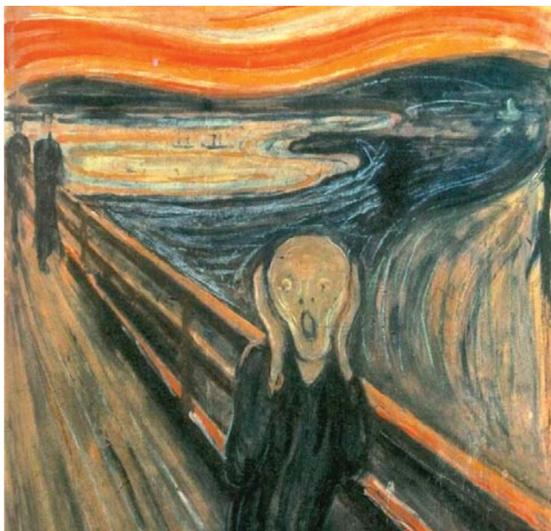
هي أعظم لوحاته وإن لم تكن كذلك يومها. غير أنني أتوقع أن مونخ كان على يقين من أنه لن يرسم لوحة أعظم منها. لذلك قرر أن يمتنع نفسه بإعادة رسمها. في كل مرة رسمها حاول أن يجد شيئا مختلفا غير أن النتائج كانت محبطة. فرسام عاش حياة محبطة لا بد أن يعود إلى النتيجة نفسها.

عليك أن تبدأ من جديد. قال لي صاحبي الرسام العراقي «يمكنني أن أميّز ذلك العمل الذي قمت من خلاله بتقليد عمل أصلي باعتباره عملا مزورا من بعيد». أفكر في رسامين لا يبالون وهم يعيدون رسم رسوم سبق وأن رسموها لشيء إلا لأنهم لا يملكون سوى أن يفعلوا ذلك. إنهم يكزرون ما فعلوه مُعترفين في كل لحظة رسم بانهم محترفون تزوير. لقد فعلها صاحبي مرة واحدة وندم.

سرقته واحدة منها أربع مرات. أشك أن اللوحة التي تمت استعادتها حقيقية. ليس ذلك مهما. السؤال هو لم يرسم مونخ لوحته أربع مرات كما لو أنه يقلّد أصلا ضائعا؟

ذات مرة اعترف لي رسام عراقي كبير أنه قام بإعادة صنع واحدة من لوحاته التي قدّر لها أن تخفي. لم يكن يفعل ذلك بناء على رغبته بل لأن اللوحة الأصلية كانت قد نالت إعجاب أحدهم من ذوي النفوذ المالي.

كان صاحبي يشعر بالندم لأنه قلّد نفسه بطريقة فجّة. قال لي «غير مرة شعرت بالفشل. الأمر الذي جعلني أفكر بالمشقة التي يعاني منها مزوروا أعماله». لم يكن رأيه صحيحا؛ ذلك لأن مزوروا أعماله لن يقفوا تحت سؤال الضمير الأخلاقي والفني.



إيفارد مونخ رسم لوحته «الصرخة» أربع مرات

## «حكايات وأساطير»: بناء الذات في عالم مستقبلي

هوية الإنسان الآلي موضع مسالة. هل هو روبوت أم شخص اصطناعي، لشدة شبهه هنا بالذات الإنسانية حتى في بعده الوجداني؟ وما هي التغييرات التي يُحدثها هؤلاء الرفاق بشرّي الهيئة على سلوك البشر؟ وهل يقترب الإنسان أحيانا من الآلة؟ وما هي الحدود بين العلاقات الصادقة والعلاقات الكاذبة، بين الحقيقي والمزيف، بين الطبيعي والمعتسب؟ وكيف تُبنى هويّتنا ونظرتنا لآخر؟

**المخرج الفرنسي جويل بومرا يضع في عرضه المسرحي التخييلي الاستباقي هوية الإنسان الآلي موضع مسالة**

عشر حكايات قصيرة مُمسرحة تستعرض مختلف التفاعلات بين الكهول والمراهقين والروبوتات، ويعمل الشكل واللغة والأداء داخلها على احتضان تلك الجدليات الميتافيزيقية بأسلوب مُمتع، ومعالجتها من شتى أوجهها. حكايات أبطالها روبوتات من آخر دفعة، تتخذ لها مكانا في صالون عائلي. أحدها، واسمه ستيفن، وسيم أشقر شقرة تقارب البلاتين، باسم الثغر لطيف، استانس به ربّ الدار وزوجته فعهدا له بالسهر على راحة أبنائهما، خصوصا أنهما غالبا ما يغيبان عن البيت.

وسرعان ما نكتشف أن الروبوتات التي تنتقل على الخشبية تختلف عن الوحوش التي تزخر بها أفلام الخيال العلمي، فهي شبيهة بالإنسان في ملامحها وحركاتها حدّ التماثل، لولا أنها صنعت وبرمجت لتكون في خدمة أطفال يعانون الوحدة، فبدت مهذبة مطيعة، تاتمر بأوامرهم، حتى وإن كانت تلك الأوامر مشبوبة أحيانا بالسخرية والكلام البذيء.

وفي ذلك إدانة من بومرا، كاتب النص ومخرجه، لما تشهده الأوضاع الاجتماعية اليوم، ليس في فرنسا وحدها، بل في سائر البلدان الغربية، من انحراف شبابي، في غياب الأهل أو تفصيهم من المسؤولية لسبب أو لآخر.

«حكايات وأساطير» للمخرج الفرنسي جويل بومرا هي عمل تخييلي استباقي عن بناء الذات في سن المراهقة، وأسطورة المخلوق الاصطناعي، يصور فيه عالما مستقبلياً يتعايش فيه البشر والروبوتات، ولاسيما شباب الغد في ظل الثورة الرقمية.

أبو بكر العيادي  
كاتب تونسي

بعد «سوف تتحسن الأمور، نهاية لويس» التي استوحاها من اهزوجة شعبية راجت عند اندلاع الثورة الفرنسية، عاد المخرج الفرنسي جويل بومرا إلى الأشياء الحميمة، كالأسرة وما تواجهه من صعوبات تربوية أطفالها، وخاصة في المرحلة الانتقالية الحرجة التي تمثّلها المراهقة، في عصر غير عصرنا هذا، لأن الروبوتات هنا متطورة بشكل لم يبلغه التطور العلمي بعد.

لم تكن غاية بومرا الاستغلال على انحرافات الذكاء الاصطناعي أو تصوير ثورة الآلات كما تداولتها مرارا روايات الخيال العلمي الاستباقي، بل بحث عن مدخل جديد ينظر إلى إمكانية وجود



عشر حكايات أبطالها روبوتات من آخر دفعة

# مغامرات تشكيلية واعية وأخرى فجة تحت مظلة التجريب

«صالون الشباب بمصر» يكشف الشعرة الفاصلة بين الحقيقي والزائف



مفردات الحياة الشعبية في الواقع المصري

بـ"المستقبل" (ثيمة المعرض) اتجاهين أساسيين، متضادين تماما، على أن كل فريق قد أبلى بلاء حسنا في تمرير وجهة نظره من خلال الرؤية الفنية.

## الصالون أعاد إثارة تساؤلات حول أجديات المغامرة وآليات التجريب في طرح الصيغ المعاصرة في الفنون البصرية

فالغد القريب والبعيد وفق البعض هو الحلول التقنية وإفراط البشر في تدبير أمور حياتهم وفق معادلات منضبطة وحسابات مدروسة وخطط صارمة، بينما هذا الغد لدى آخرين هو ارتداد الكائن الإنساني الضعيف المرهق إلى حضن الأرض الأم، كصلصال بدائي نقي بحاجة إلى المحبة والدفع والإطمئنان.

عبدالباقى، مصطفى سيف النصر والسيد عطا، وفي النحت الذي أتاه الفنان أحمد مجدي، ورسومات سارة قنديل ودعاء عبدالواحد، والكيبووتر غرافيك لدى منى فودة، والتصوير الفوتوغرافي لمصطفى عامر والخزف لكل من أحمد الحسيني وصفاء عطية. هذا الطموح المشروع من الفنانين نحو بلوغ آفاق جديدة من خلال استكمال البناء على ما سبق، وليس هدمه، قابله استقبال طيب من حضور الصالون، الذين لم يستشعروا غربة عن أعمال غير متعالية، نهلت من الرموز واللوجوه المصرية عبر العصور، ومفردات الطبيعة وعناصرها، وخامات البيئة الشعبية المألوفة، وجسدت معاناة البشر من العاديين والبسطاء إزاء واقع قاس مرتبك، تحكمه المادية والانتهازية وتهيمن عليه الآلية والتسليع والمعاملات الجافة الباردة.

بقيت مفارقة أخيرة في صالون الشباب بالقاهرة، هي أن الفنانين الجدد سلكوا في تصوراتهم المتعلقة



تشكيلات غير نمطية من الخزف



الاهتمام بالشكل على حساب الجوهر

الذي أقدمت على شرحه بدورها عباس، في لافتة مضحكة بعنوان "فلسفة العمل"، أشارت فيها إلى أن هذا التجريب في الفراغ قائم على التعلق بفكرة إلى درجة الهوس والتشنت، اللذين يحددان خلافا في العلاقات، وعلى تلك الحالة من الإحباط والإضطراب التي تقود إلى العشوائية الفكرية والهلع؛ أما العمل نفسه، فمزيج من الخيوط الحمراء والأقمشة المزقة والصور والرسومات والأوراق السوداء المعلقة على حائط كبير أبيض، لتجسيد المفارقة، وافتقر العمل كلية إلى الجاذبية والإقناع.

## مساحة للتنوع

لكن بعيدا عن هذه الرهانات الخاسرة، احتوى صالون الشباب العشرات من التجارب الواعدة، الهاضمة تطورت حركة التشكيل بمصر، الساعية إلى إحداث إضافة إلى المشهد الفني الحالي، خصوصا في مجالات التصوير كما لدى: نهلة إبراهيم، محمد حسين

من أبرز الأمثلة على هذه النشاطات أعمال التجريب في الفراغ، كما لدى مصطفى قطب، حيث جرى اختزال ما يفترض أنه فلسفة عميقة مثل ارتباط الأشياء اليومية القريبة برائحة الذكريات ورقيق المشاهد القديمة في الطفولة في تكوينات ضحلة لا تحقق المراد (ملابس وحذاء) وصور معلقة بمشابك على جبل (غسيل)، ومما زاد حدة المفارقة لجوء الفنان إلى لافتة يشرح فيها فكرته، وكأنها بحاجة إلى تفسير وتبرير. من هذه الأمثلة كذلك عمل الفنانة روان

يظل "صالون الشباب" هو الفعالية التشكيلية السنوية الأبرز بمصر، والحدث الجماعي الأكثر إثارة للجدل، بما يطرحه من اتجاهات جديدة وصيغ حديثة. وقد جاءت الدورة الثلاثون للأخير تحت عنوان "استشراف المستقبل"، رافعة شعار التمرز، ومعوّلة على "التجريب"، ذلك الفضاء المراوغ الذي قد يقود أحيانا إلى تهويمات ومتهامات.

شريف الشافعي  
كاتب مصري



إذ كانت مقومات التجديد والمغايرة قد تانت لدى الفنانين الشباب على مستوى حساسية التعامل مع الجوهر الفني، وخصوصية الرؤية وشمولها واتساعها، والوعي بتاريخ الفن وتواصل الأجيال، أم أن الهوس بالوفاة وبالطائر الخارجية قد أغرى أحيانا باصطياد الدهشة بواسطة التقاليع الزخرفية والإبهار الأجوف؟ لعل وضع ثيمة مسبقة للصالون في دورته الثلاثين "الشباب واستشراف المستقبل" كان سلاحا ذا حدين، فمن جهة فإن هذا العنوان قد مثل تحديا إيجابيا ومحفزا للمشاركين لخوض الدروب غير المأمونة ونيل أكبر قدر من الحرية في التفكير والتخييل والأساليب التعبيرية، بعيدا عن الالتزام الحرفي بالقوانين المدرسية والقوالب الأكاديمية، بما دفع الفنانين الشباب إلى الإنطلاق بسلاسة نحو اكتشاف ذواتهم والعالم.

على الجانب الآخر، فإن ثيمة الصالون قد أسىء فهمها لدى البعض، فلم يترجموها إلى بنى فنية ناضجة متحررة، وإنما أودت بهم إلى انقلاط عبثي كامل من الأطر والنسب والقيم الجمالية، بل ومن أساسيات الحس الإنساني ومعطيات الاستشعار والذوق في أبسط صورها، إلى درجة اقتربت من الفظاظة والتنفير، وهو طرح ساذج لإمكانية استلاب الحواس من خلال زلزلة الصدمة وهدم آفاق التوقعات بأي بديل فج.

القاهرة - تبقى المغامرة روح الفن دائما، فمن غير الجراءة في التعاطي مع المفاهيم والنظريات، والرغبة الملحة في تجاوز المألوف وخلقة السائد، لا مجال للفنانين الجدد لإثبات ذواتهم والتعبير عن بصماتهم الخاصة، لكن ذلك لا يعني الشطط بطبيعة الحال، وإهدار القيم الجمالية، وقطع الصلة مع الموروث، وهنا الشعرة الفاصلة بين الحقيقي والزائف.

وقد جاءت تجربة صالون الشباب الثلاثين في قصر الفنون بالقاهرة، برعاية قطاع الفنون التشكيلية، جيدة في مجملها، حيث تمكنت نماذج كثيرة من الأعمال المعروضة من تحقيق المعادلة الصعبة، في حين ضلت أعمال أخرى بوصفها الهادية ومساراتها المنشودة، فوصلت إلى مزلق الشكلانية والانسداد؛ لا إلى خارطة المستقبل.

## سواء فُهم

شكّلت الدورة الـ30 من صالون الشباب بالقاهرة مساحة خصبة للتنوع، في مجالات الفنون المختلفة: التصوير والرسم والنحت والخزف والتجهيز في الفراغ والغرافيك والفنون الرقمية (التصوير الضوئي، الكمبيوتر غرافيك) والميديا (الفيديو أرت، الفنون التفاعلية)، وذلك بمشاركة 173 فنانا عرضوا قرابة 173 عملا، مثلت أحدث الاتجاهات الراهنة، واستحقت الأعمال المتميزة جوائز بقرابة عشرة آلاف دولار. وأعاد صالون الشباب إثارة التساؤلات من جديد حول أجديات المغامرة وآليات التجريب في طرح الصيغ المعاصرة والحداثيّة في الفنون البصرية والتفاعلية، وما

# المتلقي بوصفه مشاركا في إنتاج الدلالة المسرحية

سواء أكانت واقعية أم متخيلة قد تتسبب، على المستوى العملي، في حدوث فجوة بين الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه الممثلون، والصورة التي يكونها المتلقون عن هذا الهدف، فقد يدرك الطرفان أنهما يشاركان في تجربة واحدة هي العرض المسرحي، لكنهما، على الرغم من ذلك، قد يختلفان في تفسير معنى هذه التجربة أو دلالتها.

أما المشكلة الثانية، فهي أن وجود الجمهور في حد ذاته لا يستطيع وحده أن يحول حدثا حقيقيا إلى حدث مسرحي، وإلا تحولت كل حوادث الطريق إلى أحداث مسرحية. وهنا يؤكد هلتون كحدث في المسرح إما وفق الضرورة (ما يحدث الواقعة عن الحدث المسرحي هو عنصر الأداء التمثيلي المقصود، فضحايا الحوادث الذين يتجهّمون الناس حولهم لا ممثلون، في حين أن الممثلين يعلنون صراحة وفعلا أن الأحداث التي يشخصونها هي أحداث يمكن أن تقع، أي أنها أحداث ممكنة تجمع بين الحقيقة والخيال في أن واحد.

ومن المعروف أن هذه الفكرة تعود في أصلها إلى أرسطو الذي طرح مفهوم مشابهة الحقيقة على مقتضى الاحتمال والضرورة، وربطه بمحاكاة الطبيعة، مؤكدا أن مشابهة الحقيقة يجب أن تحدث في المسرح إما وفق الضرورة (ما يمكن أن يقع، وإما وفق الحقيقة (ما يقع فعلا)، وبهذا يصبح الممثل هو المسؤول عن إنشاء الحدث المسرحي، أما الجمهور فإنه يتولى مهمة تقييمه، وقياس صحة المعاني والفرضيات التي يراها فيه في إطار الثقافة ككل.

بين خشبة المسرح والصاله، بين الممثل والجمهور. ويرتبط على ذلك أن الحدث المسرحي الحقيقي يشترط تخطي المتلقي عن كونه متلقيا فقط، والشعور بأنه فاعل مشارك في هذه العملية، حجم الإضافة التي حققتها نظرية الاتصال برمتها في مجال الدراسات الأدبية والمسرحية.

إن الممثل حين ينجح في أداء مهمته يحول المتلقي، كما يرى هلتون، من مُشاهد سلبي إلى مشارك إيجابي في إنتاج دلالة الحدث المسرحي، فالأداء الجيد يجعل المتلقي يشعر وكأنه في قلب الأحداث المعروضة أمامه، ويدفعه إلى الاشتباك الجدلي مع العرض وجوديا ومعرفيا. وبذلك ينهار الحاجز الفاصل

تفسير المعلومات المرشلة إليه، وإكمالها من واقع خبرته وتوقعاته، فيتحوّل إلى مشارك إيجابي في عملية إنتاج الدلالة. ويجسد الانتباه إلى فجوات العرض، والاهتمام بها كعنصر فاعل في هذه العملية، حجم الإضافة التي حققتها نظرية الاتصال برمتها في مجال الدراسات الأدبية والمسرحية.

إن الممثل حين ينجح في أداء مهمته يحول المتلقي، كما يرى هلتون، من مُشاهد سلبي إلى مشارك إيجابي في إنتاج دلالة الحدث المسرحي، فالأداء الجيد يجعل المتلقي يشعر وكأنه في قلب الأحداث المعروضة أمامه، ويدفعه إلى الاشتباك الجدلي مع العرض وجوديا ومعرفيا. وبذلك ينهار الحاجز الفاصل

أكدا أن مفهوم آفاق التوقع يشكل مفتاحا بغير التفكير في العلاقة الحميمة (أو التفاعل) بين العمل الأدبي ومستهلّكه، لأنه يُعد الإطار النظري الذي ينتج عنه فهم المتلقي لذلك العمل. ويقابله، في الوقت نفسه، اختلاف مع سوزان بينيت، التي تحدثت عن تحدي العروض الطليعية والتجريبية لآفاق التوقع التقليدي لجمهور الطبقة الوسطى الذي ينتمي إلى تيار المسرح السائد، واصطدام تلك العروض، في بداية ظهورها، بذلك الآفق، ومن ثم اكتسابها قبولاً في وقت لاحق.

يقسم هلتون توجه هذه النظرية، في رؤيتها لعملية التلقي، إلى وجهتين: وجهة زمنية، ووجهة تعاقبية، الأولى تفحص عروضاً محددة تقدّم أمام متلقين محددين، وتسعى إلى قياس وتقييم تأثيرها في هؤلاء المتلقين، وترصد الثانية التغيرات والتوجهات المختلفة التي طرأت على الذائفة المسرحية عبر التاريخ، وتحاول تفسير شعبية بعض المسرحيات، والأساليب المسرحية في عصور معينة، واختلافها، أو الانصراف عنها في عصور أخرى.

وقد ترتب على نظرية التلقي أن تحول الاهتمام، في عملية تحليل العرض المسرحي، من التركيز على نوايا المؤلف والعملية الإبداعية، إلى التركيز على جهد المتلقي في إنتاج ذلك العرض خلال عملية التلقي.

وتنشط عملية الإنتاج هذه في فترات العرض، كما جرى العرف على تسميتها، أي مناطق الغموض والتورية والقلق التي تفرض على المتلقي مهمة

المتلقين وهو العرض المسرحي السويدي "هيروشينا حبيبي"، المعد عن رواية بالعنوان نفسه لمارغريت دوراس، الذي قدّم في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي عام 1989. كان العرض، مثل نص الرواية، أنشودة شاعرية حزينة لهيروشيما، وتندد بعشوائية الحرب الذرية التي دمرت هذه المدينة، فهو يتابع 24 ساعة من حياة ممثلة فرنسية متزوجة كانت تعمل هناك، فوقعت في حب شاب ياباني أحيى داخلها ذكرى تجربة سابقة لها إبان شبابها حينما أحببت جنديا ألمانيا في أثناء الاحتلال النازي لفرنسا.

عواد علي  
كاتب عراقي



أعدت نظرية التلقي، التي تُعدّ واحدة من أبرز النظريات النقدية الحديثة، الاعتبار إلى القارئ بوصفه مؤولا للنص الأدبي الذي يُعدّ أثرا مفتوحا يجبا ويستمر في الوجود من خلال تعدد قراءاته.

وقد استغرب العديد من نقاد المسرح عدم وجود اهتمام مماثل بهذه النظرية في حقل التحليل المسرحي، خاصة أن المسرح تبرز فيه قضية التلقي على نحو أكثر حساسية وإلحاحا من أي نسط آخر من أنماط الإبداع الفني، ففيه تتجلى استجابة المتلقين فوراً، ما يجعله أفضل مجال لدراسة عملية التلقي، والممثل لا يبدع إلا في مواجهة هؤلاء المتلقين، ويكتف أدائه دائما، وفق استجاباتهم له، في حين أن المؤلف الروائي نادرا ما يواجه قراءه.

في هذا الصدد يرى الناقد الإنجليزي جوليان هلتون أن نظرية التلقي تقول، باختصار، إن التواصل بين القارئ والنص (وبالمثل بين المؤدي ومتلقيه) لا يتحقق إلا حين تلتقي آفاق التوقعات عند كل منهما، وتتشكل هذه الآفاق من اللغة، والعقائد، وأنساق القيم، فإذا اختلفت لغة العرض والعقائد والقيم التي يتبناها، اختلفا جذريا عن لغة المتلقي وعقائده وقيمه، استحال الاستجابة والتواصل.

بعضنا هنا مثال يدعم هذا التعارض بين آفاق العرض وآفاق

الجمهور لا يستطيع وحده أن يحول حدثا حقيقيا إلى حدث مسرحي، وإلا تحولت كل حوادث الطريق إلى أحداث مسرحية. وهنا يؤكد هلتون كحدث في المسرح إما وفق الضرورة (ما يحدث الواقعة عن الحدث المسرحي هو عنصر الأداء التمثيلي المقصود، فضحايا الحوادث الذين يتجهّمون الناس حولهم لا ممثلون، في حين أن الممثلين يعلنون صراحة وفعلا أن الأحداث التي يشخصونها هي أحداث يمكن أن تقع، أي أنها أحداث ممكنة تجمع بين الحقيقة والخيال في أن واحد.

ومن المعروف أن هذه الفكرة تعود في أصلها إلى أرسطو الذي طرح مفهوم مشابهة الحقيقة على مقتضى الاحتمال والضرورة، وربطه بمحاكاة الطبيعة، مؤكدا أن مشابهة الحقيقة يجب أن تحدث في المسرح إما وفق الضرورة (ما يمكن أن يقع، وإما وفق الحقيقة (ما يقع فعلا)، وبهذا يصبح الممثل هو المسؤول عن إنشاء الحدث المسرحي، أما الجمهور فإنه يتولى مهمة تقييمه، وقياس صحة المعاني والفرضيات التي يراها فيه في إطار الثقافة ككل.



الممثل المسرحي يزداد علاؤه كلما ازداد تفاعل الجمهور معه

الجمهور لا يستطيع وحده أن يحول حدثا حقيقيا إلى حدث مسرحي، وإلا تحولت كل حوادث الطريق إلى أحداث مسرحية

لكن الطابع الجنسي للعرض، وظهور بطله المسرحية في ثوب شفاف جدا لا يستر عريها، دفع الكثير من المتلقين، خصوصا النساء، إلى مغادرة القاعة وهم يتأفون، أو يشتمون الفرقة وإدارة المهرجان التي سمحت بمشاركة هذا العرض الذي يصدم مشاعرهم، ويتعارض مع قيمهم الاجتماعية. ثمة اتفاق، في هذا السياق، بين هلتون وكل من يابوس وبافيس اللذين

## عقوبات مشددة على مؤسسات تركية بتهمة نشر أخبار استفزازية

البيث من هيئة الرقابة على الإذاعة والتلفزيون، والتي ستقوم بعد ذلك بالإشراف على المحتوى المقدم من هذه المواقع. كما ينص القانون على "وجوب حصول مقدمي المحتوى على ترخيص جديد والامتثال لإرشادات وقواعد المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون للعمل في تركيا، وأنهم إذا لم يحترموا القواعد، فسيتم منحهم 30 يوما لتغيير محتوهم أو مواجهة تعليق تراخيصهم لمدة ثلاثة أشهر ثم يتم إلغاؤها لاحقا". وليس هناك مجال للشك بأن استصدار هذا القانون الغرض منه هو التحكم في المحتوى الذي تبثه المواقع الإلكترونية على مواقع الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي".

**الرئاسة التركية، حذرت وسائل الإعلام، من الانسحاق وراء «الأخبار المضللة» على مواقع التواصل الاجتماعي**

وتنتيجة لهذا القانون، أصدرت محكمة تركية في 6 أغسطس 2019، أي بعد إصدار القانون بخمسة أيام قرارا بحجب موقع "بيانيت" الإخباري المستقل ومئات المواقع الإلكترونية والحسابات على موقع فيسبوك، تحت ذريعة حماية الأمن القومي. ورفضت القيود الأمنية التي فرضتها تركيا على حرية الإعلام إلى إغلاق ما يقرب من 180 منفاذا إعلاميا، من بينها 16 قناة تلفزيونية و3 وكالات إخبارية و33 إذاعة و45 صحيفة، ونحو 15 مجلة أسبوعية إضافة إلى 29 دار نشر وتوزيع. وأضافت "ماعت" في تقريرها، إن هذا الأمر جعل أكثر من 2500 صحافي عاطلين عن العمل ناهيك عن المواطنين الآخرين والإداريين في هذه المنصات الإعلامية. كما علقت السلطات التركية بث عشرات قنوات فضائية موجهة للأفراد التي تبث على القمر الصناعي "تركسات".

وقال التقرير أيضا "تم التنكيل بأكثر من 300 صحافي ما زال أكثرهم رهين الاحتجاز إلى الآن، كما علقت البطاقات الصحافية لأكثر من 787 صحافيا، فيما توقف 100000 موقع إلكتروني في تركيا عن العمل".

واستحوذت السلطات التركية على أكثر من 95 بالمئة من وسائل الإعلام والمنصات الإعلامية التي لم تغلق.

## وكالة أسوشيتد برس في فخ العنصرية

أسوشيتد برس قالت فيها "أنتم لم تحذفوا مجرد صورة، أنتم حذفتم قارة، لكني أقوى من أي وقت مضى". من جانبها، فتعلقت الناشطة تونبرغ مع ناكاتي بقولها "أنا أسفة جدا ما فعلوه به، أنت آخر شخص يستحق أن يواجه ذلك، نحن ممتنون جدا لما فعلينه ونحن جميعا نرسل لك الحب والدعم، أتمنى أن أراك مجددا".

**الناشطة الأوغندية فانيسا ناكاتي وصفت قص وكالة أسوشيتد برس لصورتها بأنه فعل عنصري جدا**

وعلق متحدث باسم وكالة أسوشيتد برس موقع "بازفريد" قائلا "لم تكن هناك نية سيئة. الوكالة تنشر صورنا بشكل روتيني عندما تأتي، وعندما تاتي صور إضافية، نقوم بتحديث القصة. لقد نشرت الوكالة عددا من الصور لفانيسا ناكاتي".

أنقرة - أعلن المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون التركي (RTÜK) فتح تحقيقات حول "الأخبار الاستفزازية" عقب الزلزال المدمر الذي تعرضت له مدينة الأزيغ بقوة 6.8 درجة الجمعة الماضي. وتم البدء في وقال بيان المجلس "تم البدء في فحص عدد من مواد البيث والمشورات في الفترة الأخيرة التي تهدف إلى التوجيه الخاطيء للرأي العام والتحريض والاستفزاز". وأكد البيان أنه سيتم فرض عقوبات إدارية مشددة على المؤسسات الإعلامية التي تبث تورطها في تلك الأفعال. كما أصدرت إدارة الاتصالات في رئاسة الجمهورية التركية، بيانا موجها لوسائل الإعلام التركية، حذرت فيه من الإشفاق وراء "الأخبار المضللة" على مواقع التواصل الاجتماعي بشأن الزلزال الذي تعرضت له مدينة الأزيغ شرق البلاد.

وقالت إدارة الاتصال في بيانها "إن دولتنا تتخذ التدابير اللازمة من أجل توفير الأمان لمواطنينا وحماية أرواحهم من خلال جميع المؤسسات والهيئات التابعة لها، وتقوم بتنفيذ الإجراءات اللازمة".

كما استنكر الرئيس رجب أردوغان الأحد، قبل مغادرته المطار إلى الجزائر، الانتقادات الموجهة إلى الحكومة على وسائل التواصل الاجتماعي بعد زلزال الأزيغ، ووصفها بأنها "رديئة وغير أخلاقية...". وقد تم تسجيل 29 حالة وفاة، و1542 حالة إصابة، جراء الزلزال، بينما تم إنقاذ 43 شخصا مصابا من تحت الأنقاض.

كانت مؤسسة "ماعت" للسلام والتنمية وحقوق الإنسان، قالت إن حرية التعبير في تركيا تتعرض إلى هجوم مستمر.

وأوضح تقرير صادر عن المؤسسة أن تركيا تشهد حالة غير مسبوقة من إغلاق وحجب المواقع الإلكترونية تحت ذريعة التحكم في المحتوى الإعلامي وتنظيمه. وفي 1 أغسطس 2019 أصدرت هيئة الرقابة على الإذاعة والتلفزيون لأئحة البث الإذاعي والتلفزيوني على الإنترنت، والتي كان قد وافق عليها البرلمان في مارس 2018 والتي تعطي الهيئة التحكم الكامل في استصدار التراخيص للمواقع الإلكترونية، كما تعطي لها الحق في إغلاق أو حجب المواقع الإلكترونية التي نشر في الجريدة الرسمية التركية، على جميع مقدمي خدمات المحتوى عبر الإنترنت الحصول على تراخيص

كان النائب والمرشح السابق للانتخابات الرئاسية الصافي سعيد يحضر عددا منها باستمرار مما أكسبه وجهة سياسية لدى عامة الناس وإن كان الرجل معروفا كاتباً وصحافياً لدى النخبة قبل ذلك. وهناك فئة أخرى معنية بالقول العام توظفه على غير وجهه وهي فئة "الصحافيين-المعلقين" (الكرونيكور) الذين قد يخدمون مصالحهم لغايات سياسية، ومنهم من رشح اسمه لمنصب حكومي، أو قد يخدمون سياسيين أو هيئات سياسية أو غيرها. إن تركيز هؤلاء على الآراء والجدل السياسي في البلاتوهات التي يحضرونها يفقدون الصفة التي تحول لهم القول العام وهي صفة الصحافي.

إن ممارسة هؤلاء ما يُسمى بالصحافة الجاسرة تفقدهم بالضرورة صفة الصحافي المخبر وتبقى لهم على صفة الصحافي المفسر أو المحلل. وتقتضي تلك الصفة من المعلقين تقديم تفسيرات وتحليل أكثر عمقا من التعليقات السريعة على الأحداث الجارية. ويكون دورهم بحث وجهات النظر للمقارنة بينها واستخلاص النتائج ليفهم الناس تعقيدات الأحداث. لا يفهم الناس بالآراء فهي مجعولة للتوجيه ومهمة التوجيه لا تعطي المعلقين الحق في صفة المتحدث العام. ولا يعني ذلك أنه محرم على الصحافي أن يبدي رأيه بل أن يفعل بعد التفسير والتوضيح لأن الانتقال من رواية الأحداث إلى التعليق عليها بالآراء مباشرة يطمس معانيها. إن ذلك العمل التفسيري التحليلي ذا البعد البيداغوجي وحده يبرر حضور معلقين في البلاتوهات لممارسة القول العام.

لا ينبغي أبدا أن تكون مخاطبة العموم عبر وسائل الإعلام سبيلا لخدمة أشخاص ولو كان رئيس الجمهورية ولا البحث أولا عن الربح بمسرحة "الحوارات السياسية" ولا لخدمة مصالح الصحافيين.

## المشروعية الإعلامية بوابة للمشروعية السياسية في تونس

الإعلام يعيد إنتاج «العائلة الحاكمة» باستضافة شقيق الرئيس



وجود قيس سعيد في السلطة لا يبرر استضافة الإعلام لأخيه

وحاكت إذاعات وتلفزيونات أخرى إذاعة "شمس" بدعوة نوفل سعيد للتحديث في الحياة السياسية.

ويكتسب السياسيون عادة مشروعيتهم، المعروفة بالمشروعية الكلاسيكية، من العمل الحزبي ومن المشاركة في الانتخابات ثم العضوية في المجالس المنتخبة، حتى أولئك الذين لا ينتصرون إلى أحزاب، في حين أن الذين يكونون خارج هذه المسالك يلجأون إلى المجال الإعلامي لاكتساب مشروعية إعلامية تؤهلهم لاكتساب مشروعية سياسية.

وقد سلك الرئيس الحالي قيس سعيد ذلك المسلك أي من المشروعية الإعلامية، عندما كان يُدعى باستمرار في البلاتوهات الإذاعية والتلفزيونية بعد يناير 2011، إلى المشروعية السياسية حتى رئاسة الجمهورية. وقد صنع لنفسه على امتداد تسع سنوات كاريزما أعانته على صنعها وسائل الإعلام.

وكان لقيس سعيد وقتها الحق في القول العام إذ كان يتحدث بصفة الوجاهة الفكرية، استأذا في القانون في مؤسسة جامعية مرموقة، وهي الدعامة الأولى التي تتيح له القول العام، ثم مصداقية ما يقول لدى الناس وهي الدعامة الثانية للقول الإعلامي كما يوضح ذلك الباحث الفرنسي في الإعلام والاتصال باتريك شارودو، ولا يعني ذلك إلا مصداقية ما يقول أخوه نوفل غير أن صفة أخ الرئيس طغت على صفته الأكاديمية.

وتلجأ وسائل الإعلام إلى إعطاء مشروعية لفئة أخرى من الراغبين في العمل السياسي ممن اقتصرهم المسالك التقليدية أي العمل الحزبي الفاشل أو العجز عن بلوغ المجالس التمثيلية عبر مسالك الجمعيات أو المنظمات أو ما شابه ذلك. ومن تلك الحالات جوهر بن مبارك الذي لم يستطع ممارسة السياسة عبر شبكته "ستورنا" التي خاض الانتخابات تحت رايتها فاتخذ من المنابر الإعلامية أرضية للحصول على ما يسميه الباحثون بالكتساة الإعلامية التي يجعلها صاحبها بالظهور المتكرر إلى مشروعية سياسية. وليس أدل على ذلك من المقابلة التي جمعت رئيس الحكومة المكلف سابقا الحبيب الجملي بجوهر بن مبارك عند مشاورات تشكيل الحكومة، التي رفضها البرلمان يوم 10 يناير، ثم المقابلة بين رئيس الحكومة المكلف الجديد إلياس الفخفاخ وجوهر بن مبارك غداة تكليفه. ويعتبر بن مبارك مثالا عن الشخصية العامة التي صنعتها وسائل الإعلام وأعطتها مشروعية إعلامية تحولت إلى سياسية.

ويفسر الباحثان بيار لورو وفيليب تيتي في بحثهما "المشروعية الإعلامية والعمل السياسي" سعي عدد من الصحافيين في إكساب السياسيين غير التقليديين تلك المشروعية رغبة منهم في إثارة مواضيع يحجم عن الخوض فيها السياسيون التقليديون لارتباطاتهم الحزبية أو المؤسسة. ويقدم الباحثان

تمكين المتحدثين من القول العام بلا صفة تحول المجالين السياسي والإعلامي إلى حوانيت مقابلة سياسية وإعلامية لا تحكمها إلا المصالح الشخصية والغايات الربحية.

واضح أن دعوة نوفل سعيد لم تكن بصفة الخبير في القانون، وإلا لأحضرته وسائل الإعلام قبلها، ولا بصفته مكلفا بالحملة التي لم تكن ولا لسمع عنه الناس إبانها بل لكونه شقيق الرئيس. وقد أحدث ذلك تمللا في بعض الأوساط منها تدوينات كثيرة على فيسبوك تشير إلى عودة ممارسات حكم العائلة التي خالها التونسيون فانية بلا رجعة.

كان حكم العائلة زمن نظام زين العابدين بن علي أمرا واقعا بقوة الاستبداد، في حين أن ما يخشاه الذين تحدثوا عن عودة حكم العائلة من جديد سيكون، إن حدث، بفعل الإعلام أساسا دون أن يكون الأمر مقصودا بالضرورة. فقد تكون إذاعة "شمس" دعت نوفل سعيد لمععا في استقاء معلومات عن تعديل الدستور قد يكون المدعو حصل عليها من أخيه رئيس الجمهورية.

وهنا ممكن الخطأ عندما نفترض وسبيلة إعلامية أن شخصا ما مطلع على شؤون الدولة لمجرد أنه شقيق رئيس الجمهورية فتعطيه مشروعية سياسية لا يمكنها تتيح له صفة المتحدث العام، وهو ليس كذلك، الأمر الذي سيجعل منه سياسيا بالعصبية العائلية، عبر المشروعية الإعلامية، إن تكرر الأمر

لا ينبغي للمجال الإعلامي في تونس أن يتحول إلى حديقة خلفية للمجال السياسي

المشكلة الأولى هي أن صفة نوفل سعيد شقيقا لرئيس الجمهورية لا تكسبه مشروعية التمتع بالقول العام لمخاطبة عامة الناس في أي موضوع كان عملا بمسدا أن المتحدث العام يفعل انطلاقا من كونه يحدث الناس باسم هيئة ذات تمثيلية والأخوة ليست كذلك. والمشكلة الثانية أن الرئيس قيس سعيد نفى مرارا أن يكون قواد حملة انتخابية في الخريف الماضي مما يزع عن نوفل سعيد صفة أن يكون مكلفا بما لم يكن أصلا. أما المشكلة الثالثة فهي دعوته بصفته مختصا في القانون الدستوري، والرجل كذلك، غير أن الملقب في الأمر هو لماذا لم يُدع بصفته تلك قبل اعتلاء أخيه الرئاسة؟ منذ تسع سنوات تداول عدد كبير من المختصين في القانون الدستوري على وسائل الإعلام لم يكن نوفل سعيد من بينهم. كان منهم الرئيس الحالي الذي اكتسب من حضوره مشروعية إعلامية - سياسية ومنهم جوهر بن مبارك الذي كان على رأس ضيوف رئيس الحكومة المكلف جديدا غداة تكليفه وآخرون حفظ التونسيون أسماعهم ووجوههم.

**محمد شلبي**  
باحث تونسي في الإعلام

تونس - أجرت الإذاعة التونسية "شمس" يوم الثلاثاء 21 يناير، حديثا دام ربع ساعة مع نوفل سعيد، شقيق رئيس الجمهورية، تحدث فيه عن ضرورة "إعادة تعديل النظام السياسي قصد التوازن بين المؤسسات الدستورية". وقد نقل عدد من وسائل الإعلام كلام الرجل في حين أن الأهم لم يكن ذلك، بل الصفة التي دعت بها "شمس" لتمكته من الخطاب العام أو القول العام.

الحديث إلى عموم الناس عبر وسائل الإعلام، أي القول العام، مسألة تمثيلية أولا وأخرا تبررها الهيئة التي يُخاطب المتحدث الناس باسمها مثل أن تكون الهيئة حزبا أو نقابية أو جمعية أو منظمة أو مؤسسة أو جماعة تحظى باعتراف واسع، أو أن يكون المتحدث من ذوي الوجاهة الفكرية أو العلمية. ويُسند القول العام كذلك إلى عموم الناس في برامج مختلفة ليدلوا بتجاربه المتعلقة بجزئيات الأحداث أو الملفات العامة. فبأي صفة أعطي نوفل سعيد الكلمة؟

جعلت له الإذاعة ثلاث صفات وهي؛ أستاذ مختص في القانون الدستوري ومكلف سابقا بحملة رئيس الجمهورية وشقيق الرئيس. وهناك مشكلة في الصفات الثلاث تجعل الإذاعة وبقية وسائل الإعلام الأخرى، التي تناقلت مضمون الحديث، في سياق انحرف بها عن المهنة وعن مقتضاها الأخلاقية.

المشكلة الأولى هي أن صفة نوفل سعيد شقيقا لرئيس الجمهورية لا تكسبه مشروعية التمتع بالقول العام لمخاطبة عامة الناس في أي موضوع كان عملا بمسدا أن المتحدث العام يفعل انطلاقا من كونه يحدث الناس باسم هيئة ذات تمثيلية والأخوة ليست كذلك. والمشكلة الثانية أن الرئيس قيس سعيد نفى مرارا أن يكون قواد حملة انتخابية في الخريف الماضي مما يزع عن نوفل سعيد صفة أن يكون مكلفا بما لم يكن أصلا.

أما المشكلة الثالثة فهي دعوته بصفته مختصا في القانون الدستوري، والرجل كذلك، غير أن الملقب في الأمر هو لماذا لم يُدع بصفته تلك قبل اعتلاء أخيه الرئاسة؟ منذ تسع سنوات تداول عدد كبير من المختصين في القانون الدستوري على وسائل الإعلام لم يكن نوفل سعيد من بينهم. كان منهم الرئيس الحالي الذي اكتسب من حضوره مشروعية إعلامية - سياسية ومنهم جوهر بن مبارك الذي كان على رأس ضيوف رئيس الحكومة المكلف جديدا غداة تكليفه وآخرون حفظ التونسيون أسماعهم ووجوههم.

# سقوط حر لأصحاب العمائم في العراق على تويتر وفي الساحات



جبناء يرددون الموت لأمريكا، شجعان يقولون الموت لإيران

يعبر العراقيون صراحة على مواقع التواصل الاجتماعي عن ملهم من المعممين في بلادهم، حيث أثبتوا أن ولاهم ليس للعراق، ومع ذلك يحتفون بمواقف المعممين الوطنيين الذين قال أحدهم إنه خلع العمامة حبا في العراق.

بغداد - أثارت تغريدة القيادي في التيار الصدري، أسعد الناصري على حسابه في تويتر أعلن فيها "خلعه العمامة حبا في العراق"، ردا على قرار زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، السبت، تجريد عضويته بسبب "تجاوزاته" عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ترحيبا إلكترونيا في أوساط العراقيين.

وغرد الناصري:

@asaadnaseri  
#سأخلع العمامة حبا في العراق والناصرية والثائرين. أنا مع العراقيين، كنت وما زلت وسأبقى. أرجو الاستعجال في تصفيتي لأنني اشتقت إلى الشهداء. #الشرفموقف..

وأضاف بعد ساعات منتقدا "تسلق العصابات" في إشارة إلى مقتدى وزمرته:

@asaadnaseri  
#ناصريتنا العظيمة تبقى قوية شامخة، لا يمكن أن تسلق عليها مجموعة عصابات، توجه بنادق الغدر والجبن في صدور العزل الطالبين بوطن طاهر من الأحزاب الدموية. كل فترة دم نزفها شهداؤنا وجرحانا هي وسام شرف، وصغعة في وجه الفاسدين. تحية لأهلنا في ذي قار الباسلة.

وكانت وسائل إعلام عراقية ومواقع التواصل الاجتماعي قد تناقلت السبت بيانا باسم مكتب الصدر، يحوي ثلاثة بنود، تقول إن الناصري "يجب عليه فوراً ترك ثوار الناصرية وعدم التدخل في تقرير مصيرهم لا سلباً ولا إيجاباً".

ويحسب البيان، فإن الناصري "يعتبر مجرماً من الآن وإلى إشعار آخر لعصيانه أوامر ال الصدر".

وقال البيان عن الناصري "كفاه تسلطاً وحياً للدين". وختم بيان الصدر بأن الناصري "إذا كان مضطراً لتغيير أفكاره فلا داعي للتمسك بارتداء العمة الشريفة. ولا دخل للتيار الصدري بأفكاره".

وأثنى العراقيون على قرار الناصري الذي عرفت عنه مواقفه المناصرة للمنتفضين في الساحات والتي يعبر عنها على حسابه في تويتر.

وقال الكاتب الساخر أيمن حميد:

@aymenhameedi  
#مدبوك العصابات.. يا إما تختار العراق وإما تختار عملهم الحزبي السيسيس.. وأنت اختارت العراق، لأن عندك غيرة على بلدك، وهذا هو رجل الدين الذي نعلم به في دولتنا المدنية المستقبلية. عنده العراق أولاً.. احنا كلنا بظهورك، ياريتهم يتعلمون منك الوطنية".

وعلق مغرد آخر:

@MuhammedAmaraz  
#هذا رجل الدين الذي نريده في دولتنا المدنية رجل دين ولاؤه للعراق أولاً #الشرفموقف #كلناأسعد الناصري #مسيرةالفرصة الأخيرة.

وكانت اللجنة التنسيقية لمظاهرات العراق قد أصدرت بياناً شديداً للجهة ضد الصدر، اتهمته بـ"خيانة الثوار". وجاء في البيان "لم نخرج بفتوى دينية ولم نخرج بتغريدة صدرية، فلا يراهن مقتدى وأنصاره على نفاذ صبرنا ونهاية ثورتنا. ركب موجتنا فركبناه وحاول استغلالنا فتجاوزناه".

وتصل نسبة البطالة بينهم إلى 25 في المئة، بحسب البنك الدولي. وانتشرت الكثير من الفيديوهات على مواقع التواصل الاجتماعي في العراق، تظهر استهداف المحتجين للمعممين، بعد انطلاق احتجاجات العراق في أكتوبر 2019.

ويقول العراقيون إن المعممين سقطوا بالضربة القاضية، ويتداول معلقون مقطع فيديو لمنتفضين يدوسون عمامة بالنعال.

وكتب مغرد على تويتر: @dr\_asrar20  
#سلسلة سقوط المعممين: نوثق بها سقوط رمزية المعممين لدى جمهورهم الذي ظل يقدهم دوراً!! لا يخفى على علمك دلالات هذا السقوط وأثاره المستقبلية على التشيع بشكل عام وعلى الوضع العراقي بشكل خاص.

جديداً: ضرب صور الهالك مخميني بالنعل بيد الشرفاء من شيعة العراق.. لم يبق إلا الصنم. وقصدت المغردة بالصنم المرجع الشيعي الأعلى علي السيسستاني الذي

وكان هتاف "شلع قلع واللي قالها وياهم" التي تعني "خلع قلع ومن قالها معهم"، الذي رده محتجون عراقيون غاضبون رداً على خطوة رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر التي سحب من خلالها أنصاره من ساحات الاحتجاجات ومهدت الطريق لعمليات قمع حكومية استهدفت المتظاهرين في بغداد والبصرة ومدن أخرى، قد تحول إلى ترند عراقي على تويتر.

واستخدم الصدر سابقاً هتاف "شلع قلع" للتعبير عن رفضه للخبة السياسية الحاكمة قبل أن ينتشر بين صفوف المتظاهرين.

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، يعبر العراقيون صراحة عن ملهم من رجال الدين ويحملونهم مسؤولية التدهور الأمني والسياسي في العراق، كما يحملونهم مسؤولية نشر الطائفية بين أبناء المجتمع العراقي؛ فيما انتشلوا بالسرقة ونهب أموال العراق.

ويحتل العراق المرتبة الـ12 في لأحة الدول الأكثر فساداً في العالم بحسب منظمة الشفافية الدولية. ويشكل الشباب 60 في المئة من عدد سكان العراق البالغ 40 مليون نسمة.

## مبارزة شعرية خليجية على تويتر للرد على رثاء محمد بن الذيب لسليمانى

وتسابق شعراء خليجيون للرد على قصيدة بن الذيب. وفي هذا السياق، رد الشاعر الإماراتي هادي المنصوري بقصيدة على الشاعر القطري، عاب فيها على خليجي أن يمدح المرشد الإيراني وسليمان، رافضاً التطاول على رسول الله، قائلاً في فيديو له "كرم الله وجهك يا رسول الله وكرم الله بيتك عن الداني.. ربنا لا تزغ القلب عن ضله.. واحفظ أفكارنا عن شيطان ما عرفنا مكانه أوطى من الذلة وبين شوفنا الخليجي يمدح إيراني مجد الخامنئي المجوسي ومجد بنظرتة قاسم سليمانى".

بذورها غردت الشاعرة السعودية نوره بنت محمد، قائلة رداً على مهزلة "بن الذيب" لا تطري ال البيت ولا تطري رسول الله أكرمهم الله عنك وعن شلة سليمانى ولا تكثر من الرذلة يا وجه البؤس والذلة قد أعزنا وقد أنزنا إذا لك عين وأذان".

ومن البحرين، غرد فارس المحرق شعراً، واصفاً بن الذيب بأنه ذيل إيران، قائلاً "هرك يا بن الذيب هرك إيراني وخذ مني الرد ومانى بشاعر هرك يا ذيل إيران حرك أشجاني ماني بشاعر لكتها كتلة مشاعر".

لندن - فجر الشاعر القطري محمد بن الذيب جلا وسعا بعدما أطل في مقطع فيديو وهو يلقي قصيدة يرثي فيها قاسم سليمانى الذي قتل في غارة أميركية قرب مطار بغداد فجر الجمعة 3 يناير الجاري.

وخطب بن الذيب سليمانى والذ الجنرال الراحل بقصيدته قائلاً إن "قاسم لا يتسرب من الذلة وهو قاسم الكافرين وناصر الملة، وأن من شتموا في موته من الأميركيان والبريطان (الإنجليز) هم من ذاقوا الذلة".

وتغنى الشاعر القطري بالمرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي واصفاً إياه بـ"ولي الله قدس الله سره".

وزاد بن الذيب في تسجيل قاسم سليمانى وقال له المديح قائلاً "كني أسعد صدى عبرة رسول الله وآل بيته على قاسم سليمانى".

وأثارت الأبيات غضب معلقين اعتبروا أنها استفزازية لكثيرين يرون أن سليمانى كان وراء مقتل وتشريد مئات الآلاف في بلدان عربية عبر مخططاته لتوسيع النفوذ الإيراني.

وقال معلقون إن موقف الشاعر القطري متناغم تماماً مع مواقف النظام القطري الذي باهر وزير خارجيته محمد بن عبد الرحمن آل ثاني بالذهاب إلى

## هاتف نكي يعزز القيم الروسية

موسكو - تستعد روسيا لتطبيق قانون جديد يفرض على الهواتف الذكية ومجموعة من الأجهزة الإلكترونية التي تتابع في البلاد، تثبيت تطبيقات تصفها موسكو بأنها "سليمة أخلاقياً، وتتبنى القيم الروسية".

وصاغت الخدمة الفيدرالية لمكافحة الاحتكار مبادئ توجيهية تحسد فيها البرامج التي ستكون إلزامية، وينص مشروع القرار الحكومي على أن مثل هذه التطبيقات يجب أن تساعد في "تشكيل أولوية القيم الروحية والأخلاقية الروسية التقليدية"، كما يجب أن تكون شعبية وأمنة.

كما تنص مسودة القواعد على أنه يمكن طرح البرامج والتطبيقات لدراسة الشركات الخاصة أو الكيانات الحكومية أو البنك المركزي، ومن المقرر الانتهاء من إعداد التفاصيل المتعلقة بالقواعد النهائية للقرار بحلول نهاية الشهر الجاري، ثم مناقشتها مع اللاعبين في السوق وتقديمها إلى الحكومة لتبنيها في ماسح القواعد، ويأمل الداعون للقرار بأن يساعد الشركات التقنية وتلك المتخصصة بالبرامج والتطبيقات في منافسة الشركات الأجنبية، بينما يرى معارضون له، وخصوصاً تجار الأجهزة الإلكترونية الروس، بأنه قد اتخذ دون التشاور معهم.

### أبرز تغريدات العرب

642\_ الوقت الذي كان يلزم فيه البكاء لم ابك، وهذا ما يجعلني الآن أبكي على فردة جوربي الضائعة.

adab\_hekma  
ستدور الدائرة يوماً ما ويلقى كل فاعل، فعلة!

observer\_2012  
إن الأفكار الموروثة المغلوطة في وعي الشعوب تشبه مرض الإيدز الذي يستحيل الشفاء منه، والوقوف ضدها أو محاولة دحضها بالحقائق يشبه محاولة الوقوف في عين الإعصار لإبقائه.

M22T2  
قد لا يُعجبك رأي أو فكرة أو طرح معين وهذا حق من حقوق الإنسان ولكن أن تصف صاحب هذا الرأي بالكفر أو الخيانة أو الألفاظ الفبيحة، هو ما يجعل منك شخصاً عديم الأخلاق وفاقد المعنى التعددية وجاهلاً لمبدأ أن طرح الأفكار لا يعني الشخصانية في العدا.

iMezyad  
الوعي الجمعي يقول: قاوم حتى تنتصر.. الوعي المتنور يقول: ركز واعلم حتى تصل.. تحويل.. ذنبتا.

MmaQarat  
نحن نمر باوقات سيئة، فالاطفال لم يهودوا يطيعون أباهم، والجميع يقومون بخالف الكتب.

Zaven\_K  
يسقط القائد عندما يصبح أسير الشعارات الشعبوية والجماهير.

70sul  
سياسة التوازنات خطيرة متى ما كنت تسير في نفق مظلم لا تعلم نهايته!

### InfidelsQuotes

يؤمن البشر من جميع المجتمعات في جميع فترات التاريخ بأن أفكارهم حول طبيعة العالم هي الأصح، وأن أفكارهم عن دينهم والأخلاق والعدالة هي الأكثر استنارة. يشفقون على جمل من قبلهم، يشفق البشر على جمل أسلافهم ويسنون أن أحفادهم سيشفقون عليهم لنقص السبب.

M\_BinTheneya  
وسياتي عليك يوماً تكون فيه ممتمناً على المسافات... لحفظها الكثير من الورد.

تابعوا  
onsjabeur

أش جابر  
لعبة تنس تونسية

## مشردون في شوارع تونس فراشهم الكرتون ولحافهم الفضاء

### تونسيون بلا سند قست عليهم الحكومات والمنحرفون



وحيد في بلده



قوتها من عطف الناس

مهترئ، وهي تدخن سيجارتها بنهم. قالت لمنسّق فريق الإسعاف الاجتماعي "عدوني بجراية، وذهبت إلى مقر وزارة الشؤون الاجتماعية فأعلموني هناك بأنهم كذبوا عليّ. لا جرابية لي ولا ملف يخصني يوجد لديهم أصلاً".

أجابها المسؤول مبدئياً تعاضفاً "ملفك لم يصل بعد إلى الوزارة، ما زال لدى المديرية الجهوية" ثم وعدنا بمتابعة ملفها.

والصيف بماء بارد". كان العم حسن قد أقام في مركز الإدماج الاجتماعي سنتين متتاليتين ثم تم تكينته من إحداث مشروع تملّ في عربة لبيع الخضر والغلال في السوق، حقق المشروع أرباحاً لكن إدمان العم حسن على معايرة الخمر أتى على رأس المال فأفلس. على عتبة أحد المحلات الكبرى بشارع الحرية انطلت سعادت مفترشة أوراق كرتون وغطت جسمها بغطاء صوفي

المشردين بالملابس والأغذية والإسعافات الأولية وبعض الاحتياجات الأساسية. كما يسعى الفريق إلى إيجاد حلول للإقامة المؤقتة بمركز الإحاطة والتوجيه الاجتماعي بالزهروني. وتشير أرقام الوزارة إلى أنه تم التكفل بـ 539 شخصاً وإسداء 1641 خدمة للمشردين.

وخلصت دراسة أنجزت بالشراكة بين مركز الإدماج الاجتماعي في الزهروني وجمعية الإسعاف الاجتماعي الدولية، في ديسمبر 2019، إلى أن انعدام المداخيل والانقطاع عن العمل والديون ومشاكل الميراث، كانت وراء لجوء 33 بالمائة من مم التكتف بهم إلى الشارع، فضلاً عن الهشاشة الاقتصادية والفقر (بنسبة 35 بالمائة) والمشاكل العائلية (25 بالمائة) والأمراض المزمنة والإعاقات بنسبة 19 بالمائة.

وفي شارع الحرية وسط العاصمة اضطرت حميدة (59 سنة)، إلى الاستحواذ على ركن بين واجهات المحلات التجارية، فهي إحدى ضحايا قانون إجبارية مغادرة الأطفال قري "أس" أو "أس" عند بلوغ سن الرشد. تكف حميدة قابضة طيلة النهار قبالة جامع الفتح، إلى وقت متأخر من الليل، على بيع المناديل الورقية والعلكة منذ خمس سنوات، تقول بمرارة "قدرنا، أطفال قري الأطفال، أن نعيش الشارع أول حياتنا وآخرها".

ورغم غياب إحصائيات رسمية حول المشردين في تونس، أطلقت وزارة الشؤون الاجتماعية آلية إغاثة اجتماعية لهم وللعائلات دون سند منذ ديسمبر 2015. وتقوم هذه الآلية على تعبئة فريق يتكون من أخصائي علم اجتماع وآخر في علم النفس ومساعد مرض ومنقذ يعملون على تزويد هؤلاء

تكلمت بصوت منخفض ولا يكاد يُسمع، إذ كانت تعاني من رشح شديد لتطلب من أعوان الإسعاف الاجتماعي إسعافها بدواء للرشح وباخر لمرضها المزمن، وأعلمتهم بأنها لم تجد حذاء يقيها برد الليل والريص، بعد أن أتلّف أعوان الشرطة البيئية أمتعتها حين اقتلعوا "منزلها" الكرتوني الذي شيدهت ليقبها من زوار آخر الليل، فما كان من الفريق إلا أن وفر لها عشاء وغطاء وحذاء. تقول وأثار العنف بادية على محيط

ازدادت ظاهرة الفقر في السنوات الأخيرة فدفعنا بالبعض من الفقراء إلى الشوارع بعد أن عجزوا عن توفير ماوى لهم خاصة في فصل الشتاء، وبدأت رحلة المعاناة حيث يعيشون مما يمددهم به الناس، لكن المنحرفين يزيدون معاناة المشردين بتعنيفهم وسلبهم القليل الذي معهم في ظل غياب سلطة تحميهم.

تونس - انكشفت سهني في ركن منزو تلفه العتمة من شارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة التونسية رمز الثورة والحرية، قرب رواق أحد المحلات غير بعيد عن كاتدرائية "سان فانسون دو بول" وقبالة نصب العلامة بن خلدون، لا هم لها سوى تهيئة ملاذ يؤويها في ليالي صقيع شهر يناير. انسدل شعرها البني يحجب سمات وجهه يعكس وطأة المعاناة، تقول "اضطرت إلى السكن في الشارع الطويل منذ خمس سنوات بحثاً عن قلوب رحيمة تراف بي وباخوي المعوقين اللذين تركتهما في مسطر رأسي، بعد أن فقدنا الأب والأم".

تقول سهني، في حين كان عبدالمجيد المكلف ضمن فريق الإسعاف الاجتماعي يقدم لها وجبة عشاء وغطاء وجوارب لمقاومة البرد، "أحياناً أتعرض للاعتداء من أشخاص يسلبون ما جاد به المارة علي، وبعضهم يتحرش بي. مؤخرًا، تعمد أحدهم خطف حقيبة يدي التي خبأت فيها ما جنيته من صدقات

ورغم غياب إحصائيات رسمية حول المشردين في تونس، أطلقت وزارة الشؤون الاجتماعية آلية إغاثة اجتماعية لهم وللعائلات دون سند منذ ديسمبر 2015. وتقوم هذه الآلية على تعبئة فريق يتكون من أخصائي علم اجتماع وآخر في علم النفس ومساعد مرض ومنقذ يعملون على تزويد هؤلاء



## أدوية مغشوشة تفتك بسكان أفريقيا بدل أن تشفيهم

وقالت، "لا تملك البلاد شبكة توزيع موفوقا بها ومركزية". وأوضح "يتعين على المستشفى في بعض الأحيان التعامل مع 30 أو 40 موزعاً للأدوية التي يحتاج إليها. كيف يمكنك التحكم في الجودة مع عدد كبير من الموردين؟".

122 ألف طفل توفوا بسبب تناول أدوية الملايا ذات النوعية الرديئة في أفريقيا سنة 2015

وتنتيجة لذلك، لم تغمر الأدوية المغشوشة أو المعيبة الأسواق فحسب، بل غمرت أيضاً الصيدليات والمستشفيات الحكومية والخاصة على حد سواء.

وتعمل ميساف على مراقبة جودة آلاف المنتجات في أكثر من 130 مستشفى وصيدلية في نيجيريا. وهي تتطلع إلى التوسع في نيجيريا وساحل العاج والسنگال. وتستخدم هذه الشركة الناشئة التكنولوجيا وإدارة قواعد البيانات والتحليل لمراقبة حركة الأدوية والتحقق من رقم التسجيل الرسمي وتواريخ انتهاء الصلاحية وظروف التخزين.

وقالت نواكاه "التكنولوجيا التي نستخدمها يمكن أن تساعد على حل معظم القضايا المتعلقة بالأدوية المغشوشة. الناس يموتون من دون سبب. يمكننا تغيير ذلك".

تحاول وقف تدفق الأدوية المغشوشة. ومن الإجراءات التي اتخذتها لتحقيق هذا الهدف، تعديل القانون في عام 2015، فأصبح المخالفون يواجهون بموجبه عقوبة السجن لمدة 20 عاماً ودفن غرامة تبلغ حوالي 85 ألف دولار.

ولفت كيبوتو إلى وجود "شبكات إجرامية منظمة" تدير عمليات بيع الأدوية المغشوشة، وأشار إلى أن التجار يمكنهم تحويل استثمار بقيمة ألف دولار فقط إلى ربح مقداره 500 ألف دولار. وتهرب الأدوية المغشوشة بالطريقة نفسها التي يتم بها تهريب الأسلحة أو المخدرات، وغالباً ما تحقق عائدات أعلى.

وتعد نيجيريا أكثر دول أفريقيا تعداداً للسكان بـ 200 مليون نسمة، وهي الوجهة الأولى في القارة لأدوية المغشوشة. ففي سبتمبر 2016، صادرت منظمة الجمارك العالمية عشرات الملايين من الحبوب والأدوية المغشوشة في 16 ميناء حول أفريقيا وكانت 35 بالمائة من هذه الحبوب والأدوية موجهة إلى نيجيريا. وينتشر في مختلف أنحاء البلاد عشرات الآلاف من بائعي المنتجات المقلدة. وعادة ما تكون المنافسة بين التجار شرسة والوكالة الرسمية المتخصصة في مكافحة هذه المعضلة عاجزة عن التصدي لها بشكل فعال.

في محاولة لتحسين الوضع، أسست فيفيان نواكاه في عام 2017 شركة "ميساف" وجمعت 1.4 مليون دولار لمساعدة النيجيريين على تتبع أدويتهم من المنتج إلى المستهلك.

في الصيدليات حيث تكون الضوابط أكثر صرامة. وقال الدكتور إينوسنت كوندو كيبوتو رئيس جمعية الصيدلة في توغو "من الصعب جداً تتبع مصدر الأدوية المغشوشة".

وأوضح "البلدان التي تذكر على العلب لا تكون في معظم الأحيان بلدان منتشة هذه الأدوية". وتشير التقديرات إلى أن 30 إلى 60 بالمائة من الأدوية المباعة في أفريقيا مغشوشة، وقال الطبيب إن معظم هذه الأدوية تأتي من الصين أو الهند. وتوغو هي من بين الدول الرائدة التي



عصابات الأدوية تباع السم

وغامبيا وغانا والنيجر والسنگال وتوغو وأوغندا، في لومي لتوقيع اتفاق يجزم الاتجار بالأدوية المغشوشة ويعزز التعاون بين الحكومات ويشجع الدول الأفريقية الأخرى على الانضمام إلى هذه المبادرة.

ورغم ذلك، تبقى مهمة القضاء على تدفق الأدوية المغشوشة مهمة جسيمة، فذلك الأدوية تعرض في غلافات بلاستيكية أو تعرض في أكتاف متداخلة داخل أسواق في مختلف أنحاء غرب أفريقيا. وغالباً ما تكون أسعارها جزءاً صغيراً من سعر الأدوية المماثلة المباعة

وقد ساهمت التشريعات الضعيفة وأنظمة الرعاية الصحية السيئة والفقر المنتشر على نطاق واسع، في ازدهار هذه السوق القاتلة. ومنذ عام 2013، كانت نسبة 42 بالمائة من مجموع الأدوية المغشوشة -التي ضبطت في مختلف أنحاء العالم- في أفريقيا.

يقول خبراء، إن العقاقير الأكثر احتمالاً أن يكونا منتهيي الصلاحية أو غير فعالين هما المضادات الحيوية ومضادات الملايا. وفي محاولة من أجل التصدي لهذه الآفة اجتمع رؤساء سبع دول أفريقية، هي جمهورية الكونغو

ولومي - بعد إصابته بالملايا والتيفويد، ظن الخياط أيابو هيفي المقيم في توغو أنه سيتعافى بعدما وصفت له أدوية، إلا أن العقاقير التي حصل عليها كانت مغشوشة وكلفته إحدى كليتيه. قال هيفي "بعد أربعة أيام من تناول الأدوية، لم يسجل جسمي أي تحسن، بل بدأت أشعر بالحمى في بطني".

وبعد أسبوعين من المعاناة، أصبح غير قادر على المشي ونقل إلى المستشفى الجامعي في لومي عاصمة توغو الواقعة في غرب أفريقيا. وأضاف هيفي "أخبرني الأطباء بأن كليتي تضررتا... فقد كانت الأدوية والمضادات الحيوية التي استخدمت لمعالجتي في العيادة الطبية مغشوشة".

واليوم، بعد مرور أكثر من أربع سنوات، يعاني هذا الخياط من فشل كلوي مزمن ويتعين عليه الذهاب إلى المستشفى لغسل الكلية بانتظام. وقصة الخياط هيفي ليست فريدة من نوعها في قارة تنتشر فيها الأدوية المغشوشة. وتقدر منظمة الصحة العالمية بان نحو مئة ألف شخص في مختلف أنحاء أفريقيا يموتون كل سنة جراء تناولهم الأدوية "المغشوشة أو دون المعايير المطلوبة".

وقدرت الجمعية الأميركية للطب الاستوائي في عام 2015 أن 122 ألف طفل دون سن الخامسة توفوا بسبب تناول أدوية مكافحة الملايا ذات النوعية الرديئة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

# الزوج الاتكالي يتنازل عن دوره طوعا ويرهق المرأة

## للتربية الأسرية والزوجة مساهمة كبيرة في صنع زوج اتكالي



المرأة القوية والنشيطة تصنع زوجا اتكاليا

مفسحا المجال لزوجته وما عليه إلا تنفيذ القرارات التي تتخذها والامتثال لأي تصرف يصدر من أفراد الأسرة، نظرا إلى أن اعتمادها على زوجها سحب منه جميع صلاحياته في إدارة شؤون المنزل وجعل علاقته بأبنائه سطحية، لأنهم تعودوا على مواقفه السلبيّة في مقابل إيجابية والدتهم وقدرتها على المسك بزمام الأمور.

وعند سلطان المحروقي على تويتر قائلا إن المرأة القوية والنشيطة تصنع زوجا اتكاليا وأولاداً أسالي ثم تشتكي من إهمال الزوج وعدم مبالاة الأطفال، ناصحة الزوجة بأن لا تعفي الزوج من مسؤولياته، مشددة على ضرورة مطالبته بأن يقوم بواجبه تجاهها وتجاه المنزل وتربية الأطفال. وقال "أعطي للأطفال أنوارا في المنزل ولا تجعلني منهم مثل المرضى أو مزلاء فندق".

وقال المختصون إن الاتكالية والاعتماد على الزوجة، مشكلة تؤرق معظم العلاقات الزوجية وبدأت تظهر بكثرة في الفترة الأخيرة لاسيما مع وجود الزوجة العاملة التي يعتبرها الرجل المرأة الحديدية التي يعتمد عليها في كل شؤون المنزل وتربية الأبناء، في حين أن بعض الأزواج يمارسون هذه الاتكالية نتيجة أسباب مرتبطة بطبيعة التنشئة التي ترعرعوا عليها وغالبا ما يكون الدلال المفرط والاعتماد على الأم في كل شيء مما يولد ابنا اتكاليا لا يتحمل المسؤولية. وشدد الخبراء على ضرورة أن يقوم الزوج بدوره المضطرب، فإذا تنازل أحد الطرفين عن دوره، فإن هذا إيدان بانهايار هذه الأسرة وتزعزعا وتسرب الضعف إلى أفرادها.

الظروف العادية، حتى يعتاد زوجها على تحمل مسؤولياته الكاملة كزوج وكاب وكرب أسرة، أما في الظروف غير العادية (العجز، الشيخوخة، المرض) فيختلف الوضع طوعا، وكل حالة تقدر بقدرها.

وعزّدت المستشارة الأسرية عبير الفخري على تويتر قائلة "التربية الأسرية لها دور كبير في صنع الزوج الاتكالي وللزوجة وتعاملها دور آخر في ذلك" مشيرة إلى أن الكثير من الأزواج يتهربون من مسؤولياتهم الأسرية وفي مقابل ذلك تتحملها الزوجة التي تصبغ حياتها مليئة بالضغوطات خاصة في وجود الأبناء.

وقال الخبراء إن تحرر المرأة اقتصاديا وقلة اعتمادها على الرجل، أعطاهما قوة في إدارة شؤون البيت والأولاد بمطلق الحرية دون الرجوع للزوج، مما جعل الكثير من الأزواج يفضلون ترك الأمور في المنزل للزوجة لكي تتولى إدارتها.

وتحاول بعض الزوجات إشراك الزوج الاتكالي في المسؤوليات الأسرية وتنادرا ما ينجح البعض منهن، وفي مقابل ذلك تتحمل أخريات جميع الأعباء لتجنبن للخلافات ويشجعن بذلك الزوج على تنمية صفة الاتكالية بداخله.

ويفضل الكثير من الأزواج البقاء دون عمل على أن توفر الزوجة جميع متطلبات الأسرة في تجاهل تام لدورهم في المشاركة في توفير متطلبات المنزل وفي تقاسم تام على أداء واجباتهم نحو زوجاتهم وأبنائهم. وتبلغ اتكالية الزوج ذروتها في عدم قدرته على اتخاذ القرارات التي تخص عائلته محملا المسؤولية في ذلك إلى الزوجة.

وأشار المختصون إلى أن الزوج الاتكالي يفقد مكانته في حياة أبنائه

تشعر المرأة بحقيقة شخصية الرجل، وأنها لا تصلح لإقامة أسرة وتولي شؤونها، ومن ثم يأتي قرار الانفصال على أنه الحل المناسب لحياتها معه. ونبهت معروف إلى أنه يترتب على اتكال الزوج أمور عدة، أبرزها أنه يصيح لدى الأطفال إذا قدر لهم البقاء والحياة في كنف والديهم دون انفصال لا شيء، حيث يفقد كونه قوّة لهم، بينما زال عن في إلزامهم بتبني شيء ما أو تكليفهم بالقيام به، ويقتصر دوره على موافقة الزوجة في كل ما تقوم به فقط، ورغم أن الزوجة لها دور في أن يكون الزوج اتكاليا في بعض الحالات، بتنازله عن حقها في قوامته نحوها ونحو أسرته، ولكن الرجل في كل الأحوال لا بد أن يدرك جيدا، ماذا يعني للمرأة أن تختار رجلا من بين العديد لأن يصبح زوجها لها، وما يليق عليه ذلك من مسؤوليات يجب أن يتحملها.

وقال الكاتب والروائي الإماراتي عبدالله النعيمي إن "أكبر خطأ يقع فيه الأزواج الجدد رجالا كانوا أم نساء، هو تعويد الطرف الأخر على نمط حياة خاطئ، أو غير عادل، يمكن القبول به في بادئ الأمر، لكن مع تغير الظروف، يتحول القبول إلى رفض، وإلى شعور عميق بالخلم والغبن".

وأضاف أن الناس إزاء تضحيات الآخرين ينقسمون إلى نوعين: نوع يقدر التضحية، وينظر إليها على أنها دين في رقبته، وينظر الوقت المناسب لسداده. ونوع آخر أناني يستغلها لمصلحته، ومع مرور الأيام يعدها حقا أصيلا له، ويرفض التنازل عنه تحت أي ظرف.

ونصح الزوجة بأن تتكفي بالقيام بواجباتها كزوجة وكأم وكربة بيت في

الأسرة"، مشيرة إلى أن هذا الصنف من الأزواج سيء لأنه لا يعي المعنى الحقيقي للحياة الأسرية التي أقدم عليها، كما أنه لا يشارك في تربية الأبناء، وبذلك تضطر الزوجة إلى الإنفاق وتحمل مسؤولية التربية أيضا، وإذا لاقى خطأ ما من أحدهم يلقي باللوم على الزوجة، ولا يتردد في اتهامها بالتقصير في حق الأبناء في المتابعة والتربية، ويعتبر أن العناية بهم أولى أولوياتها.

ولا ينظر الزوج الاتكالي مطلقا إلى كونه أنقل كاهلها أكثر بدفعها على تحمل مسؤولية العمل حتى يمكنها الإنفاق عليهم، وبالتالي فإن هذا الرجل لا يرى في الاتكالية عيبا ولا خطأ، بل يراها أحيانا حقا له وواجبا على الزوجة تحمله.

ولفت المهدي إلى أن النوع الأسوأ من الرجال الذين يتبنون الاتكالية في الحياة الأسرية، هو الرجل الذي يترك تفسير الحياة الزوجية بأكملها للزوجة دون المساهمة في تحمل حتى ولو جزء بسيط من المسؤولية الملقاة على عاتقها، حيث يقوم بترك العمل والجلوس طيلة الوقت داخل المنزل، يكتفي فقط بمشاهدة التلفاز أو محادثة الأصدقاء على مواقع التواصل، وتوكل المرأة مسؤولية العمل وإدارة الحياة الأسرية، ليس لأنه غير قادر أو يعاني من مرض ما يمنعه من العمل أو بذل مجهود، ولكن لكونه يرى أن من يصلح لأن يكون بديلا له هو الزوجة، طالما أنه يراها قادرة على تحمل كافة المسؤوليات مهما كانت صعبة، ومهما بلغ تدمر الزوجة لا يحد ذلك من اتكاله عليها.

ومن جانبها أوضحت الدكتورة نهى معروف، أستاذة علم النفس الاجتماعي بالجامعة الأميركية في القاهرة أن المرأة تصاب بحالة توتر واضطراب سلوكي تكون ناتجة عن تأثيرات الضغط عليها، وكثرة المشاحنات الزوجية التي تحدث بينها وبين شريكها، خاصة إذا لاقته منه هذا بعد الزواج مباشرة، حيث يتضح لها أنه ذو شخصية ضعيفة عاجزة وغير قادرة على تلبية متطلبات الأسرة.

وأشارت إلى أن المرأة تدخل في حالة من الاكتئاب إذا ما عجز الزوج أيضا عن اتخاذ قرارات متعلقة بشؤون الأسرة، ولا يمكن للمرأة البت فيها دون العودة إلى الرجل، هنا

يستغل كثيرون من الأزواج رغبة المرأة في الخروج إلى العمل والبحث عن الاستقلالية وقدرتها على تسيير شؤونها المنزلية والأسرية والقيام بمهام متعددة والإحاطة بالأبناء من جميع النواحي، ويتخلون عن مسؤولياتهم الأسرية جميعها للزوجة لتنمية الجانب الاتكالي بداخلهم بحثا عن راحتهم في مقابل إرهاق الزوجة، مما يؤثر سلبا على العلاقة بين الزوجين ويؤدي إلى انهيارها.

القاهرة - تتسم الكثير من العلاقات الزوجية بتهرّب الزوج المصاب باضطراب الشخصية الاتكالية من القيام بمسؤولياته، في مقابل إلقاءها على عاتق الزوجة. وتكتشف الكثير من الزوجات بعد الزواج أن شركاء حياتهن ضعفاء الشخصية في التعامل مع متطلبات الحياة الزوجية، ويقلون كاهلهم بتحمل الأعباء المنزلية بالإضافة إلى الأعباء المادية ويثبتون عدم استعدادهم للقيام بأي شيء في وجود الزوجة.

وأكد خبراء العلاقات الزوجية أن الاتكالية أصبحت منتشرة في وقتنا الحالي وذلك بخروج الزوجة إلى العمل والبحث عن إثبات ذاتها والمساواة مع الزوج والتي يجدها بعض الأزواج فرصة لإلقاء كافة المسؤوليات على عاتقها بدءا بأعمال المنزل وتربية الأبناء وصولا إلى الاعتماد عليها في قضاء شؤون المنزل المادية. وأشاروا إلى أن الكثير من الأزواج ينسحبون من الإشراف على تنشئة أبنائهم ويحملون زوجاتهم مسؤولية فشلهم.

ويعرف الزوج الاتكالي بأنه رجل ضعيف الشخصية غير قادر على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات حتى الصغيرة منها دون إشراك زوجته التي تصبح غير قادرة على الاعتماد عليه في أي شيء.

وعن الأسباب النفسية التي تدفع الرجل إلى أن يصبح اتكاليا، يقول الدكتور محمد المهدي أستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر، إن الرجال الذين يعتمدون على المرأة في إدارة شؤون المنزل بكافة مستوياتها، عادة يكونون من أصحاب الشخصية الضعيفة، وهم الذين يركضون بعيدا عن تحمل المسؤولية، ليس لديهم طاقة احتمالية تؤهلهم لتحمل تبعات قرارات بعينها، حيث أن قرار الزواج والارتباط بامرأة يتخلفه تولى شؤون هذه الأسرة الصغيرة التي أقامها.

وأوضح قائلاً "هذا الصنف من الأزواج يمكنه أداء الدور الاتكالي بكل جدارة، دون الوضع في الاعتبار هل قدرات المرأة التي تزوجها تؤهلها إلى القيام بدوره هو أيضا داخل المنزل أم لا؟ وإذا كانت كذلك هل تستطيع تحقيق النجاح أم أنها ستفشل؟ وفي النهاية ستلجأ له".

كما أنه يتجاهل تماما نتيجة تهربه من



الزوج الاتكالي يفقد مكانته في حياة أبنائه مفسحا المجال لزوجته وما عليه إلا تنفيذ القرارات التي تتخذها والامتثال لأي تصرف يصدر من أفراد الأسرة



لا يحتاج إنسان هذا العصر الملتبس إلى أي مصادر مفتعلة ليشرع بمزيد من الخوف والذعر بإرادته، فالأحداث المصيرية التي تحوط بحياة بعض شعوب الأرض تجاوزت في شدتها وتجهمها حتى أعتى قصص الرعب التي يتحمل بعض محبي المغامرة تكلفتها عن طيب خاطر. مع ذلك، فإن أغلب مرتادي صالات السينما في العالم يجذبون إلى أفلام الرعب مثل انجذاب سمسار مستسلم إلى لوح حديد عملاق، يشاطرهم هذا الهوس محبو المغامرات الذين لا يجدون متعتهم إلا في ارتياد مدن الملاهي لغرض اصطيد دقائق من رعب بتجربة ألعاب، يحمل بعضها تحذيرا صريحا لأصحاب القلوب الضعيفة الذين يتمتعون بقائمة لا بأس بها من أمراض القلب والشرايين وضغط الدم، مثلما يحظر على السيدات الحوامل ارتياد بعض من هذه المغامرات غير محسوبة العواقب، فما هي الحكمة يا ترى من هذا السلوك

هذه المغامرات غير محسوبة العواقب، فما هي الحكمة يا ترى من هذا السلوك

هذه المغامرات غير محسوبة العواقب، فما هي الحكمة يا ترى من هذا السلوك

هذه المغامرات غير محسوبة العواقب، فما هي الحكمة يا ترى من هذا السلوك

## ديكور

### الأحجار الصلبة أفضل من الرخام لمطبخك

أوردت مجلة "المنزل الجميل" الألمانية أن الأحجار الصلبة مثل الغرانيت والكوارتزيت تعد أفضل من الرخام الأسطح العمل في المطبخ. وعللت المجلة ذلك بأن الأحجار الصلبة تتمتع بمقاومة أكبر ضد الأحماض والبقع، ومن ثم لا تلحق بها أضرار بفعل الخل أو الزيت أو عصير الليمون. وقال خبراء إن أسطح

الكوارتزيت تحتوي على الكثير من الألوان الكريستالية، وسلسلة الغرانيت، وسلسلة الفلاش ذات الخصائص المميزة، ويمكن استخدامها على نطاق واسع وفي الديكور المنزلي، مثل كونتريوتوب المطبخ، والكومود والجدار والطاولات والشاي والنافذة وغطاء الباب.

وأوضحوا أن حجر الكوارتز هو نوع جديد من الأحجار الاصطناعية التي صنعت بدقة فائقة على أساس ضمان صلابة عالية، مقاومة لدرجات الحرارة العالية والأحماض والصدمات وأشاروا إلى أن لوحة الطاولة المصنوعة من مادة حجر الكوارتز لا تحتوي على عناصر مشعة ضارة بجسم الإنسان.



## مفرمة ورق

سهرة خفيف يناسب أصحاب المزاج المنتدب والقلوب المتعبة، برنامج فكاهي أو حتى خطبة مضحكة لسياسي مستجد لا يميز بين إلقاء نكتة وإلقاء قبلة، لكني لم أجد ضالتي، بدلا عن ذلك باغتني مشهد فطيع لفيلم رعب كانت فيه النجمة، رئيسة العصابة، تمسك منافسها بمساعدة صديق وتحشر رأسه في مفرمة ورق كبيرة وضعت في أحد المكاتب الإدارية للشركة التي تعمل فيها.

قبل أن يطرف رمشي، بحثت بيد مرتجفة عن جهاز التحكم لأغبر القناة لكني لم أفلح في المحاولة الأولى، فرميت الجهاز بنية مغادرة الغرفة لكنني تعثرت عند باب المطبخ وسط ضحكات وغمزات ابنتي التي أنبتني قائلة: أتركي التلفزيون مفتوحا، هذا الفيلم رائع شاهدته أكثر من مرة، ماذا تفعلين في باب المطبخ؟ قلت لها: وماذا يفعل هذا الرأس المسكين في مفرمة الورق؟

بسببها ربما فإن ألعابا مرعبة كالقطار السريع أو قطار الموت، المنزلقات المائية، لعبة ركوب السفينة، لعبة السقوط الحر وغيرها الكثير مما تم ابتكاره وإضافته لمدن الملاهي الحديثة حول العالم، ما زالت تشهد إقبالا كبيرا من قبل العائلات على مختلف مستوياتها الاجتماعية والاقتصادية بل إن ازدياد تكلفة الاستمتاع بجولة ونزهة لا تخلو من مخاطرة، صارت أسبابا متجددة لازدياد عدد مرتاديها وتوقفهم إلى عيش التجربة المخيفة حتى نهايتها.

أما أفلام الرعب التي تتحدث عن نهاية عالم مبتكرة أو جريمة قتل مفصلة بكامل الأعضاء والدماء والجلود المسلوخة، فصار الاستمتاع بمشاهدتها تحديا ممتعاً لقضاء عطلة نهاية أسبوع هادئة؛ والمفضلة لمرتاديها من الشباب في مقبل العمر، تلك التي تعرض في سينما بثلاثة أبعاد أو أربعة أو حتى خماسية الأبعاد كي تتيح للمشاهد متعة أكبر لمرافقة بطل الحكاية وهو يرتكب جريمته. قبل أيام، كنت أنتقل بضجر بين قنوات التلفزيون للبحث عن صيد سهل، ممتع ومهدئ للأعصاب؛ فيلم

الإنساني الغريب وهناك ما يكفي من مشاهد رعب حقيقية، حروب وماسي، كوارث طبيعية وحرائق وأمراض فتاكة على أرض الواقع؟

بسبب الصدفة أو افتقارها لمكونات السلامة أو حتى إهمال الصيانة الدورية للألعاب من قبل المشرفين عليها، سجلت بعض أكثر ألعاب مدن الملاهي خطورة حوادث وفاة وإصابات خطيرة لمرتاديها في أماكن متفرقة في العالم حتى وقت قريب، على الرغم من هذه الحقيقة أو

أفلام الرعب التي تتحدث عن نهاية عالم مبتكرة أو جريمة قتل مفصلة بكامل الأعضاء والدماء والجلود المسلوخة، صار الاستمتاع بمشاهدتها تحديا ممتعاً لقضاء عطلة نهاية أسبوع هادئة

نهى الصراف كاتبه عراقية

لا يحتاج إنسان هذا العصر الملتبس إلى أي مصادر مفتعلة ليشرع بمزيد من الخوف والذعر بإرادته، فالأحداث المصيرية التي تحوط بحياة بعض شعوب الأرض تجاوزت في شدتها وتجهمها حتى أعتى قصص الرعب التي يتحمل بعض محبي المغامرة تكلفتها عن طيب خاطر. مع ذلك، فإن أغلب مرتادي صالات السينما في العالم يجذبون إلى أفلام الرعب مثل انجذاب سمسار مستسلم إلى لوح حديد عملاق، يشاطرهم هذا الهوس محبو المغامرات الذين لا يجدون متعتهم إلا في ارتياد مدن الملاهي لغرض اصطيد دقائق من رعب بتجربة ألعاب، يحمل بعضها تحذيرا صريحا لأصحاب القلوب الضعيفة الذين يتمتعون بقائمة لا بأس بها من أمراض القلب والشرايين وضغط الدم، مثلما يحظر على السيدات الحوامل ارتياد بعض من هذه المغامرات غير محسوبة العواقب، فما هي الحكمة يا ترى من هذا السلوك

## 5 بطولات عالمية للدراجات الهوائية في دبي

الهندسة في الإمارات عموماً وفي دبي خصوصاً، وهو الأمر الذي يتضح من عدد البطولات وزيادة عدد المشاركين فيها وقيمة المكافآت والجوائز التي تمنح للهاواة والمحترفين.



مطر الطاير  
سعداء باستضافة  
5 بطولات ينظمها  
الاتحاد الدولي للدراجات

من جانبه ثمن أسامة الشعفار الدور الذي يلعبه مجلس دبي الرياضي في تنظيم البطولات ونشر ممارسة هذه الرياضة الأولمبية المهمة وجهود مطر الطاير في تعزيز مكانة هذه الرياضة وتحقيق أهدافها الرياضية بتكوين قاعدة ممارسين من أبناء الوطن وأفراد المجتمع.

منذ بدايته في 2014 ثم اندماجه بطواف الإمارات العالمي للدراجات الهوائية، وكأس العالم للدراجات الجبلية في المدن التي تستضيفها دبي في مارس المقبل لأول مرة في الشرق الأوسط، وطواف دبي النسائي الدولي للدراجات الهوائية الذي تنطلق نسخته الأولى خلال الفترة من 17 إلى 20 فبراير المقبل، وبطولة هيرو للدراجات الجبلية التي تستضيفها حتى يومي 7 و8 فبراير وهي الجولة الافتتاحية لسلسلة بطولات هيرو العالمية المشهورة، وأخيراً سباق سبينس 92 للدراجات الهوائية أحد سباقات جولة يو سي أي جرانفونندو العالمية التي تتضمن عدداً من الجولات في مختلف مدن العالم، ونسعد أن تكون دبي من بينها.

من جانبه أشاد ديفيد لبارتين رئيس الاتحاد الدولي للدراجات الهوائية بالظهور الذي تشهده رياضة الدراجات

دبي - استعرض مطر الطاير نائب رئيس مجلس دبي الرياضي وديفيد لبارتين رئيس الاتحاد الدولي للدراجات الهوائية بحضور أسامة الشعفار رئيس الاتحاد الإماراتي والإسباني للدراجات الهوائية سبل التعاون بين المجلس والاتحاد الدولي، والتطور الذي شهدته رياضة الدراجات الهوائية في الدولة عموماً وفي دبي خصوصاً.

وعبر مطر الطاير عن سعادته بالتطور الكبير والنمو الذي شهدته رياضة الدراجات الهوائية التي يتم تنظيمها في دبي من حيث عدد البطولات وتنوعها وأعداد المشاركين فيها. وقال "سعادتنا كبيرة بأن نستضيف 5 من البطولات الرسمية في أجندة الاتحاد الدولي للدراجات الهوائية، وهو عدد كبير يدل على حجم الاهتمام وزيادة عدد ممارسيها، وهذه البطولات هي طواف دبي الدولي للدراجات الهوائية

## الترجي يواصل لعبة الأرقام مع أبطال أفريقيا

الإيجابية". وأكد مَعز بن شريفية، حارس الترجي، أن فريقه حقق المهم أمام الرجاء البيضاء. وقال بن شريفية "دخلنا اللقاء بهدف الأثقل أهدافاً، لمواصلة تحطيم الأرقام القياسية في البطولة القارية، لكن في مباريات المستوى العالي يمكن أن تنتظر أي شيء". وتابع "كما أن عدم الهزيمة جعلنا نحقق رقماً قياسياً كأول فريق في القارة يبقى دون خسارة في 20 مباراة بالدوري الأول، بعد كسر الرقم السابق المسجل باسم الأهلي المصري (19 مباراة)".

وأضاف "من الآن سنبدأ التركيز على مباراة ربع النهائي، ومهما سيكون اسم منافسنا فإننا سنواصل الدفاع عن لقبنا الأفريقي بكل شراسة وسنحرص على تحقيق إنجازات جديدة في هذه المسابقة الأفريقية". وختم "نتنظرن عدة استحقاقات أولها كأس السوبر الأفريقية، أمام الزمالك المصري".

تاهل فريقه تاريخي، وقال في تصريحات صحافية "هذا التاهل تاريخي لأن الرجاء يصل إلى هذا الدور المتقدم لأول مرة منذ 15 سنة". وأضاف "النتيجة مهمة جداً، ولا بد من الإشادة بالشخصية القوية لدى لاعبي الفريق الذين قاموا بردة فعل قوية في التسوط الثاني".

وأردف "الرجاء ينافس على أكثر من جبهة وبالتالي علينا الركوز إلى الراحة قبل اللقاء ضد فيتا كلوب ونأمل أن نستعيد المصابين استعداداً للمنافسة على لقب الدوري وكذلك بطولة الأندية العربية". من جانبه أشار الشعباني إلى أن لاعبيه شعروا بالضغط بعد كثافة المباريات، وأضاف "الإرهاق ساهم في تخارجنا في التسوط الثاني ولكن استعدنا بالأخطاء البناتناج

تونس - ضمن الرجاء المغربي تاهله إلى الدور ربع النهائي لمسابقة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم بصحة الزمالك المصري والترجي التونسي حامل اللقب، وذلك بتعادله مع الأخير 2-2 في القمة المغربية على الملعب الأولمبي في راس ضمن منافسات المجموعة الرابعة.

وكانت النتيجة كافية للفريق المغربي ليحلّق بركب المتاهلين وبلوغ ربع النهائي للمرة الأولى منذ 15 عاماً، بعدما كان منافسه التونسي حامل اللقب في الموسم الماضي قد تاهل قبل خوض المباراة بسبب فوز فيتا كلوب ضيفه شبيبة القبائل الجزائري 4-1 في كينشاسا. وارتفع عدد المتاهلين إلى ستة بعد ما زيمبي الكونغولي والزمالك المصري عن المجموعة الأولى، وماملودي صنداونز الجنوب أفريقي والسودان البيضاوي المغربي عن الثالثة، بالإضافة إلى الترجي والرجاء.

ويبقى الترجي من دون خسارة قارية للمباراة العشرين تواليها، محطماً الرقم القياسي المسجل باسم الأهلي المصري. ويتصدر الترجي برصيد 11 نقطة أمام الرجاء الذي رفع رصيده إلى 8 نقاط، ويأتي فيتا كلوب ثالثاً بأربع نقاط بفارق المواجهات أمام القبائل. ورأى السلامي أن

## أنس جابر تكتب تاريخاً للعرب في بطولة أستراليا

النجمة التونسية تريد إلهام الأجيال الشابة بعد إنجازها



### إلهام متواصل

حساب الصينية المصنفة أولى في بلاده. وستلقتي جابر في الدور التالي مع الأميركية صوفيا كينين الفائزة على مواطنتها المراهقة كوكو غوف 6-7 (5-7) و3-6. وستكون المباراة ثالثة لجابر في مواجهة كينين بعد أن خسرت أمامها في دورة هوبارت الأسترالية العام الماضي وانسحبت أمامها في مادلينكا الإسبانية. وقالت أنس جابر، في عمره فرحتها بالتاهل إلى ربع النهائي "سأواجه منافسة قوية. كينين سبق لها أن هزمتني وسأكون أمام فرصة للثأر منها، والأکید أن المباراة ستكون بيننا قوية".

وعن مدى تفاعل مواطنيها في الديار مع هذا الإنجاز قالت جابر "أنا ألتقي العديد من الرسائل لاسيما من أشخاص يستيقظون في ساعات الفجر الأولى لمتابعة مبارياتي. أنا فخور جداً. أمل أن يستمروا في مشاهدتي ليس فقط في البطولات الكبرى بل في الدورات الأخرى. سيكون الأمر مدهشاً حقاً. أتمنى أن أكون مثلاً يحتذى به".

وتحدثت عن كرة المضرب في بلادها بقولها "ثمّة العديد من الأندية والعديد من الملاعب. على العموم نفضل اللعب على الملاعب الترابية في تونس. لقد تغيرت أمور كثيرة منذ أن توجت بلقب فئة الشابات عام 2011 (رولان غاروس)". وأضافت "لم يكن الأمر سهلاً بعد الثورة لأن الأمانة لم تكن آمنة، أما الآن فعادة الأمور إلى طبيعتها. لا نملك خبرة واسعة، كانت لدينا اللاعبة سليمة صفار التي دخلت ضمن نادي المئة الأوليات في تصنيف اللاعبات. هناك أيضاً مالك الجزيري حالياً في صفوف الرجال الذي يمكن أن يشاطر تجربته مع الأجيال الصاعدة أيضاً".

وبدأت جابر ممارسة كرة المضرب في عمر الثالثة وتوجت بلقب رولان غاروس للشابات في 2011 بفوزها على البورتوريكية نوكا بويغ، قبل أن تنقل الطفلة المتساعبة موهبتها إلى ساحة المحترفات وتحقق في 2017 أول فوز على لاعبة بين العشر الأوليات بتخطيها السلوفاكية دومينكا تشيبولكوفا.

صنعت التونسية أنس جابر التاريخ في بطولة أستراليا المفتوحة، وأصبحت أول لاعبة عربية تصعد إلى ربع نهائي في البطولات الأربع الكبرى. وجاء تاهل أنس جابر بعد فوزها على الصينية وأنغ شيانغ، وكانت جابر هزمت كارولين وزيناكي المصنفة الأولى عالمياً سابقاً في الدور السابق، لتنتهي مسيرة اللاعبة الدنماركية في ملاعب التنس بعد أن أعلنت الاعتزال إثر أولى البطولات الأربع الكبرى للموسم الحالي.

وقبل جابر المصنفة أولى على الصعيد الأفريقي حالياً، كانت أفضل نتيجة للاعبة عربية مسجلة باسم شيبانغ، التي تغلبت على بطلة العالم السابقة، الأميركية سيرينا ويليامز. وبهذا التاهل أصبحت أنس جابر أول لاعبة تونسية وعربية تبلغ ربع نهائي إحدى البطولات الكبرى الأربع في كرة المضرب ضمن "غراندم سلام". وحققت جابر المصنفة 78 عالمياً، انتصارات مذهلة، بعد أن تغلبت على الدنماركية كارولين فوزيناكي، المصنفة الأولى عالمياً سابقاً في آخر مباراة رسمية.

وسبق لها أن فازت أيضاً على البريطانية، جوهانا كونتا في الدور الأول، وعلى الفرنسية كارولين غارسيا في الدور الثاني. وعلى الرغم من تخلفها في المجموعة الأولى، بنتيجة 1-4، فقد نجحت جابر في إبداء التعادل لتفرض جولة فاصلة، حسمتها لصالحها.

وتعادلت الأرقام في الجولة الفاصلة 4-4 قبل أن تفوز جابر بالنقاط الثلاث وتحتسّمها لصالحها. وحققت أنس جابر أفضل نتائجها في عالم الكرة الصفراء في بطولتي رولان غاروس 2017، وفلاشينغ ميدوز 2019 حين بلغت الدور الثالث لكلا البطولتين. وأعربت النجمة التونسية عن أملها في أن يساهم إنجازها في إلهام الأجيال الشابة في الدول العربية. وقالت جابر "أنا أحاول إلهام العديد من الأجيال الشابة في تونس أو العالم العربي لاسيما في أفريقيا، وهذا أمر مدهش". وأضافت عن إنجازها "الأمر ليس مستحيلاً والحقيقة أنني حققتة. لقد تدرّبت في تونس منذ عمر الثالثة حتى السادسة و17 عاماً وبالتالي أنا منتج تونسي بحت".

## أولمبي كوريا الجنوبية يتوج بلقب آسيا

وكاد لي دونغ جون يفتتح التسجيل في الدقيقة 78 إثر تمريرة طويلة وصلت منها الكرة على حدود منطقة الجزاء بعدما فشل اللاعب عبدالباسط علي في إبعاده ليفرّد اللاعب الكوري بالحارس السعودي ولكن الأخير نجح في إبعاد الكرة قبل أن يشتمها الدفاع.

وايقظت هذه الفرصة المنتخب السعودي ليعود إلى الضغط على منافسه، وسدد عبدالرحمن غريب كرة صاروخية من خارج منطقة الجزاء في الدقيقة 88 ولكن الكرة علت العارضة لينتهي الوقت الأصلي للمباراة بالتعادل السلبي. ولجأ الفريقان إلى الوقت الإضافي لمدة نصف ساعة مقسمة بالتساوي على شوطين ولكن الأداء لم يتغير كثيراً وإن ظلت الأفضلية للمنتخب السعودي. ورغم التفوق السعودي في الوقت الإضافي، خطف المنتخب الكوري هدف بالمباراة والبطولة.

وجاء الهدف إثر ضربة حرة احتسبت للمنتخب الكوري بجوار منطقة الجزاء في الدقيقة 68 بدلا من عبدالله الحمدان لتشتيت هجوم المنتخب السعودي. رغم هذه التغييرات، تراجعت حدة أداء المنتخب السعودي ما سمح للمنتخب الكوري بالتقدم وشن بعض الهجمات.

واستأنف الفريقان محاولتهما مع بداية الشوط الثاني وكان المنتخب السعودي هو الأكثر سيطرة على مجريات اللعب والأكثر هجوماً وإن لم يتسكّل خطورة حقيقية على المرمر الكوري. ورد المنتخب الكوري بهجمة سريعة خطيرة في الدقيقة 58 وصل فيها اللاعب البديل لي دونغ جون إلى داخل منطقة الجزاء وسدد كرة مكرة بيسراه ولكن الياسمي تصدى لها ببراعة. ولعب أيمن يحيى في صفوف المنتخب السعودي في الدقيقة 60 بدلا من خالد الغنام.

### تراجع الأداء

وكرر لي دونغ جون المحاولة في الدقيقة 64 واخترق منطقة جزاء السعودية ولكن الدفاع تدخل في الوقت المناسب وأبعد الكرة. ورد الحمدان بهجمة خطيرة ولكن الدفاع الكوري ضغط عليه في اللحظة الأخيرة واستخلص منه الكرة في منطقة الجزاء. ولعب فراس البريكان في الدقيقة 68 بدلا من عبدالله الحمدان لتشتيت هجوم المنتخب السعودي.

باتنوك - انتزع منتخب كوريا الجنوبية الأولمبي لكرة القدم لقب النسخة الرابعة من بطولة كأس آسيا للمنتخبات الأولمبية (تحت 23 عاماً) بالفوز على نظيره السعودي 1-0 في المباراة النهائية للبطولة التي أختتمت في تايلاند. وحسم المنتخب الكوري المباراة واللقب لصالحه بفضل الهدف الذي سجله جيونغ تاي ووك في الدقيقة 113.

وانتهى الوقت الأصلي من المباراة بالتعادل السلبي ليبدأ الفريقان إلى الوقت الإضافي لمدة نصف ساعة مقسمة بالتساوي على شوطين قبل أن يحسمها المنتخب الكوري لصالحه بهدف في الشوط الإضافي الثاني. وكان المنتخبان حسماً بطاقتي التاهل إلى دورة الألعاب الأولمبية القادمة (توكيو 2020) بمجرد وصولهما إلى المباراة النهائية. كما رافقهما المنتخب الأسترالي بالفوز على منتخب أوزبكستان 1-0 في مباراة تحديد المركز الثالث بالبطولة.

### حذر شديد

رغم دخول الفريقين سريعاً في أجواء المباراة، كان الحذر واضحاً في أداء المنتخب السعودي فيما حاول المنتخب الكوري مراراً اختراق منطقة الجزاء السعودية وسنحت له عدة فرص حقيقية ولكنه فشل في استغلالها. وسدد عبدالله الحمدان كرة قوية من حدود منطقة الجزاء في الدقيقة الأولى من اللقاء تصدى لها حارس المرمر الكوري، وشهدت الدقائق الأولى بعض المحاولات غير المجدية من المنتخب السعودي قبل أن يبدأ المنتخب الكوري محاولاته. وبمرور الوقت، أصبح اللعب في اتجاه مرمر المنتخب السعودي معظم الوقت ولكن المنتخب الكوري فشل في استغلال الفرص التي سنحت له لينتهي الشوط الأول بالتعادل السلبي. ومع بداية الشوط الثاني، أجرى المنتخب الكوري تغييره الأول بتزول لي دونغ جون بدلا من وو يونغ جيونغ.



على خط النهاية

## تاهل صعب لبارتي وعبور سهل لديوكوفيتش

يسعى إلى التتويج بلقبه الثامن. وقال ديوكوفيتش "دييغو لاعب جيد جداً. كنت أدرك أنني لا أستطيع أن أمنحه الوقت لكي يتحكم في الإيقاع وحاولت إجباره على الصعود إلى الشبكة من وقت إلى آخر". ويلتقي ديوكوفيتش في الدور التالي مع الكندي العملاق ميلوش راوونيتش، الفائز على الكرواتي مارين تشيليتش. واعتبر ديوكوفيتش أن مواجهة معظم الكندي لن تكون سهلة بقوله "الأمر سيكون مختلفاً في مواجهة راوونيتش، فهو أحد أطول وأقوى اللاعبين ويتمتع بإرسالات قوية جداً. يتعين علي أن أكون جاهزاً لكي أزد إرسالاته الصاروخية".

بسهولة، لكن مستواها تراجع فجأة في المجموعة الثانية وخسرت إرسالها في الشوط الثاني ثم مرة جديدة لتخسر المجموعة 1-6. وقالت بارتي عن شعورها بعد خسارتها المجموعة الثانية "كان يتعين علي الصمود وأن أمنح نفسي الفرصة". وواصل الصربي نوكا ديوكوفيتش حامل اللقب زحفه نحو المباراة النهائية بفوزه السهل على الأرجنتيني دييغو شيفارسمان 6-3 و6-4 و6-4. وهي المرة السادسة والأربعون التي يبلغ فيها الصربي الدور ربع النهائي في البطولات الأربع الكبرى والحادية عشرة في أستراليا حيث

احتاجت الأسترالية أشلي بارتي المصنفة أولى إلى ثلاث مجموعات لتخطي منافستها الأميركية اليسون ريسكه 6-3 و6-6 و6-4 وبلغت الدور ربع النهائي. وتلتقي بارتي في الدور التالي مع التشيكية بترّا كينوتوفا بطلة ويمبلدون مرتين علماً بأنها كانت منافستها في ربع النهائي لهذه البطولة العام الماضي أيضاً عندما تفوقت التشيكية. وتسعى بارتي التي توجت بطلة في رولان غاروس الفرنسية العام الماضي، لكي تكون أول أسترالية تفوز باللقب منذ فوز مواطنها كريستين أونيل عام 1978. وحسّمت بارتي المجموعة الأولى

# سييتي يتشبت بحملة الدفاع عن لقب كأس الاتحاد الإنجليزي

## تشيلسي وليستر يعبران وساوثهامبتون يفرض الإعادة على توتنهام



التكاتف سر النجاح

## إنتر يجد ضالته في نجوم الدوري الإنجليزي

روما - تواجد الإنجليزي أشلي يونغ، الظهير الأيمن لإنتر ميلان، في تشكيلة النير اتزوري لمباراة كالياري، لأول مرة بعد انضمامه إلى الفريق الإيطالي خلال فترة الانتقالات الشتوية الجاري. وقرر أنطونيو كوتشي، المدير الفني لإنتر، الدفع بيونغ أساسيا ليلتقط للمرة الأولى بقميص النير اتزوري. وترك يونغ بصمته الأولى مع إنتر سريعا بعدما قدم تمريرة حاسمة لزميله لاوتارو مارتينيز، الذي قص شريط أهداف اللقاء. وذكرت شبكة "أوبتا" للإحصائيات، أن يونغ هو أول لاعب إنجليزي يلعب مباراة بالدوري الإيطالي مع إنتر ميلان، منذ بول أبنس في عام 1997، أي منذ حوالي 23 عاما. وانضم يونغ (34 عاما) إلى إنتر ميلان، مقابل 1.5 مليون يورو فقط، حيث كان من المقرر انتهاء عقده مع مانشستر يونايتد، بنهاية الموسم الجاري. وخاض اللاعب الإنجليزي المخضرم 18 مباراة، بقميص مانشستر يونايتد هذا الموسم في جميع المسابقات، وكان يحمل شارة قيادة الفريق. وفي سياق متصل أكد بيبي ماروتا، المدير التنفيذي لإنتر ميلان، أن فريقه قريب من التعاقد مع الدنماركي كريستيان إريكسن، نجم وسط توتنهام هوتسبير. وقال ماروتا في تصريحات صحافية "إريكسن" الجميع يعلم أننا نفاوض منذ فترة مع توتنهام، عقده ينتهي بنهاية الموسم الجاري". وأضاف "أتمنى أن يتم الانتهاء وإغلاق الصفقة في أسرع وقت لأن سوق الانتقالات ينتهي يوم الجمعة، ونأمل في إتمامها في الأيام القليلة المقبلة". وتوصل مسؤولو إنتر ميلان إلى اتفاق بشأن التعاقد مع مهاجم تشيلسي، خلال الميركاتو الشتوي الجاري. ووفقا لموقع "كالتشيو ميركاتو" الإيطالي، فإن إنتر اتفق مع الفرنسي أوليفيه جبرو، على الانتقال إلى "أسان سيرو"، والحصول على راتب سنوي يبلغ 5 ملايين يورو.

يواصل مانشستر سيتي حملة الدفاع عن لقب كأس الاتحاد الإنجليزي بنجاح، وذلك عندما تخطى نظيره فولهام على ملعب الاتحاد، ضمن مباريات دور الـ32 للمسابقة. والتحق رجال غوارديولا بقلعة المتأهلين إلى الدور القادم من المسابقة.

من جهته، لجأ فولهام إلى طريقة اللعب 3-4-3، فتكون الخط الخلفي من الثلاثي تيرينس كونغولو ومايكل هكتور ونيم ريام، وتواجد سياروس مريستي وجو برايان على الطرفين، وقام ستيفن سيسجوني وستيفان يوهانسن بحماية الخط الخلفي، فيما تشكل ثلاثي الهجوم من إيفان كافاييرو وبوبي دي كورودوفا-ريد وجوش أونوماه. لم يتواجه مانشستر سيتي وفولهام في كأس الاتحاد الإنجليزي، منذ شهر يناير من عام 1914، أي منذ 106 أعوام. وخسر فولهام كل المواجهات الثماني السابقة التي جمعتها بمانشستر سيتي في جميع المسابقات، وأخراها السقوط بهدفيين دون رد في البريميرليغ في شهر مارس من عام 2019. وحقق السيتي الانتصار في آخر 7 مباريات خاضها في كأس الاتحاد الإنجليزي، مسجلا فيها 30 هدفا واهتزت شبكته به 4 أهداف فقط، منذ الخسارة بهدف دون رد أمام ويجان في شهر فبراير من عام 2018، ويبحث اليوم عن الفوز الثامن تاليا بالبطولة.

واضطر فريق فولهام إلى اللعب بعشرة لاعبين منذ الدقيقة السادسة، وذلك بعد طرد تيم ريم، لاعب الفريق. ولم يجد مانشستر سيتي أي صعوبة في تحقيق الفوز، خصوصا بعدما لعب منافسه بعشرة لاعبين منذ الدقيقة السادسة، إثر طرد لاعبه تيم ريام. واعتمد مدرب مانشستر سيتي جوسيب غوارديولا، على الشاب إريك غارسيا إلى جانب نيكولاس أوتامندي في عمق الخط الخلفي بإسناد من الظهيرين جواو كانسيلو وأنجيلينو، وأدى غوندوغان دور لاعب الارتكاز خلف ثنائي صنع اللاعب فيل فودين ودافيد سيلفا الذي قدم الدعم اللازم لثلاثي الهجوم برنادو سيلفا ورياض محرز وغابرييل جيسوس.

## فرق ليستر ونورويتش وشيفيلد يونايتد، التي تنشط في دوري الدرجة الممتازة، شقت طريقها بجدارة إلى الدور الخامس

واضطر فريق فولهام إلى اللعب بعشرة لاعبين منذ الدقيقة السادسة، وذلك بعد طرد تيم ريم، لاعب الفريق. ولم يجد مانشستر سيتي أي صعوبة في تحقيق الفوز، خصوصا بعدما لعب منافسه بعشرة لاعبين منذ الدقيقة السادسة، إثر طرد لاعبه تيم ريام. واعتمد مدرب مانشستر سيتي جوسيب غوارديولا، على الشاب إريك غارسيا إلى جانب نيكولاس أوتامندي في عمق الخط الخلفي بإسناد من الظهيرين جواو كانسيلو وأنجيلينو، وأدى غوندوغان دور لاعب الارتكاز خلف ثنائي صنع اللاعب فيل فودين ودافيد سيلفا الذي قدم الدعم اللازم لثلاثي الهجوم برنادو سيلفا ورياض محرز وغابرييل جيسوس.

## جيمس يتخطى الرقم القياسي لبراينت

لوس أنجلوس - تخطى ليبرون جيمس إنجاز الأسطورة كوبي براينت وأصبح ثالث أكثر اللاعبين تسجيلا للنقاط في تاريخ دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين. وحقق جيمس هذا الإنجاز خلال المباراة التي خسرها فريقه لوس أنجلوس ليكرز أمام مضيفه فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 91-108.

وسجل جيمس 29 نقطة على ملعب فيلادلفيا ليتخطى كوبي براينت ويصبح ثالث أكثر اللاعبين تسجيلا للنقاط في تاريخ دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين. ورفع جيمس رصيده الإجمالي من النقاط خلال مسيرته إلى 33655 نقطة متفوقا على براينت الذي أنهى مسيرته في الملاعب مسجلا 33643 نقطة جاعته جميعها مع ليكرز. ويبلغ متوسط تسجيل جيمس البالغ من العمر 35 عاما 25 نقطة في المباراة للموسم السادس عشر على التوالي.

## مولر يحسم موقفه من الظهور في الأولمبياد

برلين - أوضح توماس مولر، مهاجم بايرن ميونيخ، موقفه من احتمال مشاركته في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية القادمة، التي ستقام في الصيف القادم. وقال مولر "لم أعتقد محادثات حتى الآن مع المدرب ستيفان كونتز أو أي من المسؤولين". وأضاف "علمت أنني في القائمة المبدئية، لذا لا أريد إغلاق الباب، لكن لا تزال هناك بطولات أخرى كبيرة قادمة، وربما يحدث الكثير حتى ذلك الحين، لذا دعونا نرى ما سيحدث لاحقا". ولم يعد مولر عضوا في المنتخب الأول للألمانيا، بعدما قرر مدربه يواكيم لوف استبعاده نهائيا رفقة الثنائي مانس هوميلز وجيروم بوتاتينغ، لتكوين جيل جديد من الشباب قبل بطولة اليورو القادمة. ودخل صاحب الـ30 عاما قائمة مبدئية لمنتخب ألمانيا الأولمبي تضم 50 لاعبا استعدادا للمشاركة في أولمبياد طوكيو 2020. ويحق لكل منتخب مشاركة في الأولمبياد أن يضم بين صفوفه 3 لاعبين فوق السن، مما يتيح الفرصة لمولر لتعويض غيابه عن المنافسات في اليورو، بالمشاركة في دورة الألعاب الأولمبية. وسجل الدولي الألماني مولر، هدفا في خماسية فريقه بشباك شالكة، خلال اللقاء الذي أقيم، على ملعب أليانز آرنا، ضمن مباريات الجولة الـ19 للبونديسليغا. ووفقا لشبكة "أوبتا" للإحصائيات فإن مولر سجل الهدف رقم 100 بقميص بايرن ميونيخ على ملعب أليانز آرنا في جميع المسابقات. وسجل خماسية الباييرن كل من روبرت ليفاندوفسكي، توماس مولر، ليون جوريتسكا، تياغو كاننتارا، وسيرجي غنابري. ويحسب شبكة "أوبتا" للإحصائيات، فإن هذا الهدف يحمل رقم 19 لليفاندوفسكي في شبك شالكة، بقميص بايرن ومن قبله بوروسيا دورتموند. وأشارت إلى أن فولفسبورغ هو الضحية المفضلة لليفاندوفسكي، حيث سجل فيه 21 هدفا. ويتصدر ليفاندوفسكي قائمة هدافي البونديسليغا برصيد 21 هدفا بعد هذا الهدف، وبفارق هدف وحيد عن تيمو فيرنر، مهاجم لايبزيغ.

## كابوس فالفيدي يفسد انطلاقة سييتين

انتقد كيكسي سييتين، لاعبيه قائلا خلال المؤتمر الصحافي عقب المباراة، "أسف لعدم تطبيق اللاعبين للتعليمات التي يعطيها الجهاز الفني". وأضاف "الهيئة بـ"المؤلة". وأضاف "في الشوط الأول كنا سيئين إلى أقصى درجة، ولم نضع أنفسنا في الأماكن الصحيحة، عكس الشوط الثاني. هناك بعض الأشياء التي يجب أن نخضع للتقييم، خصوصا في الشوط الأول، حيث كانت هناك حقا الكثير من الأشياء غير المفهومة، على عكس الشوط الثاني".

وأكمل "في الشوط الثاني كان لدينا بعض التحسن، لكن عموما ينبغي علينا أن نفهم الأمور على نحو أفضل.. فالنسيا استحق الخروج مقدما في الشوط الأول، بينما نحن لم نكن جيدين على الإطلاق". وشدد "كان بمقدورنا أن نضغط على فالنسيا، ونسبب له المشاكل في النهاية المتأخر. لكن علينا تجاوز الهزيمة في أقرب وقت ممكن".

وأضافت أنه بشكل عام فإن تغيير المدرب في منتصف الموسم أمر ليس جيدا، بل يجب اللجوء إليه فقط في الحالات الصعبة التي تتطلب إجراءات صارمة مثل ابتعاد النادي عن تحقيق أهدافه. وذكرت أن ما سبق لم يتحقق في حالة فالفيدي، لأن الفريق كان متصدرا في الليغا ودوري أبطال أوروبا، واستطاع تحقيق الثلاثة هذا العام. وقالت الصحيفة إنه لا يوجد شك في أن كيكسي سييتين مدرب جيد، لكنه لن يحصل على الوقت الكافي لنقل أفكار إلى اللاعبين. وأضافت أن إحداه ثورة في الفريق يستغرق بعض الوقت، لكن برشلونة لا يملك وقتا الآن، وبالتالي فإن سييتين بين اختيارين: الأول هو أن يتمسك بتطبيق أفكاره حتى لو كان ضمن ذلك خسارة الألقاب. أما الاختيار الثاني فهو أن يكون عمليا، ويبحث عن تحقيق نتائج إيجابية على المدى القصير، ومحاولة كسب الوقت ثم يقوم بتنفيذ ثورته في الصيف. وأنهت الصحيفة تقريرها بالتأكيد أن أسا كان ما سيحدث فإن برشلونة سيدفع ثمن الإقالة الخاطئة لفالفيدي.



برشلونة (إسبانيا) - يواجه كيكسي سييتين، المدير الفني لبرشلونة، إحدى المشكلات التي كان يعاني منها الفريق الكتالوني مع مدربه السابق إرنستو فالفيدي. وسقط برشلونة في فخ الخسارة لأول مرة تحت قيادة سييتين أمام فالنسيا بنتيجة 2-0 على ملعب "ميستايا". ضمن منافسات الجولة الـ21 من الدوري الإسباني. ووفقا لصحيفة "موندو ديبورتيفو" الإسبانية، فإنه رغم تغيير المدربين، لكن معاناة برشلونة في الليغا هذا الموسم خارج ملعب "كامب نو" لا تزال مستمرة. وأشارت إلى أن مباراة السبت هي الهزيمة الرابعة لبرشلونة في الدوري، ضمن 11 مباراة خاضها البراسا هذا الموسم بعيدا عن ملعبه. وأوضحت أن برشلونة حصل خارج "كامب نو" على 15 نقطة فقط من أصل 33، بعدما خسر 4 مرات وفاز مثلها، بينما تعادل في 3 مباريات. وذكرت الصحيفة أنه على مستوى الأهداف خارج "كامب نو"، فإن برشلونة سجل واستقبل نفس العدد (15 هدفا)، وأنه في 7 من أصل 11 مباراة لعبها الفريق الكتالوني خارج ملعبه تقدم عليه المنافس أولا. وأضافت "موندو ديبورتيفو" أنه في حالة عمل جدول تخلي للليغا وفقا للمباريات التي خاضتها كل الفرق على ملعبها فقط فإن برشلونة سيصبح متصدرا بفارق 4 نقاط عن ريال مدريد. وفي حالة عمل جدول تخلي للدوري الإسباني وفقا للمباريات التي خاضتها كل الفرق خارج ملعبها، فإن برشلونة سيصبح سادسا بعد إشبيلية وريال مدريد وريال سوسبيداد وبيثا وافياريال. وشددت على أن ضعف برشلونة خارج "كامب نو" يرتبط بالآزمة الدفاعية للفريق الذي استقبل 25 هدفا في 21 يوما فقط، وهو الأمر الذي لم يتحقق منذ موسم 2003-2004 تحت قيادة فرانك ريكارد.

## صباح العرب

كرم نعمة



## القلق بذكاء

ليس بيت أبي الطيب المتنبي الشهير عن القلق وكان الريح تحته، وحده لا يجيب عن السؤال التاريخي القلق والمتكرر، فحتمًا المهاتما غاندي وونستون تشرشل وجورج برنارد شو وسيمون فريد وأدولف هتلر إلى الجنرال دوايت أيزنهاور أكثر القادة العسكريين هدوءًا في المعارك، ليس لديهم صفة حسنة عن القلق ليقولوها عنه:

وبما أن القلق موجود ويحمله كل شخص بطريقة إما أن يكون مفيدًا إلى حد ما أو مضرًا بقدر كبير، فإن التكيف معه وإعادة تفسيره يبدو أن مهمة يجب أن تتسم بها العقول النيرة وليست المشوشة وغير المسؤولة.

عندما نقلق يعني أننا نفكر، لكن إن يتحول القلق إلى مرض يمنعنا من المبادرة فذلك ما يفترض ألا نسمح به، القلق ليس حميدًا في كل الأحوال إلا إذا كان من أجل تحقيق هدف على درجة من الأهمية لمستقبل الإنسان.

مع ذلك لا يمكن لنا أن نصاحب شخصًا قلقًا على طول الوقت، لأنه سيقتل لنا العدوى ويليد الأحوال ويفسد أجواء الطمانينة كلما رأيناه، فيصبح القلق لحظتها عاطفة عديمة الفائدة، بينما لا أحد على مر التاريخ قادر على إضافة بقلقه ساعة واحدة إلى حياته.

إن الأشخاص الأنكباء يقلقون أكثر لأنهم أكثر ملاحظة لكل الأشياء التي قد تسوء، وهو ما دفع أستاذة الرياضيات والصحافية البريطانية البارعة لوسي كيلوي، إلى أن تضع هدفًا رائعًا لها لعام 2020 "ليس القلق بشكل أقل، إنما القلق بذكاء أكثر". لأن الشيء الوحيد الذي يزعجها هو احتمال أن تقلق أكثر من اللازم.

فإذا كانت الأحداث السابقة التي عاشها الإنسان تزرع القلق في عالمه اليوم، فإن القلق على المستقبل هو جهد خاسر على المجهول، ومن بين أهم الدروس التي يتعلمها الإنسان الآن تفادي حدوث نكبات في حياته واعتبار قدره مترابطًا للغاية مع الآخرين وليس كونهم مصدر قلق، فالطرق القديمة للتفاس لم تعد صالحة اليوم.

لا يمكن أن يستمر الإنسان بقلقه لأنه يفترض أن بيته سيحترق أو أن الأمطار ستتهجم وتطمم السقف على أسرته، عليه أن يحول القلق قوة إيجابية اعتمادًا على كيفية توجيهها، لا أن يتحول القلق إلى هاجس يومي مجرد أنه لا يعرف ماذا سيحصل له في المستقبل.

لذلك ترى عالمة النفس كارولين هيكمان أن القلق المتعلق بالبيئة يحمل نوعًا من الفائدة، لكنه إذا تصاعد يمكن أن يصيب الناس بالشلل والصدمة والرعب، ويجعلهم يخوضون حالة من القلق تصل إلى الشلل والتوقف عن العمل.

## سلع فاخرة وسيارات بديل آمن لمدخرات اللبنانيين



## الثقة في المجوهرات أكثر من البنوك

أما الطبيب عبدالله، وهو في الخمسينات من العمر، فقد اشترى ثلاث سيارات تتجاوز قيمتها 80 ألف دولار بشيك مصرفي، وقال إن مصرفه لا يسمح سوى بسحب 100 دولار كل أسبوع وأنه يخشى أن تزداد القيود تشددًا. وأضاف "لا ثقة عندي في البنوك".

وقالت مستشارة في أحد بيوت المزدادات في بيروت إنها تتلقى مكالمات يومية من أفراد يريدون ادخار "أموالهم" في لوحات فنية بدلًا من وضعها في البنوك. وأضافت "أول مرة اتلقتي مكالمات من ناس لا يعرفون شيئًا عن الفن".

عمرها - على ما تركه لها زوجها الراحل من أموال. فجمعت هي وبناتها كل ما أمكنهن من نقد سائل واشترين ذهبًا قيمته 50 ألف دولار وأخفينه في البيت. وقالت إحدى بناتها "هذه هي مدخرات العمر التي ادخرها أبي. لا أريد الاحتفاظ بفلس واحد في البنك".

تدهورت ثقة اللبنانيين في البنوك بعد تحديد حصص سحب العملة الأجنبية، وهو ما دفع الكثيرين للجوء إلى خيار استثمار مدخراتهم المالية في شراء سلع فاخرة كالمجوهرات وساعات رولكس واللوحات الفنية والسيارات بالبطاقات الائتمانية أو بالشيكات.

بيروت - عندما سمعت الطبيبة ريتا ان البنوك اللبنانية ستحد من عمليات السحب النقدي سارت إلى شراء ساعة رولكس ثمنها عشرة آلاف دولار ببطاقتها الائتمانية حرصًا منها على حماية بعض مدخراتها.

وقالت ريتا إن ذلك "أفضل من الاحتفاظ بأموالي في البنك". وكل أسبوع يصطف أصحاب الحسابات المصرفية لسحب حصة كل منهم، والتي تقل بالنسبة إلى البعض عن 200 دولار، من مصارفهم التي أوقفت تحويلات النقد الأجنبي في وقت يفرض فيه لبنان أزمة اقتصادية عميقة.

وقد أدى نقص الدولارات إلى ارتفاع الأسعار وهوت قيمة الليرة اللبنانية في السوق الموازية وانهارت الثقة في النظام المصرفي.

ويستارع من لهم مدخرات في البنوك إلى الحصول على أموالهم سواء عن طريق شراء الحلي أو اقتناء السيارات أو شراء الأراضي ببطاقات الائتمان أو الشيكات المصرفية.

وقال عدد من اللبنانيين لرويترز إنهم يخشون فرض قيود أشد أو اقتطاع جزء من ودائعهم أو انهيار البنوك أو تخفيض قيمة العملة اللبنانية المربوطة بالدولار

## استنساخ آلات موسيقية قديمة

القرن الثامن عشر. وكانت النتيجة خادعة للغاية، ففي مختبر المتحف قامت مينا جانج، الباحثة في الموسيقى الباروكية وعازفة الناي المحترفة، بتجربة أمام صحافيين من خلال عزف المقطوعة نفسها مع نسخة عن الناي الأصلي (2001) والناي المستنسخ بالأبعاد الثلاثة (2019).

وأوضحت العازفة الكورية "خلال تقديم أطروحتي عزفت على الآلتين من وراء حاجز... وقد استغرقت اللجنة ثلاثية الأبعاد أقل كلفة بكثير فهي تكلف مئات اليوروهات في مقابل بضعة آلاف لدى الحرفي".

باريس - باشر متحف الموسيقى في دار فيلارموني في باريس "استنساخ" آلات موسيقية قديمة لحفظها بطريقة أفضل من خلال الاستعانة بالطباعة ثلاثية الأبعاد في عملية أشبه بالة موسيقية تعود بنا إلى الزمن الماضي. ويضم المتحف مجموعة لاقتة من حوالي سبعة آلاف آلة وقطعة فنية قديمة من بينها ناي مصنوع من عظام طائر العقاب يعود إلى 2500 سنة وبيانو عائد إلى شوبان وغيتار للمغني براسينس. وقد اختبر المتحف قبل فترة قصيرة استنساخ ناي مستعرض يعود إلى مطلع

## 54 ألف دولار ثمن سمكة في أبوظبي

وقد اصطادها حمدان عبدالله العبيدي بط الجولة وصاحب الرقم القياسي والمركز الأول في منافسة الكنعند.

وشهدت السمكة الأعلى مزايده قوية بين كل الحضور للمزاد بدأت بمبلغ 10 آلاف درهم (ما يعادل 2.72 ألف دولار). وكسر سيف حمد جاسم الدرويش الرقم القياسي الماضي في الجولة الأولى لأعلى سمكة كنعند والتي بيعت بقيمة 125 ألف درهم (ما يعادل 34.03 ألف دولار).

وإلى جانب بيع أعلى سمكة كنعند في العالم، سجل المزاد الخيري دخلا كبيرا في المجموع العام يبلغ 592 ألف درهم (ما يعادل 161.18 ألف دولار) ذهبت كلها لدعم الأعمال الخيرية في هيئة الهلال الأحمر الإماراتي.

ويصل وزن السمكة الثمينة من نوع الكنعند إلى 30.85 كيلوغرام، فيما يبلغ طولها حوالي متر، وهي من الأسماك المهاجرة التي تأتي إلى منطقة الخليج في هذا الموسم ثم تختفي بعد ذلك على مدار العام.

أبوظبي - حققت أبوظبي رقما قياسيا جديدا في رياضة صيد الأسماك، ببيع أعلى سمكة في العالم بقيمة 200 ألف درهم (ما يعادل 54.45 ألف دولار) في مزاد عقد بعد انتهاء مسابقة صيد على شواطئ أبوظبي في إطار بطولة جولة أبوظبي الكبرى لصيد الكنعند والسكر. وقد حققت الجولة الثانية من بطولة أبوظبي الكبرى لصيد الكنعند والسكر بدعم من فريق الطيار نجاحا كبيرا من خلال الأرقام القياسية التي سجلها المزاد الخيري الذي أقيم السبت.



## فازت النجمة العالمية

بينيلوبي كروز بجائزة

أفضل ممثلة عن

دورها في الفيلم

الإسباني

«بان أند غلوري»

للمخرج بيدرو

ألماودوفار،

في حفل توزيع

جوائز غويا في نسخته

الرابعة والثلاثين،

وهو من أعرق

المهرجانات

الإسبانية.

## آخر المصايغ اليدوية تتحدى الزمن في القاهرة

القاهرة - في حي الدرب الأحمر في القاهرة الإسلامية، يحافظ سلامة محمود سلامة الذي يملك واحدة من آخر المصايغ اليدوية في العاصمة المصرية، على حرفته وينقل خبراته من جيل إلى جيل منذ أكثر من 120 عاما.

وفي أجواء تعبق بخيار الماء ورائحة الأصباغ الكيميائية، يقوم عمال لا يتجاوز عددهم عدد أصابع اليد الواحدة بتفكيك الخيوط الطويلة ويضعونها على عصي خشبية ثم يغمرونها في أحواض كبيرة مملوءة بالماء الساخن المزوج بالألوان.

ومن القطن إلى الحرير مرورًا بالبوليستر أو الصوف، تتعامل المصبغة التي أُنشئت في عام 1901 مع "كل أنواع الخيوط" التي تستخدم في صناعة النسيج أو في صناعة الأحذية اليدوية أو في "الكليم" أو السجاد، حسب ما يقول بفخر محمد كامل الذي يعمل مع والد زوجته منذ 7 سنوات.

ويوضح محمد كامل مراحل العمل قائلا "نبدأ بتسوية القطن ثم نغمره في الصبغة ونضع عليه بعض الملح لتثبيت اللون، وبعد ذلك نضفي الخيوط

من الماء قبل أن نعصرها في آلة كهربائية، ونعلقها بعد ذلك في الهواء لتجف". ومن أصل 23 مصبغة يدوية كانت تعمل في العاصمة المصرية، لم تبق إلا حفنة من بينها مصبغة سلامة. ويوضح سلامة أن الزبائن يأتون إلى مصبغته لأنه يستطيع أن يتعامل مع أي كمية من الخيوط صغيرة كانت أم كبيرة. ففي حين أن المصايغ الصناعية تتعامل مع نصف طن من الخيوط كحد أدنى، يستطيع هو أن يصبغ "كيلوغراما واحدا أو نصف كيلوغرام" حتى.

ويؤكد الرجل البالغ من العمر 83 عاما أن زبائنه يأتون من كل أنحاء مصر ومن السودان كما أن هناك سيدة "تأتي إلينا من الولايات المتحدة". لكنه يأسف على المنافسة التي تلقاها صناعة النسيج المصري من المنتجات الصينية المماثلة.

